AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

NO:2725
15 سبتمبر
2022 م
19 صفر
1444 هـ

فريق وسم للإنقاذ:
نرحب بالمتطوعين ونعزز قدراتهم.

التقرير ..
عدن تستدعي ذكرى زيارة الملكة.





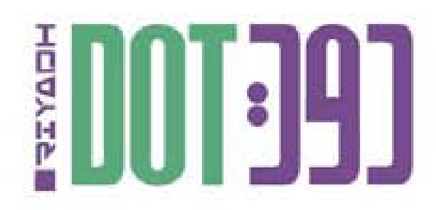
د. عبد العزيز السبيل ..
منارة الوعي والتواضع في المشهد الثقافي.

عبد المحسن التويجري ..
الناقد للصحافة والداعي للوحدة العربية.

القهوة السعودية ..
المُرَّةُ المُستطَابة.

www.alyamamahonline.com


كـود خصـم
من دوت على المتاجر الكبرى


DOT دوت
RIYADH


QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-





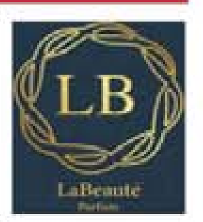

كنوز اليمامة


جاهز
Jahez


نمشي
NAMSHI


نايس ون
NICE ONE


العربية للعود
Arabian Oud


LB
LaBeauté


BEYYAK
بياك


ناتشورال
تاتش




V-KOOL ڤي.كول


SHEIN
شي إن




amazon




مرسول
MRSOOL


La Beauté
de L'amour


السيف غاليري
Alsaif Gallery


سيفي


HUNGER
STATION


سيارة


درعة
DERAAH

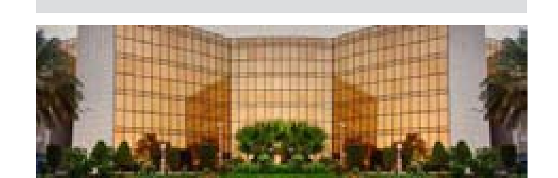

iHerb


نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB


Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM

الفهرس



فيما اعتادت عليه اليمامة في تشجيع المبادرات الفردية والجماعية فيما ينفع المجتمع ننشر حوارا مع أعضاء فريق وسم التطوعي الذي تحول مؤخرا من مبادرة طوعية إلى جمعية ذات أهداف تسعى لإنقاذ أرواح المفقودين في الصحراء وتجند أعضائها لخدمة المجتمع.

في "ذاكرة حية" نتناول سيرة الدكتور الكاتب والباحث عبدالعزيز السبيل الأمين العام لهيئة جائزة الملك فيصل العالمية والذي عمل لسنوات وكيلا لوزارة الاعلام ثم رئيسا لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني والذي اتسمت شخصيته بالتواضع الجم حتى أصبحت رمزا لهذه الصفة في الوسط الإعلامي والثقافي .

القهوة السعودية بأريجها وتاريخها تحتل غلاف هذا العدد في موضوع كتبته الزميلة عهود عريشي.

في "وجوه غائبة" يتناول الزميل الباحث محمد القشعمي سيرة الأستاذ عبدالمحسن التويجري أحد مؤسسي مؤسسة اليمامة الصحفية و مدير تعليم القصيم الأسبق والصوت الناقد للعمل الصحفي الذي يريده أن يكون صوتا يجهر بالحقيقة فيما يصب في مصلحة الوطن والمواطن.

في صفحات "التقرير" يكتب الزميل زياد العولقي تقريرا مستفيضا عن ملامح زيارة الملكة اليزابيث الثانية لمدينة عدن قبل سبعين عاما.

في "حديث الكتب" ننشر تقريرا مفصلا عن صدور "حوارات القرن" للإعلامي الكبير محمد رضا نصراللّه في عدة أجزاء مشتملا على حوارات مع رموز الفكر العالمي والعربي وهي السلسلة التي نشرت اليمامة بعض حلقاتها خلال العامين الأخيرين وساهم فريقها التحريري في اعداد مادة الحوارات للنشر.

في "المرسم" ننشر تحقيقا عن افتتاح الفنان التشكيلي القدير علي الرزيزاء لمعرض اللوحات الصغيرة فيما يواصل كتاب اليمامة وشعرائها نشر أفكارهم ومشاعرهم.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام: خالد الفهد العريفي ت: 2996110

2725



CONTENTS
في هذا العدد

46

المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف: 2996200

فاكس: 4871082

سعر المجلة: 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

(250) ريالاً سعودياً

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

هاتف: 8004320000

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتـــر:

@yamamahMAG



إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن





اهتمام الدولة بتعزيز تنافسية القدرات البشرية الوطنية محلياً وعالمياً..

برئاسة خادم الحرمين.. مجلس الوزراء يستعرض الإصلاحات الاقتصادية والهيكلية.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، بعد ظهر أمس الثلاثاء، في قصر السلام بجدة.

وفي مستهل الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على فحوى الرسالتين اللتين تلقاهما خادم الحرمين الشريفين - رعاه الله -، من فخامة رئيس جمهورية طاجيكستان، وفخامة رئيس بوركينا فاسو، والرسالة التي تسلمها صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله -، من دولة رئيس وزراء جمهورية الهند، وكذلك مضمون الاتصال الهاتفي الذي تلقاه سموه من دولة رئيس وزراء اليابان.

وتناول المجلس إثر ذلك، مجمل مشاركات المملكة في الاجتماعات الثنائية ومتعددة الأطراف المنعقدة على مستوى مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وجامعة الدول العربية، ومجموعة دول العشرين خلال الأيام الماضية، وما اشتملت عليه من إبراز ما توليه المملكة من الحرص والاهتمام لتعزيز العمل المشترك في مختلف المجالات، ومواصلة التعاون مع المجتمع الدولي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء استعرض في الشأن المحلي الإصلاحات الاقتصادية والهيكلية التي نُفِذت في إطار (رؤية المملكة 2030)، ودورها في تقوية الاقتصاد السعودي واجتيازه الكثير من التحديات التي واجهها العالم خلال السنتين الماضيتين، وذلك ما ظهر جلياً في أداء الأنشطة غير النفطية، وعلى الناتج المحلي الإجمالي حتى نهاية الربع الثاني من هذا العام 2022م.

وبارك المجلس، تدشين ميناء مدينة جازان للصناعات الأساسية والتحويلية، الذي يُضاف كمنصة لوجستية جديدة للمملكة تساهم في تطوير القدرات الصناعية وزيادة نفاذ الصادرات السعودية إلى الأسواق العالمية تحقيقًا لمستهدفات الرؤية.

وبين معاليه أن مجلس الوزراء أكد اهتمام الدولة بتعزيز تنافسية القدرات البشرية الوطنية محلياً وعالمياً، من خلال تعظيم القيم وتطوير المهارات الأساسية والمستقبلية وتنمية المعرفة، مشيراً في هذا السياق إلى ما حققته المملكة من تقدم في نتائج مؤشر التنمية البشرية الصادر عن تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعام 2022م.

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:
تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب التشادي في شأن مشروع مذكرة تعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية تشاد في مجال الطاقة، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثانياً:
الموافقة على إقامة علاقات دبلوماسية بين المملكة العربية السعودية ودولة بيليز على مستوى سفير (غير مقيم)، وتفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتوقيع على مشروع البروتوكول اللازم لذلك.

ثالثاً:
تفويض صاحب السمو وزير الثقافة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الصيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية ووزارة الثقافة والسياحة في جمهورية الصين الشعبية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

رابعاً:
الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال السياحة بين كل من وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ووزارة أوروبا والشؤون الخارجية في الجمهورية الفرنسية.

خامساً:
تفويض معالي رئيس جامعة جدة - أو من ينيبه - بالتباحث مع مركز مارشال بجامعة جنوب كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين جامعة جدة في المملكة العربية السعودية ومركز مارشال بجامعة جنوب



كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية في مجال إدارة سلاسل التوريد، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

سادساً:
الموافقة على أن يكون لمجلس إدارة الهيئة الملكية للجبيل وينبع صلاحية وضع لوائح المنافسات والمشتريات الخاصة بمدينة جازان للصناعات الأساسية والتحويلية وفق الأحكام ذات الصلة الواردة في المرسوم الملكي رقم (م / 75) وتاريخ 16 / 9 / 1395هـ قبل تعديله.

سابعاً:
اعتماد الحسابات الختامية لهيئة الرقابة النووية والإشعاعية، والهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، وجامعة الملك خالد لأعوام مالية سابقة.

ثامناً:
الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وتعيين على وظيفة (وزير مفوض) وذلك على النحو التالي:
ـ ترقية المهندس/ عبدالله بن خميس بن محمد الزايدي إلى وظيفة (وكيل أمين) بالمرتبة الخامسة عشرة بأمانة العاصمة المقدسة.
ـ ترقية المهندس/ فؤاد بن خالد بن عبدالعزيز الملحم إلى وظيفة (وكيل أمين) بالمرتبة الخامسة عشرة بأمانة المنطقة الشرقية.
ـ ترقية إبراهيم بن راشد بن إبراهيم الحميضي إلى وظيفة (مستشار أعمال أول) بالمرتبة الخامسة عشرة بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.
ـ ترقية طارق بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن مقرن إلى وظيفة (مستشار أعمال أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بالأمانة العامة لمجلس الوزراء.
ـ ترقية مساعد بن صالح بن ناصر الخنيني إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة الرابعة عشرة بوزارة الداخلية.
ـ ترقية عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن ناصر السويح إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة الرابعة عشرة بوزارة الداخلية.
ـ ترقية أنور بن عبدالله بن إبراهيم قلم إلى وظيفة (مستشار زراعي) بالمرتبة الرابعة عشرة بأمانة منطقة الرياض.
ـ تعيين خالد بن عبدالله بن علي الشمراني على وظيفة (وزير مفوض) بوزارة الخارجية.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقرير سنوي للهيئة العامة للطيران المدني، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

بتوجيهات الملك...

حملة شعبية لإغاثة متضرري الفيضانات في باكستان.

واس

إنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، أطلق مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية أمس حملة شعبية لجمع التبرعات في المملكة عبر منصة «ساهم» التابعة له؛ لإغاثة المتضررين من الفيضانات التي تجتاح جمهورية باكستان الإسلامية الشقيقة جرّاء استمرار هطول الأمطار الغزيرة.

وقال معالي المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على المركز الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة في كلمة له خلال إطلاق الحملة، إن جمهورية باكستان الشقيقة تمر بأسوأ كارثة طبيعية تمر عليها منذ عقود، حيث غمرت مياه الفيضانات والسيول ثلث الأراضي الباكستانية، ووصل عدد المتضررين منها أكثر من 33 مليون شخص، كما توفي على إثرها أكثر من 1.300 فرد وأصيب أكثر من 13 ألفا آخرين، إضافة إلى تهدم أكثر من 550 ألف منزل بشكل كامل وتعرض مليون منزل لأضرار جزئية، وتأثر الطرقات والجسور والمحال التجارية.



وأضاف معاليه أنه وبناء على التوجيه الكريم من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وبمتابعة من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء - حفظهما الله -، يطلق مركز الملك سلمان للإغاثة الحملة السعودية الشعبية لجمع التبرعات عبر منصته المعتمدة منصة «ساهم»؛ لمساعدة الأشقاء المتضررين من الشعب الباكستاني، مؤكداً أن التوجيهات الكريمة تعكس الدور الإنساني الذي تضطلع به المملكة لمساعدة المحتاجين والمتضررين في شتى أنحاء العالم، كما تأتي تأكيداً على عمق العلاقات الأخوية التي تربط بين المملكة وباكستان والشعبين الشقيقين.

وحث الدكتور الربيعة أهل الخير والإحسان إلى المشاركة في الحملة والتبرع عبر منصة «ساهم» وذلك من خلال تطبيق «ساهم» المتوفر في جميع أنظمة الجوال، أو عبر



الموقع الإلكتروني الخاص بالمنصة، أو الحسابات البنكية للمركز في عدد من البنوك السعودية، مؤكداً أن التبرعات تصل كاملة إلى مستحقيها، ولا يستقطع المركز منها أي مصاريف إدارية.

وشدد معاليه أن المركز هو الجهة الوحيدة المخولة باستقبال التبرعات الموجهة للخارج، مضيفاً أنه لضمان وصول المساعدات لمستحقيها فإن المركز يحظى برقابة ومتابعة شديدة على جميع أعماله في جميع البلدان التي يتواجد فيها.

ورفع معاليه الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله - على ما يوليانه من حرص واهتمام بكل ما من شأنه تخفيف المعاناة عن الفئات المحتاجة والمتضررة، سائلاً الله العلي القدير أن يجزيهما خير الجزاء، وأن يخفف سبحانه وتعالى معاناة الشعب الباكستاني الشقيق.

من جانبه قال معالي المستشار بالديوان الملكي عضو هيئة كبار العلماء الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد المطلق إننا نجتمع في مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية اليد التي تعطي وتمد بسخاء للمحتاجين والمنكوبين في كل مكان، موضحا أن الأضرار التي لحقت بالأشقاء في باكستان موجعة ومؤلمة، داعياً أهل الخير للبذل في الحملة السعودية الشعبية لإغاثة متضرري الفيضانات في باكستان، مؤكداً أن مثل هذه الحملات المباركة تحرك مشاعر الأخوة الإسلامية والإنسانية وتقوي أواصر المودة وتزيد في المال، وهي باب عظيم لمن أراد أن يصل للاستثمار الرابح في الدنيا والآخرة، حاثاً على استغلال هذه الفرص والاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم بالمسارعة في تفريج كرب المصابين وإغاثة الملهوفين.

من جهته أكد معالي المستشار بالديوان الملكي عضو هيئة كبار العلماء الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشثري أن التبرع من خلال هذه الحملة التي يشرف عليها مركز الملك سلمان للإغاثة، هو سبب في رفعة الدرجات ورضا الله عز وجل، كونها تسهم في تفريج كربة ورفع الضرر عن إخوة لنا في باكستان يشهدون أزمة وكارثة عظيمة حلّت بهم، داعيا الله تعالى أن يرفع عن الأشقاء في باكستان هذه النائبة، وأن يجزي خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين الأجر والمثوبة على توجيهاتهم الكريمة بإغاثة الشعب الباكستاني الشقيق.

عقب ذلك قدم سفير جمهورية باكستان لدى المملكة السيد أمير خرم راتهور نبذة عن الأضرار الجسيمة التي تشهدها باكستان جرّاء الفيضانات المدمرة التي اجتاحتها، وما خلّفته من ضحايا بالملايين وخسائر فادحة في المنازل والممتلكات، رافعاً شكره لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين، مؤكداً أن هذه المساعدات تجسد عمق العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين، مضيفاً أن الشعب الباكستاني يكن حباً عظيماً للمملكة وشعبها وقيادتها.

رأي اليمامة



البلاد..وداعا.

توقف جريدة سعودية عن الصدور الورقي ليس حدثا عابرا لا يمكن الوقوف عنده، فهو ما يشبه الهزة الأولى التي ستتبعها هزات كبيرة تقوض البنية الإعلامية في بلادنا .

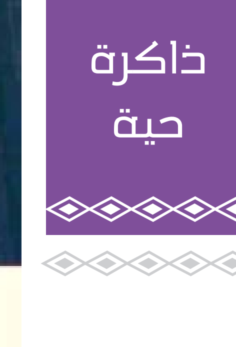
ومن المؤسف أن تصيب هذه الهزة صحيفة تملك شرف التأسيس في بدايات العهد الصحفي فقد كانت امتدادا لصوت الحجاز التي أسسها محمد صالح نصيف في 1350/11/27 هـ الموافق 3 أبريل 1932 ميلادي لتعاود الصدور باسم (البلاد السعودية) في 1946/3/4 م مما يضعها كأول جريدة سعودية تصدر في بلادنا.

تأسست الصحف في بلادنا على يد أفراد وجدوا أن من واجبهم المساهمة في وضع الأسس الأولى لبلادنا عبر تلك المنصات لتساهم في نشر المعرفة وتنوير الرأي العام وأن تكون قناة لإيصال صوت المواطن للمسؤول، ولم يكن من هدف مادي أو تجاري لأولئك الأفراد عندما وضعوا مقدراتهم المالية الضئيلة في ذلك الاستثمار الإعلامي بل أنهم شعروا أن ذلك من واجبهم كمواطنين أولا وكصانعي رأي ثانيا وأن ذلك يحقق ذواتهم التي تنزع إلى البناء و الإصلاح .

إنه لمن المؤسف أن يتهاوى جدار في المبنى الصحفي الكبير في ظل تلاشي الدعم وغياب المعلن والقارىء في حين تنعم المؤسسات الرياضية (كمثال) بالدعم المالي اللامحدود وقيام الدولة بتسديد ديونها ورعايتها.

إن توقف جريدة البلاد عن الصدور يعني أن يخرج مئات الموظفين والمحررين إلى الشارع بعد فقدان وظائفهم وضياع مستقبلهم، ولن يتوقف الأمر عند خروج هذه الصحيفة من الميدان الإعلامي بل هي الحجر الأول في منظومة الدومينو الاعلامية التي ستتساقط تباعا إن لم تجد من يعينها على الوقوف من جديد.







أمير الرياض يكرم السبيل

نال أرفع الدرجات وتولى العديد من المناصب ...

د. عبد العزيز السبيل..
منارة الوعي والتواضع في المشهد الثقافي.

إعداد: سامي التتر

إذا ذكر الأدب العربي الحديث فلا بد أن يذكر معه اسم الدكتور عبد العزيز محمد السبيِّل، الكاتب والباحث والإعلامي، وابن إمام الحرم المكي الشريف الشيخ محمد بن عبدالله السبيل رحمه الله، كيف لا وهو الذي نال أرفع الشهادات العلمية في الأدب العربي من الجامعات السعودية والأمريكية، وله العديد من المشاركات والبحوث الأكاديمية والمؤلفات، ما أهله لتولي العديد من المناصب ومن أهمها: رئيس مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، والوكيل السابق للشؤون الثقافية لدى وزارة الثقافة والإعلام سابقًا، والأمين العام لهيئة جائزة الملك فيصل العالمية.

وقد توجت هذه المكانه للدكتور السبيل بنيله جائزة شخصية العام الثقافية من وزارة الثقافة لهذا العام.

ويُعرف الدكتور السبيل بنشاطه الثقافي الملحوظ في جميع المحافل المحلية والعالمية، وإسهاماته العديدة في الترجمة والبحث العلمي، إذ أصدر ترجمات منفردة وأخرى بشراكة مع آخرين، ويشهد له طلابه بالعدل والأمانة وحسن التدريس والوفاء بمتطلبات العمل، والتواضع الجمّ والشعور بالمسؤولية، وتشجيع طلابه والدفع بهم للقراءة والاطلاع وإبداء الرأي دون تبرّم، وتمكينهم من الحوار والنقاش دون ضجر أو ملل.

حياته

ولد في القصيم عام 1955، ودرس في مكة حيث كان يعمل والده فيها إمامًا وخطيبًا للحرم المكي، وحصل على البكالوريوس في اللغة العربية من جامعة الملك عبد العزيز عام 1977، عُيّن معيدًا في جامعة الملك عبد العزيز إلى أن جاء ابتعاثه للولايات المتحدة، وأكمل دراساته العليا وحصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة إنديانا عام 1991، وكانت دراساته في الأدب العربي الحديث والأدب المقارن، وحين عاد إلى السعودية عُيّن أستاذًا مساعدًا في جامعة الملك عبد العزيز بكلية الآداب، ثم أستاذًا مشاركًا، وعُيّن وكيلًا لوزارة الثقافة والإعلام للشؤون الثقافية عام 2005، وأسس عددًا من المجلات العلمية والثقافية، كدورية (نوافذ) المعنية بترجمة الأدب العالمي، ودورية (الراوي) المعنية بالفن القصصي، كما شغل منصب نائب رئيس تحرير صحيفة



جائزة شخصية العام الثقافية

(سعودي جازيت).

عمله في الإذاعة

قد لا يعرف البعض أن الدكتور عبد العزيز السبيل عمل في بداية حياته العملية في الإذاعة السعودية وهو المجال الذي خاضه بالصدفة المحضة، حيث وضعت إذاعة جدة في السنة الأولى من دراسته الجامعية، إعلانًا في قسم اللغة العربية، تطلب فيه مذيعين فتقدم وقُبل وبدأ العمل بعد أن تدرب لأسبوعين فقط كمذيع ربط على الهواء، ثم مقدمًا للبرامج ثم معدًا ومقدمًا للبرامج بعد سنة واحدة، ومنها برنامج حاور فيه عددًا من كبار الأدباء في المملكة ومنهم: محمد حسن فقي ومحمد أحمد جمال وحسين عرب، بالإضافة إلى تقديمه برنامجًا بعنوان (أغنية وشاعر) كان يختار فيه أشهر الأغاني باللغة العربية الفصحى ويقدم تعريفًا بشعرائها وظروف تلك القصائد منهم: (أحمد شوقي، وأحمد رامي، وأحمد فتحي، وجبران خليل جبران، وإيليا أبو ماضي، وأبو القاسم الشابي، وعبد الله الفيصل).

ومن بين أساتذته الذين تلقى التدريب على يديهم في إذاعة جدة: بدر كريّم، ومطلق الذيابي، وعلي داود، وبكر باخيضر، وأبو تراب الظاهري، وصالح مهران، ويحيى عبدالعليم، ومتولي درويش.

ومن المؤكّد أن هذه التجربة صقلت قدراته وأيقظت مواهبه، وكوّنت له رصيدًا من العلاقات الثقافية بالأدباء والمثقفين والإعلاميين، وكانت محطة لا يُستهان بها في تشكيل شخصيته الثقافية.

شخصيته

لعل أبرز ما يميز شخصية الدكتور السبيل هو تواضعه الجم الذي يلحظه المرء بمجرد أن يقابله، فلم يكن يتحدث عن نفسه لا بصفته ابنًا لإمام الحرم المكي الشريف، ولا بصفته أحد أعمدة الأدب واللغة في المملكة خلال العصر الحديث، ولا بكونه أحد خريجي الولايات المتحدة، فالتواضع سمته والهدوء طبعه ودماثة الخلق سيرته، وهاتان الصفتان نعمة يمن بها رب العالمين على من يشاء من عباده، لذا فهو أينما حل وارتحل تجده لطيف المعشر حلو المجلس خفيف الظل مع أنه يحمل فكرًا نيرًا وعلمًا مستفيضًا.

واكتسب السبيل تلك الصفات الحميدة من والده إمام الحرم الذي كان يؤمن بالرأي والرأي الآخر ويقبل المناقشة ويكره التزمّت وتجسد ذلك في سلوكياته، كما تأثر أيضًا بسماحة الشيخ عبداللّه بن حميد أول مسؤول عن شؤون الحرم المكي الشريف، وغيره من علماء مكة حيث أتاحت له طبيعة عمل والده فرصة لمعايشة العلماء من مختلف الأقطار والمذاهب، ما أثر كثيرًا في شخصيته وفكره ومنحته رؤية انفتاحية وتسامحًا مع الآخرين.

وهناك جملة من العوامل التي أثرت في تكوين شخصيته ومنها تجربة ابتعاثه للدراسة في أمريكا التي نافت على العشر سنوات، ولم تقتصر فوائدها على التحصيل العلمي واكتساب اللغة الإنجليزية، بل تجاوزت ذلك إلى فوائد أخرى عديدة؛ ومن هنا فقد كان حريصًا على الابتعاث وألا يحصل على الشهادات العليا من الداخل كما رغبت كليته التي تخرج فيها، وعن ذلك يقول: «تجربة الابتعاث كانت تجربة ثرية جدًا، ثقافة جديدة، أجواء مختلفة، مجتمع متنوع، ونظام دراسي عريق، وكنت على وعي مبكر أنني لم أذهب لأمريكا من أجل الحصول على الدرجة العلمية فقط، فكان يمكن ذلك بطريقة أسرع وأسهل داخل الوطن أو من أي بلد عربي، لكن ما كنت حريصًا عليه هي تجربة الابتعاث بكامل ما تحويه، والاستفادة من هذه السنوات التي سأقضيها إلى جانب الهدف الأساسي الأكاديمي".

ومن خلال تعامله مع طلابه يتضح جزءًا كبيرًا من شخصيته وفكره، فهو يتقبل آرائهم ويناقشهم ويدفعهم نحو البحث والتقصي وإبداء الملاحظات والحوار، ويشجعهم بأسلوب تربوي على التفوق والتميز.

وطوال عمله وكيلًا لوزارة الثقافة والإعلام في فترة عصيبة شهدت حراكًا ثقافيًا وأعباء فكرية عديدة كان يحمد له فصله التام بين عمله الرسمي وشخصية الأديب والمفكر المبدع المتأصلة فيه، لدرجة أنه كان يعتذر بأدب رفيع عن حضور دعوات النشاط الأدبي والثقافي دون قصور في التواصل مع أحد، إذ كان يحرص في ذات الوقت على تلمس حاجات زملائه وتفقده لأحوالهم ومشاركتهم أفراحهم وأتراحهم.

حياته العملية

بعد عودته من الولايات المتحدة بشهادة الدكتوراه عين أستاذًا مساعدًا في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وظل في هذا المنصب لـ 8 سنوات حافلة بالنشاط والعمل الأكاديمي المكثف، ثم أصبح أستاذًا مشاركًا وبعدها ترأس قسم اللغة العربية وكان عضوًا بالعديد من اللجان الأخرى بالجامعة.

ثم ارتأى أن يعمل في جامعة أخرى عريقة فنقل خدماته إلى جامعة الملك سعود بالرياض بناءً على طلب من أساتذته وزملائه في القسم، فعمل بها لمدة 6 سنوات، ويقول عن الفرق بين عمله في جدة والرياض إنه استفاد كثيرًا لوجود أساتذة كبار في جامعة الملك عبد العزيز واحتاج لجهد أكبر لإثبات وجوده، ومن جهة أخرى لم تكن هناك دراسات عليا إبان عمله في جدة، أما في جامعة الملك سعود فقد أشرف على بعض رسائل الماجستير والدكتوراه، وناقش ما يقارب 20 رسالة دراسات عليا في عدد من الجامعات والكليات.

وفي شهر رجب عام 1426هـ (2005م) صدر قرار تعيينه وكيلًا لوزارة الثقافة والإعلام للشؤون الثقافية بالمرتبة الـ 15، ونقله ذلك القرار من الفضاء الأكاديمي إلى فضاء ثقافي أكثر صخبًا وحراكًا.

ووصف الدكتور السبيل عمله في منصبه ذلك بنقطة مهمة من نقاط التحول في حياته، لأن ذلك المنصب كان جديدًا وأنشئ لأول مرة وكان الجميع يتطلع إلى عمل ثقافي من الوزارة الجديدة (بعد دمج الثقافة والإعلام) ومن المسؤول الجديد.

وخلال السنوات الخمس التي تولى فيها منصبه أنجزت العديد من المهام ومن أبرزها: إعادة إحياء مؤتمر الأدباء السعوديين، وإعادة هيكلة الأندية الأدبية وإنشاء لجان نسائية في كل ناد، وإنشاء 5 جمعيات فنية في مناطق مختلفة، وغيرها الكثير، قبل أن يفاجئ الجميع باستقالته لظروفه الخاصة.

عمله أمينًا لجائزة الملك فيصل

تولى أمانة جائزة الملك فيصل عام 1436 خلفًا للدكتور عبدالله بن صالح العثيمين رحمه الله، فرسم خططًا جديدة لها إذ كانت الجائزة على مدى تاريخها تكتفي بمنح الجوائز، لكن الدكتور السبيل بدعم المسؤولين عنها أضاف لها إقامة أنشطة مصاحبة من أهمها: تحويل لجان الجائزة من الثبات إلى التغير بحيث تتجدد كل عام، وإنشاء متاحف للفائزين في كل فرع من فروع الجائزة، وتنظيم محاضرات للفائزين في المؤسسات الأكاديمية حول العالم، وترجمة بعض كتب الفائزين، والتعاون مع معهد العالم العربي في باريس لإصدار سلسلة من 100 كتاب للتعريف بمائة من العلماء العرب والفرنسيين الذين أسهموا في تقارب الثقافتين.

وبعدها عمل السبيل رئيسًا لمجلس أمناء مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني حيث صدر أمر ملكي بذلك عام 1439هـ (2018م).

مهندس الثقافة السعودية

ألّف د. عبدالله عبدالرحمن الحيدري، وهو باحث وكاتب سعودي متخصص في أدب السيرة الذاتية، ورئيس سابق لنادي الرياض الأدبي، كتابًا عن د. عبد العزيز السبيل أسماه "عبد العزيز السبيل.. مهندس الثقافة السعودية" صدر بمناسبة تكريمه في النادي الأدبي بالرياض في نوفمبر 2019، أبرز فيه المؤلف نيل الدكتور عبد العزيز لثقة الدولة في كل المناصب التي تقلدها، وقبله جمع الدكتور حسن النعمي المقالات والقصائد التي كتبها الأدباء والمثقفون السعوديون بعد استقالته المفاجئة من وكالة وزارة الثقافة والإعلام في كتاب أطلق عليه "عبد العزيز السبيل.. قراءة في مرحلة".

مؤلفاته

- عروبة اليوم: رؤى ثقافية، مقالات (2010).
- الثقافة عبر الترجمة: القصة القصيرة نموذجًا (2004).
- تاريخ كمبردج للأدب العربي الحديث، تحرير وترجمة مشتركة (2002).
- قصائد من كوريا، ترجمة (1995).

أبرز مناصبه الحالية

- عضو اللجنة الاستشارية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود 2019م.
- رئيس مجلس الأمناء، مركز الملك

د. السبيل في إحدى جلسات مركز الحوار الوطني

عبد العزيز للحوار الوطني 2018م.

- الأمين العام لجائزة الملك فيصل 2015م.

- عضو مجلس الإدارة، الجمعية السعودية للمحافظة على التراث 2014م.

- عضو مجلس الأمناء، جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة 2009م.

أعمال سابقة

- عضو مجلس إدارة جمعية إبصار الخيرية بجدة 2015-2019م.

- عضو اللجنة الوطنية للمتاحف 2015-2018م.

- كبير مستشاري الأمين العام ومدير الديوان منظمة التعاون الإسلامي 2014-2016م.

- مستشار وزير التربية والتعليم للثقافة والإعلام 2010 2014-م.

- وكيل وزارة الثقافة والإعلام للشؤون الثقافية 2005-2010م.

- رئيس اللجنة الدائمة للثقافة العربية 2008-2010م.

- نائب رئيس تحرير جريدة سعودي جازيت - الرياض 1999-2004م.

مشاركات أكاديمية وثقافية مختارة

- مؤتمر "Realistic Trends" ومؤتمر (MESA))، الولايات المتحدة الأمريكية 1989م.

- "ثنائية النص" مؤتمر النقد الأدبي السادس، جامعة اليرموك، الأردن، يونيو 1996م.

- بحث "The Gulf War as Reflect-ed on Short Story"، مؤتمر منظمة دراسات الشرق الأوسط (MESA)، شيكاغو، ديسمبر 1998م.

- "العلاقات الثقافية بين المملكة وروسيا"، المكتبة الوطنية الروسية. موسكو، سبتمبر2003م.

- ترجمة "الإبداع في الجزيرة العربية"، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، فبراير 2004م.

بحوث أكاديمية ومطبوعات

- رئيس تحرير المجلة العربية 2007- 2008م.



كتاب صدر عنه بمناسبة تكريمه

- مؤسس ورئيس تحرير نوافذ، نادي جدة الأدبي الثقافي 1997م.

- مؤسس ورئيس تحرير الراوي، نادي جدة الأدبي الثقافي 1998-2007م.

- قصائد من كوريا، ترجمة (بالاشتراك) جدة 1995م.

- ترجمة (بالإشتراك):VOICES OF CHANGE: SHORT STORIES BY SAUDI ARABIAN WOMEN, 1997 (أصوات التغيير، قصص قصيرة لنساء سعوديات).

- تاريخ كيمبردج للأدب العربي: الأدب العربي الحديث، تحرير وترجمة (بالاشتراك)، نادي جدة، 2002.

- Cuentos de Arabia, Quorum Editores, Madrid, 2005، قصص من الجزيرة العربية مترجمة إلى الإسبانية، (بالاشتراك).

- السرد والشعر: رؤى نقدية، النادي الأدبي بالرياض، 2019م.

تكريمه

أقام نادي الرياض الأدبي في عام 2019م حفل تكريم للدكتور عبد العزيز السبيل، رعاه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، الذي دشن في حفل التكريم كتابين عن السبيل: (عبد العزيز السبيل.. مهندس الثقافة السعودية) وكتاب (عبد العزيز السبيل.. الشعر والسرد.. رؤى نقدية).

وفي ختام الحفل تسلم الدكتور السبيل هدايا تذكارية من وكالة وزارة الإعلام للشؤون الثقافية، قدمها المشرف العام على الوكالة عبدالله الكناني والنادي الأدبي الثقافي في جدة والأندية الأدبية السعودية.

قالوا عنه

في حفل تكريمه قال عنه أمير الرياض: "لا شك أن سيرة الدكتور عبدالعزيز السبيل العملية والعلمية منهج مشرف لكل إنسان سعودي، وهو معروف بدوره الذي يقدمه والعطاء الذي شاهدناه هذا المساء، وهو مستمر ولن ينتهي إن شاء الله إلا بأعمال جديدة وجلية ستظهر في القريب العاجل. الدكتور عبدالعزيز إنسان مثقف وعلى مستوى عالٍ يستطيع أن يفيدك ويقدم لك كل المعلومات التي تريدها بأقصر السبل وبأسلوب ممتع، والوطن في حاجة له ولأمثاله، والقيادة الحكيمة دائمًا تقدر كل إنسان مبدع وتنظر إليه بالتقدير والاعتزاز، وتجعل منه إنسانًا يحتذى في أعماله، وسيستمر إن شاء الله العطاء في هذا الوطن برجاله وقيادته لمستقبل مشرق بإذن الله".

كما قال عنه رئيس مجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض الدكتور صالح المحمود: "النادي الأدبي بالرياض يفخر بتكريمه للدكتور عبدالعزيز السبيل، كما افتخر من قبل بتكريم رجال آخرين وسيظل وثابًا طموحًا إلى تكريم الرموز الثقافية الوطنية. الدكتور السبيل قد أسهم في صناعة مشهد ثقافي ينمو ويتكامل من خلال مسيرة عملية طويلة، أنفق فيها الكثير من الجهد والوقت والحرص والعناية والمتابعة والإخلاص، مؤمنًا بأن الثقافة فعل إنساني نبيل، كما أسهم في الدوريات الثقافية العميقة والرصينة، وكان أحد أعمدة النادي الأدبي بالرياض وعضوًا في مجلس الإدارة".

فاعل خير

حوار مع فريق وسم لإنقاذ المفقودين..

نرحب بالمتطوعين ونعزز قدراتهم.

إعداد ـ أحمد الغـر

تنبع عظمة الإنسان دائما من رفقه بالآخرين وشعوره بهم وبمعاناتهم، وقد كانت حياة ومسيرة نبينا محمد (صلى اللّه عليه وسلم) مليئة بالقصص والشواهد التي تدلل على ذلك، فقد شهد له الأعداء قبل المقربين بالإنسانية الفائقة، حتى لُقِبَ برسول الإنسانية، فقد حثّنا على التكافل والتطوع ومساعدة الغير في أصعب الظروف، حتى ينعم المجتمع بالاستقرار وتتحقق الغاية المثلى من التكافل والتعاون، ولا تزال أمتنا الإسلامية ومجتمعنا السعودي يسيران على هذا النهج لتحقيق غاياته الراقية.



معظم أهل المملكة يتنافسون على المشاركة بالفرق التطوعية ويبذلون أوقاتهم وأموالهم في سبيل فعل الخير

العمل التطوعي يحظى بتسهيلات كبيرة من الجهات الرسمية لأنه بالفعل موجود في مكانة رفيعة لدى القيادة الرشيدة

قد لا يكون العاملون في مجالات العمل الإنساني والتطوعي من المشاهير، وقد لا يحظون بالتركيز الإعلامي الذي يستحقونه، بالرغم من كونهم يكرسون معظم وقتهم وجهدهم ومهاراتهم من أجل الآخرين، أدرك العالم هذه الحقيقة مؤخرًا، فأدرج يوم التاسع عشر من أغسطس سنويًا للاحتفال بالعمل الإنساني، وبكل من يحملون شعلة التضامن والإيثار من أجل إنقاذ الأرواح، خاصةً في أوقات الأزمات، وبهذه المناسبة تفتح نافذة «فاعل خير» التي تكرسها اليمامة لتسليط الضوء على كل أوجه الخير، أبوابها لاستضافة فريق وسم التطوعي، الذي يبحث عن المفقودين في صحراء المملكة ويخرج العالقين من الرمال والسيول ويقدم الخدمات التطوعية.

* بداية، حدثونا عن طبيعة عمل الفريق والمجالات التي يقدم خدماته فيها؟

** فريق وسم هو فريق تطوعي، نشأ على مبدأ حب الخير للغير ومساعدة المحتاجين الذين يمرون بأزمة طارئة وإنقاذهم، وذلك وفقًا لما يأمرنا به ديننا الحنيف ونبينا الكريم (صلى اللّه عليه وسلم)، وتوجيهات ملكنا خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين (حفظهما اللّه)، وبحسب ما تربينا عليه منذ صغرنا على حب المساعدة وانعكاسها على من يقدمها قبل أن تصل لمن تُقدّم له.

أما المجالات التي ينشط فيها فريقنا، فهي: البحث عن المفقودين ومن تقطعت بهم السبل في الصحراء، حيث يمتلك الفريق طائرات شراعية للبحث في الأماكن الوعرة التي يصعب الوصول إليها بالسيارات، كما نعمل على إخراج العالقين في السيول والعالقين في الرمال، إلى

جانب تقديم الإسعافات الأولية والتدريب عليها، مع توعية المجتمع حول كيفية تقديم الدعم والإنقاذ.

*** خـلال الأيــام القليلة الماضية، انتشرت قصة المقيم السوداني الذي ساهم فريقكم في إنقاذه بعد أن كان على وشك الموت، حيث كان تائهًا بين الجبال في مدينة الخاصرة التابعة لمحافظة الرياض، هل لكم أن توضحوا لنا كواليس ما حدث خلال هذه العملية؟**

** في يوم الجمعة، الموافق 14 / 1 / 1444هـ، اجتمع اثنان من رعاة الإبل شمال جبل العلم بهجرة الخاصرة التابعة لمنطقة الرياض، وذهبا إلى صديقهما من الجالية السودانية، حيث قضيا معه يومهما إلى بعد مغيب الشمس، ولما جاء آخر الليل، أرادوا الرجوع إلى مكان عملهما وسكنهما، وكان بينهما وبين السكن جبل العلم، فتشاوروا واتفقا على أن يصعدا الجبل من أجل اختصار الطريق، ولكن لوعورة التضاريس الجبلية وبسبب الظلام الدامس، أضلا الطريق وباتا لا يعلمان في أي طريق يسيران، إلى أن أشرقت شمس اليوم التالي.

في صباح السبت، تقريبًا في حوالي الساعة الثامنة صباحًا، تعب أحدهما وقال لمن معه إنه لا يستطيع مواصلة السير، فاتفقا على أن يجلس الشخص المُتعّب تحت ظل شجرة ولا يتحرك إلى أن يعود إليه صديقه بالنجدة، إذا تمكن من الوصول إلى مكان معمور وظل على قيد الحياة، وبالفعل تمكن هذا الشخص من الوصول إلى السكن وكان في حالة إعياء شديد، واستطاع كفيله أن ينقذه ويسعفه، وبعدما استعاد شيئًا من قوته، انطلقا معًا للبحث عن الشخص الآخر، لكن للأسف ظل بحثهما دون جدوى، فتوجه الكفيل ومعه الشخص الناجي إلى مركز شرطة الخاصرة للإبلاغ



عايض الدوسري مؤسس ورئيس فريق وسم للانقاذ مع بعض أعضاء الفريق

وطلب المساعدة، وبالفعل قامت الجهات الأمنية بتقديم الدعم اللازم، لكن للأسف ظلت عمليات البحث دون أي نتيجة إيجابية، فقررت السلطات أن تخاطب الفرق التطوعية من أجل توسيع دائرة البحث، وبالفعل وصل إلى فريق وسم بوادي الدواسر، خطابًا من الجهات الرسمية.

انطلق متطوعو فريق وسم بـ 6 سيارات وطائرتين شراعيتين، حيث وصلنا على الفور إلى المنطقة التي من المتوقع وجود الشخص المفقود فيها، ووجدنا هناك عناصر الأجهزة الأمنية وزملائنا من فريق إنجاد التطوعي للبحث والإنقاذ، وبالفعل انتشرنا جميعًا في المنطقة، وبعد مضي ما يقرب من ساعة ونصف من البحث، عثر الكابتن رشدان عبداللّه، عضو فريق وسم، على الشخص المفقود، حيث كان مستلقيًا تحت الشجرة، وكان لا يستطيع الحركة مطلقًا وفي حالة شديدة من الإعياء، وقام الكابتن رشدان بإبلاغنا عبر اللاسلكي ببشارة العثور على المفقود على قيد الحياة، ومن ثمّ تم إسعاف الرجل بالماء والتمر قبل أن يتم نقله إلى مستشفى الخاصرة، لعمل الفحوصات اللازمة وتلقي العلاج، فالحمدللّه على إنقاذ هذه النفس المعصومة على يد أحد أفراد فريقنا.

*** ما هي آلية العمل لديكم عندما يصلكم بلاغ أو طلب للمساعدة في إنقاذ مفقود في صحراء أو جبال أو سيل؟**

** عندما يأتينا الخبر أو البلاغ، نجمع

المعلومات من ذوي المفقود؛ أياً كان اتجاهه؟ وما هي أوصافه وأوصاف ملابسه وسيارته - إن كانت معه سيارة؟، بالتوازي يكون هناك تنسيق مع الجهات الأمنية التي تجمع أيضا معلومات مماثلة وأكثر، من خلال أبراج الاتصالات وغيرها من التقنيات، في معظم الأحيان يأتينا البلاغ من خلال الشرطة عبر خطاب رسمي، حيث يرسل لكل فريق تطوعي لديه الرغبة في المشاركة، وبالطبع كلما كان البلاغ سريعًا، كان احتمال العثور على المفقود وهو لا يزال على قيد الحياة أكبر.

* ما هي أصعب عملية إنقاذ واجهتكم حتى الآن؟

** أصعب عمليات بحث وإنقاذ تكون في الغالب مع الأشخاص الذين لا يحملون جوالًا، ولا يكون معهم سيارات، ولا يُعرف أين كان آخر مكان شوهدوا فيه، ومثل هذه الحالات بسيطة، لكنها موجودة للأسف.

* ما تقييمكم لمستوى العمل التطوعي في المملكة الآن؟، وهل تواجهون أي صعوبة في استقطاب المزيد من المتطوعين للعمل معكم؟

** العمل التطوعي يحظى بتسهيلات كبيرة من الجهات الرسمية في المملكة، لأنه بالفعل موجود في مكانة رفيعة لدى القيادة الرشيدة ولله الحمد، وهذا ملموس وظاهر للجميع من خلال توسيع ثقافة التطوع ونشر مبادئها بين مختلف الهيئات التي باتت تبادر إلى إطلاق مبادرات مجتمعية متعددة في هذا الشأن، لذا لا نجد أي صعوبة في استقطاب المتطوعين، بل على العكس نجد أن معظم أهل المملكة يتنافسون على المشاركة بالفرق التطوعية، ويبذلون أوقاتهم وأموالهم في سبيل إنقاذ النفس البشرية وفعل الخير.



قبيل البدء في إحدى عمليات البحث

* هل يتم تأهيل المتطوع قبل النزول إلى ميدان العمل، مثلًا من خلال إقامة ورش تخصصية أو محاضرات تدريبية تركز على مبادئ وأساسيات العمل التطوعي وكيفية الانخراط فيه بحسب تخصصاته؟

** نعم، يجب على العضو المتطوع أخذ دورة في الإسعافات الأولية، لكي يعرف كيف يمكنه التعامل مع الحوادث، ومنها التعامل مع المفقود الذي شارف على الموت (لا قدّر الله)، وهناك دورات أخرى أكثر تخصصية، مثل دورة الطيار الشراعي، ودورة الكنترول الميداني، ودورة السائق المحترف، إلى جانب دورات تتعلق بكيفية البحث في الصحراء، ولدينا متطوعون يعملون في تلقي البلاغات وتنسيق عمل الفريق، ومتطوعون مسؤولون عن ترتيب ونشر المقاطع التوعوية المسموعة والمرئية والنشرات المكتوبة، من أجل زيادة وعي المجتمع بالعمل التطوعي وأهميته.

* هذا يدفعني لسؤال آخر، كم عدد المتطوعين المشاركين في فريق وسم حتى الآن؟

** عدد المتطوعين في فريق وسم تجاوز 130 عضواً حتى الآن، وعمر الفريق أقل من سنتين فقط، لكننا بفضل الله وتوفيقه حققنا الكثير، وأكثر مما كنا نتوقع، ولا زلنا نتوق إلى

تحقيق المزيد بإذن اللّه.

* هل هناك عمر معيّن للتطوع، أو شروط معينة للمتطوعين كي يلتحقوا بكم، أم أن أبوابكم مشرعة للجميع؟

** أبوابنا مشرعة لكل من يريد التطوع، وما أجمل أن نجد فيه ميزة يحتاجها الفريق، وإن لم تكن لديه مهارة معينة، ساعدناه على تنمية وتعزيز مهارة جديدة لديه، يكون بها عضوا نافعًا لنفسه ولمجتمعه، نعتبر كل متطوع جديد فردًا من أسرتنا.

* هل تحصلون على دعم حكومي أو مجتمعي بأي شكل من الأشكال، أم أن الأمر قائم على التبرعات، أم ماذا؟

** بعد الموافقة على تحويل الفريق إلى جمعية، من المنتظر أن يحصل على دعم حكومي بإذن اللّه، أما الآن فالفريق يقوم على المتبرعين من فاعلي الخير ومحبي العمل الإنساني.

* ما هي أهم أهدافكم وخططكم المستقبلية؟

** هدفنا في المستقبل القريب هو أن نصبح جمعية مرخصة رسميًا، وأن تمتلك الجمعية طائرات شراعية مطورة وسيارات دفع رباعي مجهزة لعلميات الإنقاذ، بحيث تكون جاهزة لأي بلاغ طارئ، لأننا الآن نعتمد على سيارات وطائرات أعضاء الفريق من المتطوعين.

* هل ثمة نصيحة يمكن أن توجهونها للشباب الراغبين في العمل الخيري، وللشباب السعودي بشكل عام؟

** من أراد العمل الخيري بشكل عام فعليه أن يخلص النية للّه سبحانه وتعالى، العمل التطوعي يحتاج إلى مجهودات الجميع، من الأطفال إلى الكبار إلى أصحاب الهمم، لذا يجب علينا جميعا التحفيز على الانضمام للعمل التطوعي بأوجهه الكثيرة والمتنوعة، لتحقيق غاياته النبيلة، ولا شك أن التطوع هو أفضل بكثير من إضاعة الوقت فيما لا ينفع، خاصةً لفئة الشباب والمراهقين.

* كلمة أخيرة؟

** نصيحة لكل من يريد التنزه والخروج إلى أماكن بعيدة عن تغطية شبكات الجوال، عليكم أن تخبروا أهليكم وأصدقائكم بالوجهة التي تقصدونها، والمدة التي ستمكثونها، مع ضرورة أخذ المؤن اللازمة، والأفضل أن تكون بكمية أكثر قليلًا مما تحتاجون إليه، وتفقدوا سياراتكم جيدًا قبل بدء النزهة، نسأل اللّه السلامة للجميع.



جانب من معدات البحث والطائرات الشراعية التي يستخدمها الفريق



لحظة وصول أحد أبطال فريق وسم إلى المقيم السوداني الذي كان مفقودًا في الجبال، وكان على وشك مفارقة الحياة



القهوة السعودية .. المرة المستطابة .

كتبت- عهود عريشي

لحبة البن هوية وتاريخ ولون كما أن للإنسان تاريخاً وهوية ولوناً، هاجرت وتطورت وازدهرت جنباً إلى جنب مع حضارة الإنسان، وشكلت جزءاً هاماً من بناء تطوره الفكري والثوري والسياسي والفلسفي، هذا المشروب النخبوي والشعبي معاً والذي أصبح صديق الصباحات والأمسيات الدافئة، ورفيقاً مثالياً في كل الأوقات.

وفي هذا العام الذي أطلقت عليه وزارة الثقافة اسم (عام القهوة السعودية) احتفاء بالقهوة كرمز حي للأصالة والكرم ،وحسن الضيافة ودليل على التنوع الثقافي والخصوصية الفريدة للثقافة في السعودية ،والتي تعتبر القهوة مشروباً ذا دلالات تاريخية واجتماعية وله حظوة عند السعودي منذ زمن قديم .

مهرجان الداير الذي يقام كل عام في محافظة الداير في منطقة جيزان غير الصورة النمطية عن البن السعودي ووسع مدارك الناس عن هذه النبتة الفريدة وزراعتها وأصبح يعتبر كأحد عوامل الجذب الاقتصادي والسياحي لمنطقة جازان وهو ما شجع أهالي الداير والمحافظات الجبلية الأخرى على استثماره كمورد اقتصادي محلي، فالداير تتميز بخصوبة أراضيها ووجود مساحات زراعية ساهمت بشكل كبير في زيادة كمية المحصول وكذلك وجود عدد كبير من المزارعين ممن بات لهم اهتمام كبير بزراعة شجرة البن ومن هنا جاءت فكرة إقامة مهرجان البن الذي أصبح عنوانا مرتبطا بمحافظة الداير واصبح بن جازان ذا شهرة عالمية أكسب الداير ميزة تضاف إلى ما تتميز به من موقع سياحي .

وضمن اهتمام الوزارات المعنية فقد شهدت فعاليات مهرجان البن العام الماضي توقيع مذكرة تفاهم بين كلٍّ من أرامكو السعودية، وهيئة تطوير وتعمير المناطق الجبلية بجازان وتهدف المذكرة إلى تطوير مشتل هيئة تنمية جبال جازان الحالي، وتعزيز استخدام أحدث التقنيات لإنتاج شتلات البن، إلى جانب رفع المسحة المزروعة إلى أكثر من 300 ألف شتلة سنويًا، والاهتمام بها من خلال مختبر لرفع الجودة، وتقديم الإرشاد الزراعي لمزارعي البن، ومعمل يحتوي على آلات التجفيف، والتقشير، وفرز وتغليف البن على أسس علمية..

ويهدف إنشاء مركز البن السعودي لإنتاج البن في منطقة جازان إلى تحسين وسائل الإنتاج والتسويق وعلى تشجيع زراعة البن الخولاني، وقد تم زراعة أكثر من 200 ألف شتلة، ودعم 975 مزارعًا، بقدرة إنتاج تجاوزت 800 طن من القهوة بنهاية عام 2021م. وشمل الدعم صيانة عدد من المزارع، وتركيب أنظمة الري.

ومن الملاحظ أن تطوير زراعة البن في محافظة الداير وبقية محافظات القطاع الجبلي تسير بشكل متسارع لافتا إلى أن كمية الإنتاج شكلت هذا العام زيادة تقدر بما نسبته 19 ٪ عن العام الماضي، فيما بلغ عدد أشجار البن 332858 شجرة، بزيادة تمثل 24 ٪، وأوضح محافظ الداير أن عدد المزارعين وصل إلى 1802 بزيادة 15 ٪

عن العام الماضي .

***

منذ حبة البن الأولى التي كان العربي يقلبها في قاع إنائه تلك التي كانت كرماً، ومزاجاً وطقساً يومياً لا يمكن الاستغناء عنه، ومذ نصب خيمته في عرض الصحراء كانت حكايته مع القهوة، حكاية السمر والسفر والليل الطويل، حكاية الفرح والحزن معا وحكايات أخرى كثيرة تحملها رائحة الهيل وبقايا البن في قعر الفناجين التي نسجت تاريخاً من الكرم والأصالة وطبعت تعريفاً خاصاً لهوية تحمل رائحة القهوة ،والآن ونحن نصب البن شغفاً في فناجيننا نعرف أن القهوة ماهي إلا جزء من ثقافتنا التي تسير في دمائنا ونسير بها.

وفي كل بقعة جغرافية على امتداد العالم ستجد الشعوب وقد خلقوا من القهوة لغة لها تفاصيلها الخاصة والتي تختلف من مكان إلى آخر وإن كانت حبة البن واحدة!

يعود تاريخ القهوة إلى القرن الخامس وربما لما بعد ذلك بقليل ويُعتقد أن الموطن الأصلي لشجرة البن (برية غير مدجّنة) كانت من إثيوبيا، وأقدم الأدلة المثبتة على شرب القهوة أو معرفتها في القرن الخامس عشر ويحكى أن؛ أول من شرب القهوة وقام بغليها رجلٌ من صوفية اليمن، فبرغم كونها متواجدة في اثيوبيا إلا أنها لم تعرف كمشروب هناك إلا بعد أن بدأ اليمنيون بغليها وشربها ثم زراعتها والتجارة بها بعد ذلك ،حتى أصبحت اليمن المصدر الأول والأكبر للبن على مستوى العالم عبر (ميناء المخا)، ويقال إن لون القهوة يصبح داكناً كلما اتجهنا شمالاً حيث تحمص لتقارب الاحتراق، وتختلف طريقة تحضيرها باختلاف الشعوب والثقافات التي عبرت إليها حتى أنها كانت تغلى ليوم كامل في بعض مناطق شمال العراق وجبال الدروز.

أما أصل تسميتها فكان عربياً حيث دخلت كلمة "coffee" اللغة الإنجليزية عن طريق التسمية الهولندية " والتي اقترضتها عن التركية العثمانية والتي بدورها اقترضت من الاسم العربي «قهوة». كانت تشير الكلمة العربية أصلا إلى نوع من النبيذ الذي اشتق المعجميون العرب أصلها من الفعل (قها) وهي تعني عدم الجوع في إشارة إلى قدرة النبيذ في سد الشهية.

وفي بعض الأحيان تعزى كلمة قهوة إلى الكلمة العربية (قوى) بمعنى القوة والطاقة أو إلى (كافا)مملكة القرون الوسطى في إثيوبيا حيث تم تصدير هذا النبات إلى الجزيرة العربية منها.

وقد كانت هذه المصطلحات موضع خلاف. إلا أنه لا يستخدم اسم قهوة للحبة ذاتها أو النبات إنما للمشروب فقط، وتعرف في اللغة العربية باسم (بُن)..

ولفترات طويلة تم منع شرب القهوة بقرارات ومراسيم ملكية في أماكن مختلفة من العالم الإسلامي ؛فقد منعت في القاهرة مثلاً لمدة لا تقل عن عشرين عاماً وفي مكة كذلك، كونها تعتبر مشروباً منبهاً ومحفزاً مما يدعو للشك في كونها قد تندرج تحت فئة المسكرات!

والحقيقة أنها كانت سبباً مباشراً في انتشار مجالس شرب القهوة والتي بدأ يكثر فيها اللهو والغناء والسهر والصخب مما أدى إلى منعها لفترات مؤقتة وتحريمها.



وتم افتتاح المقاهي لأول مرة في القاهرة في العهد المملوكي حيث كانت فكرة مستحدثة وغريبة اجتماعياً فبدأ الناس بالتجمع في المقاهي وشرب القهوة المعدة في الركوة بعد حمصها لتصل للون الداكن ثم طحنها بشكل ناعم وغليها وإضافة السكر إليها وكانت تلك المقاهي مكاناً حياً لتداول الأخبار والقصص اليومية وللحديث في الدين والسياسة وغيرها مما أثار سخط السلطان المملوكي آنذاك لأكثر من مرة مما أدى لإصدار أوامر بإغلاق المقاهي لكن ذلك لم يكن يستمر كثيراً.

حين وصلت القهوة إلى تركيا وتم تداولها أيضا في حلقات الذكر الصوفية كمشروب يغلي في قدر في منتصف حلقات الذكر الصوفية ويغرف ويمرر عليهم واحدا تلو الآخر ،حيث كانت تعتبره مشروبا روحيا يساعد على السهر والقيام في الليل بنشاط، ولم يحظ بشعبية كبيرة لدى الأتراك لفترات طويلة؛ حتى دخل إلى البلاط الملكي في فترة حكم (سليمان القانوني)، وأصبحت مشروب البلاط الملكي المفضل فبدأ الشعب بتناولها وتداولها بعد ذلك ، وربما بسبب انتقالها من البلاط التركي إلى أوروبا سميت بالقهوة التركية ،رغم كون طريقة الإعداد في الركوة كانت طريقة شامية ومصرية في الأصل وليست تركية! وبوصولها إلى أوروبا وعند افتتاح أول مقهى في النمسا قاموا بإضافة السكر والحليب إلى القهوة..

أما في إنجلترا فقد كانت المقاهي جزءاً من الحراك الشعبي في عصر التنوير، حيث أصبحت هذه المقاهي أماكن تجمع وتستخدم للمناقشات الدينية والسياسية بين السكان،هذه الممارسة أصبحت شائعة جدا وأحيانا ذات طابع تخريبي، مما حدا بالملك تشارلز الثاني إلى محاولة قمع المقاهي في 1675.

لكن المقاهي انتشرت في إنجلترا بشكل كبير جداً بعد ذلك، وأصبحت مكاناً لتناقل الأخبار والتجارة والبحث عن عمل، وإنشاء مجموعات علمية ودراسية، والتخطيط كذلك لبعض المؤامرات السياسية، أيضاً كانت هناك مقاهٍ



خاصة بالأدباء والشعراء، وربما من هنا بدأ ربط القهوة بمشروب المثقفين دون غيرهم، كانت المقاهي حكراً على الرجال حينها ويمنع دخول النساء إليها.

وسرعان ما بدأت المقاهي بالانتشار عندما انتشرت القهوة وأصبحت مشروب المثقفين والتجمعات الاجتماعية، تم الاحتفاء بالقهوة من قبل الفن الإيطالي والأدب والموسيقى، وسرعان ما أصبحت القهوة بطلة الرواية في نابولي..

أما عن انتشار مشروب القهوة في أمريكا فكان بعد حادثة (حفلة شاي بوسطن) عام 1773، تحول عدد كبير من الأمريكيين إلى شرب القهوة خلال الثورة الأمريكية لأن شرب الشاي أصبح أمرا غير وطني!

لتصبح القهوة بذلك مشروباً عالمياً، امتزج بالثورات والحروب وكان سبباً في الانهيار الاقتصادي لكثير من الدول، كما كان سبباً في ازدهار دول أخرى..

كانت شجرة البن سبباً في قمع الفلاحين وإرغامهم على العمل واستعبادهم في مزارع البن رغماً عنهم في مناطق كثيرة مما أدى لقيام ثورات جماعية وانتفاضات شعبية..

هكذا امتزجت القهوة تاريخياً بالمصير الإنساني تلك النبتة المزاجية الغريبة، والتي لا يمكن زراعتها إلا في ظروف محددة وخاصة جداً مناخياً وجغرافياً.

كما كانت القهوة حبيبة البدوي الأولى يحمصها ويطحنها ويطهوها ويدللها بالهيل ويصبها في الفناجين من دلته وسميت الدلة بهذا كناية عن دلالها لديه ، حيث إن البدوي لم يكن يقبل أن تعد قهوته



من أحد سواه وخاصة من نساء البيت ، فكان إعداد القهوة مرتبطاً بالرجولة وإقراء الضيف ، والمجالس الخاصة بالرجال دون سواهم وللعرب عادات وتقاليد في شرب القهوة أبرزها أنهم يقدمون القهوة لضيوفهم على مراحل، وهو أمر معتاد لدى بعض العرب فيقدمون الفنجان الأول من القهوة ويدعى "الهيف" ومعنى ذلك أنه عند جاهزية الفنجان يقدم للضيف ويشربه ليتأكد من جودة القهوة، ثم يصب المضيف الفنجان الثاني ويسمى "الضيف"، ويقدمه للضيف بعدما تذوق الأول ويعد بمثابة فنجان العيش والملح ويطمئن كل منهما للآخر بينما يسمى الفنجان الثالث "الكيف" فإذا أخذ الضيف الفنجان الثاني واطمأن على نفسه يتذوق الثالث بغرض الاستمتاع واللذة ،ثم يأتي الفنجان الأخير "السيف" أي فنجان الفروسية والحرب وإذا أخذه الضيف يعني أنه أصبح بينه وبين مضيفيه علاقة قوية بإمكانه الغزو معهم والدفاع عنهم إذا وقع عليهم اعتداء.

وعرف العرب في الجنوب قهوة القشر أولا: تلك التي تطهى فيها الثمرة دون البذرة، قبل أن تعد قهوة البن التي يطبخ فيها البذر بعد حمصه إلى أن يصل للون البني الفاتح ويسمى (الأشقر) ،وشجرة البن شجرة مزاجية وتنمو في ظروف خاصة جغرافياً ومناخياً وعلى ارتفاع معين ،ويبرز أن من أهم المعايير التي ينبغي اتباعها لزراعة البن هي اختيار المكان المناسب من حيث الارتفاع عن سطح البحر، بحيث يُفضّل بأن يتراوح ما بين 800 إلى 2000 متر؛ بالإضافة إلى التأكد من جودة التربة، وتوفر العناصر الملائمة لزراعة البن، كما أن اختيار البذور الجيدة، واختبار جودتها قبل تبذيرها، ومراعاة اختيار الموعد الملائم للتبذير من العوامل المساعدة على جودة الإنتاج، وهذا ما جعل مناطق الجنوب الجبلية وخاصة في (جازان) مكاناً مناسباً لزراعة البن وفرصة لتعزيز أهمية القهوة السعودية حيث تكون إنتاجاً محلياً وغير مستورد ، و البن الذي يزرع في (جازان)هو البن العربي الذي يعتبر من أجود أنواع القهوة عالمياً، حيث يتميز لعدة أسباب من أهمها؛ توفر جميع الظروف المناسبة لزراعته، والتربة الجبلية الغنية بالعناصر الغذائية اللازمة؛ حيث يضفي لها ذلك نكهة مميزة، ومذاقا أصيلا لا يملّ منه المتذوق، وللبن في جازان اسمان دارجان، الأول هو البن الخولاني، وأمّا الأخر فهو البن العديني، طبقا لأسماء السكان والقبائل التي بادرت بزراعة البن في تلك المناطق.

تشكل القهوة جزءاً كبيراً من خارطة الذاكرة الشعبية لدى الشعوب تختلف باختلاف البشر حتى لو كان الأصل واحداً، وقد ارتبطت القهوة بالكتاب والمثقفين والشعراء بشكل خاص، ربما لارتباطها بتجمعات المقاهي الخاصة بهم ، ولأنها رفيقة الكتابة والمزاج الجيد .

وللقهوة سر عجيب يجعلها الرفيق القدري للإنسان والمشروب الأكثر استهلاكاً على مستوى العالم بعد الماء، ورغم مرارتها وحدة طعمها إلا أنها تستأثر بواحدة من أجمل لحظات اليوم تلك اللحظة التي نرتشف فيها نصيبنا من الحب ونصيبنا من القهوة، ونستذكر الشاعر الكبير محمد الثبيتي :

أدرْ مُهْجَةَ الصُّبحِ
صُبّ لنَا وطناً فِي الكُؤُوسْ
يُديرُ الرُّؤُوسْ
وَزِدْنا مِنَ الشَّاذِلِيّةِ حتّى تَفِيءَ السَّحَابَةْ
أدرْ مُهْجَةَ الصُّبحِ
واسْفَحْ علَى قِلَلِ القَومِ قَهْوتَكَ المُرّةَ
المُسْتَطَابَةْ
أدرْ مُهْجَةَ الصُّبحِ مَمْزُوجَةً بِاللّظَى
وقلِّبْ مواجعنا فوقَ جَمْرِ الغَضَا
ثمّ هَاتِ الرَّبَابَةَ..هَاتِ الرَّبَابَةْ

توقيع اتفاقية مع مبادرة "مكامن" لإنشاء مدرسة (صُنّاع الفكر)..

رئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي يستقبل السفير الإندونيسي لدى المملكة.



اليمامة - خاص

استقبل رئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي الأستاذ الدكتور يحيى محمود بن جنيد سعادة سفير جمهورية إندونيسيا الدكتور عبدالعزيز أحمد بمقر المركز بالرياض.

وفي بداية اللقاء أعرب السفير عن شكره وتقديره لمركز البحوث والتواصل المعرفي على تواصله الدائم، وتعاون المركز مع المراكز العلمية والبحثية والجامعات الإندونيسية، وأشاد بالاجتماع الذي تم بين المركز وجامعة مالانج الحكومية مؤخرا، وما أسفر عنه الاجتماع من تفعيل اتفاقية التعاون التي تدعم العلاقات السعودية الإندنيسية وتعميق الجانب الثقافي منها.

واقترح السفير الإندونيسي العمل على تنفيذ مشاريع مشتركة لترجمة الكتب التي تتناول الثقافة والأدب في إندونيسيا، وقيام المركز بترجمة عدد من الأفلام الوثائقية ونشرها بما يتيح مادة معرفية ثرة عن الثقافة الإندونيسية. وأكد السفير على أهمية دور المركز في تجسير الهوة الثقافية بين الشعبين السعودي والإندونيسي بتفعيل حركة الترجمة، والعمل على تبني النشر المشترك مع الجامعات والمؤسسات العلمية والثقافية في إندونسيا. مشيرا إلى أن جزءا غير قليل من الشعب الإندونيسي يجهل طبيعة الحياة في المملكة العربية السعودية، على الرغم من العلاقات عبر الحج، ووجود جالية إندونيسية كبيرة بها.

من جانبه رحب رئيس المركز بالمقترحات القيمة التي تعزز دور المركز في التواصل المعرفي مع

الدول الشقيقة والصديقة، ومن بينها جمهورية إندونيسيا التي ترتبط بعلاقات تاريخية متينة مع المملكة، وطلب من السفارة ترشيح عدد من الكتب عن إندونيسيا لبدء ترجمتها ونشرها، في إطار دور المركز في تعزيز حركة الترجمة من مختلف اللغات إلى اللغة العربية.

حضر اللقاء الدكتور بادروس صالح الملحق التعليمي والثقافي بالسفارة الإندونيسية، والأستاذ صديق بالقسم السياسي في السفارة، والمترجم أنزل حبيب، وحضره من جانب المركز الدكتور علي الخشيبان، والدكتور علي المعيوف المستشاران بالمركز. والأستاذ فرحان العنزي الباحث والمختص في شؤون شرق آسيا بالمركز.

وفي نهاية اللقاء، قدم السفير دعوة للمركز لحضور الأسبوع الثقافي الإندونيسي في منتصف نوفمبر المقبل.

من جانب آخر عقد مركز البحوث والتواصل المعرفي بالرياض اتفاقية مع مبادرة مكامن (DEVE Initiative) المهتمّة بتطوير مراكز الفكر والدراسات.

وأوضح رئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي الأستاذ الدكتور يحيى محمود بن جنيد أن الاتفاقية مع مبادرة "مكامن-DEVE Initiative" هي الأولى من نوعها لتطوير مراكز الفكر، ومراكز البحوث والدراسات، ولإنشاء مدرسة (صُنّاع الفكر) وتأهيل وتدريب الباحثين والمهتمين بمراكز الفكر وأنشطتها بالتعاون بين المركز والمبادرة.

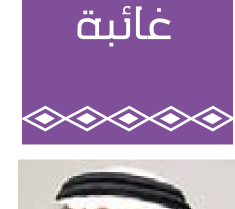
وأضاف الدكتور يحيى أنّ هذه الاتفاقية تدعم أهداف المركز المتمثّلة في عقد الشراكات والاتفاقيات لدعم التواصل والتبادل المعرفي بين المركز والمراكز المعنية والأخرى، والعمل على الإسهام في تطوير صناعة الفكر، واستشراف مستقبل مراكز الفكر في المملكة والشرق الأوسط. وتعمل مبادرة "مكامن" على تقديم





الاستشارات الهيكلية المتخصّصة لإصلاح وإعادة تشغيل مراكز الفكر وفق إستراتيجيات ومعايير صارمة تتّبع أحدث الممارسات العالمية. كما تقوم المبادرة التي أسسها الباحث محمد الزعبي بإرشاد مؤسسي مراكز الفكر والمؤسسات المماثلة لتأسيس كيان مؤسسي متماسك ومثالي قادر على مواجهة التحدِّيات خاصّة في مرحلة ما بعد كورونا، ورسم الخطط التشغيلية الجيدة وتوجيه مراكز الفكر والمؤسسات المماثلة لتحسين السمعة، والتسويق الذاتي، ورفع تصنيفها محليًا وإقليميًا وعالميًا.

وكانت المبادرة قد أقامت ورش عمل مع عدة مراكز بحثية على مستوى الشرق الأوسط في الأردن والعراق ولبنان ودول خليجية، وحللّت أوضاع هذه المراكز، وخرجت بقاعدة بيانات ضخمة حول نطاق وقدرات هذه المؤسسات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.



عبدالمحسن بن محمد التويجري...
الصوت الناقد للصحافة والداعي للوحدة العربية.



محمد بن
عبدالرزاق القشعمي

عرفت الأستاذ عبدالمحسن بن محمد بن عبدالمحسن التويجري منذ وقت مبكر، إذ كان من كتاب الرأي في بدايات صدور الصحف بالرياض، وكان يكتب بجرأة تلهب المشاعر. دارت الأيام وتحولت صحافة الأفراد إلى صحافة مؤسسات. فكان أحد مؤسسي مؤسسة اليمامة الصحفية وبعد سنوات أنشئت الأندية الأدبية فكنت أراه أحياناً ولكن الحماس قد فتر، ووجدته في أحد المساجد يتقدم المصلين بعيد الصلاة لينصحهم ويحذرهم من المساهمة في البنوك.

بعد سنوات رأيته وقد تقاربت خطاه وأصبح يستعين بالعصا يتوكأ عليها. وقد حضر إحدى الندوات في النادي الأدبي بالرياض، فسلمت عليه ودعوته لزيارة مكتبة الملك فهد الوطنية للتسجيل معه ضمن برنامج التاريخ الشفوي للمملكة..

وقد استجاب مشكوراً وكانت زيارته ضحى يوم الأثنين 24/8/1421هـ وعلى مدى ثلاث ساعات استعرض أهم محطات حياته وهي الميلاد عام 1348هـ بالمجمعة وبدايات التعليم، ثم الانتقال لدار التوحيد بالطائف، ثم كلية الشريعة بمكة المكرمة، ثم التدريس بالمعهد العلمي بالمجمعة، وإدارة معهد الأحساء العلمي بعد الأستاذ عبدالله بن خميس عام 1376هـ، ثم الابتعاث للتدريس في عدن، فالعودة للمملكة لإدارة التعليم بالقصيم، ثم فصله من العمل بسبب مقال عن القومية العربية نشره في جريدة القصيم، ثم عمل بعد ذلك في وزارة المالية، فوزارة الزراعة، ثم داعية في الشؤون الإسلامية، وأخيراً التقاعد.

وقد زودني بعد ذلك (بنبذة مختصرة عن السيرة الذاتية للفقير إلى الله عبدالمحسن بن محمد التويجري) قال فيها إنه درس جزءًا من المرحلة الابتدائية في بلده ومسقط رأسه، كما درس أثناء تلك الفترة في حلق المساجد على يد الشيخين عبدالله العنقري وعبدالله بن حميد وكانا قاضيي المجمعة.

وفي عام 1364هـ تأسست مدرسة دار التوحيد بالطائف «وكان صاحب هذه الترجمة ممن شملهم الذهاب لها قسراً بمعنى أن الملك عبدالعزيز قد أخذ بالتعليم الإجباري في وقت مبكر حينما رأى بثاقب فكره أن المصلحة والحاجة تقتضيان ذلك».

أكمل المرحلة الابتدائية بالدار في عام 1365هـ، ثم أكمل المرحلة الثانوية فيها عام 1369هـ، وفي العام نفسه أُسست كلية الشريعة بمكة المكرمة. وكانت أول كلية تنشأ في المملكة، وفي عام 1373هـ وهو العام الذي توفي فيه الملك عبدالعزيز رحمه الله، حصل على الترتيب الرابع ضمن الدفعة الثانية التي كان عدد خريجيها 19 طالباً. وبذلك يصبح أول واحد من أسرة التويجري يحصل على الشهادة الجامعية من الداخل على مستوى المملكة.

عين في بداية حياته العملية مدرساً في المعهد العلمي بالمجمعة، منذ تأسيسه في 1/1/1374هـ في مادتي التفسير والإنشاء.

انتقل للعمل مديراً للمعهد العلمي بالأحساء في أوائل عام 1376هـ ولمدة أربع سنوات. وفي عام 1378هـ انتقل عمله بوزارة المعارف مديراً للتعليم الابتدائي، ثم ابتعث مع ثلاثة من زملائه للتدريس في المعهد العربي الإسلامي بمحمية عدن أثناء الاستعمار البريطاني لجنوب الجزيرة العربية ولمدة سنة.

وفي عام 79/1380هـ عين مديراً للتعليم بمنطقة القصيم « حيث لم تطل به المدة في ذلك العمل الرئيسي لظروف قاهرة لا يسمح المقام بذكرها ».

انتقل نهاية عام 1380هـ إلى وزارة المالية والاقتصاد الوطني، وتقلب في عدة وظائف كان آخرها وكيلاً لمصلحة أملاك الدولة.

وفي عام 1397هـ انتهى به المطاف للعمل بوزارة الزراعة والمياه ولمدة أحد عشر عاماً، كان آخرها مديراً عاماً للتفتيش، حتى تقاعد عام 1408هـ لبلوغه السن النظامية.

وفي السنوات الأخيرة تعاقدت معه وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد للعمل كداعية ومرشد لمدة خمس سنوات، كما أصبح محاضراً ومرشداً دينياً في مستشفى الأمل بالرياض لفترة من الوقت.

وقال: «.. مارست الكتابة في الأمور الاجتماعية والوطنية والإسلامية على مدى نصف قرن مضى، وأكثر كتاباتي كانت في جريدة البلاد السعودية أيام كنت طالباً في كلية الشريعة بمكة، ثم أصبحت من كتاب مجلة اليمامة وصحف اليمامة والقصيم والرياض. ثم انتقلت بقدرة قادر إلى خطيب وواعظ في الوقت الحاضر، وكلٌ ميسر لما خلق له والله المستعان ».

وبالعودة للصحافة المبكرة وجدته يكتب في العدد 1152 ليوم الخميس 17/6/1371هـ الموافق 13/3/1952م لجريدة البلاد السعودية تحت عنوان (مقترحات.. في سبيل الإصلاح) يدعو فيها أن تكون المجالس الرسمية والهيئات الحكومية التي تشكل في أية إدارة أو وزارة أن تمثل مختلف طبقات الشعب حجازية وعسيرية ونجدية وأحسائية...إلخ.

وفي كتاب الدكتور عبدالعزيز بن سلمه (اليمامة وكتابها) نجده يحصي عدد المقالات التي نشر فيها للأستاذ عبدالمحسن بن محمد التويجري مذ كانت مجلة في العدد السادس عام 1373هـ، وعندما تحولت اليمامة إلى صحيفة نشر له 40 مقالاً من العدد الثامن إلى العدد 273. وترجم له ص 314 وبالعودة إلى مجلة اليمامة في سنتها الأولى نجد له المقال الأول في العدد السادس لشهر جمادى الأولى 1373هـ فبراير 1954م تحت عنوان: (رأيت في العددين الأولين من اليمامة) مستبشراً بصدورها ومستعرضاً مواضيع العددين الأولين لها ومنتقداً بعض الكتاب لخلو كتاباتهم من النقد، ومطالباً بمقالات تخص البحوث اللغوية والتراث العلمي الخالد، ومشيراً إلى أهمية المواضيع الاجتماعية.

بعد أن تحولت مجلة اليمامة من شهرية إلى جريدة أسبوعية من بداية شهر صفر

1375هـ استمر يكتب بها فنجده في العدد 8 الصادر في 20/3/1375هـ يكتب تحت عنوان: (لماذا ننعى الأخلاق ولا نحاول إصلاحها؟)، وبعدها بدأ يكتب تحت عنوان: (من الشباب وإلى الشباب) في الأعداد 13و18و23. وفي العدد 52 الصادر في 23/3/1376هـ الموافق 24/9/1956م. نجده وقد انتقل عمله من مدرس بمعهد المجمعة العلمي إلى مدير لمعهد الأحساء العلمي – يكتب مقالاً تحت عنوان: (الأحساء بلاد تحتاج إلى يد عاملة) تحدث فيه عن أهمية الزراعة وعدم توجيهها رغم وفرة المياه، ويدعو إلى تشجيع المزارعين وعدم ترك المياه تضيع بلا فائدة. ويهيب بوزارة الزراعة لتنظر إلى هذه البلاد وتعطف على أهلها وتستثمر هذه المياه المتدفقة. وفي العدد 63 يكتب تحت عنوان: (أخي في العروبة المسلمة) ويبرز الموضوع في الصفحة الأولى ليعود إلى عنوان مقالاته السابقة (من الشباب وإلى الشباب) من العدد 71 وهكذا.

ونجد للأستاذ عبدالمحسن التويجري عندما كان مديراً لمعهد الأحساء العلمي ثلاث مقالات بمجلة (الإشعاع) للأستاذ سعد البواردي الصادرة بمدينة الخبر.

1- المقال الأول في العدد الثامن لشهر شعبان 1375هـ مارس 1956م بمناسبة افتتاح كلية الملك عبدالعزيز الحربية. عنوان المقال: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة).

2- المقال الثاني في العدد الخامس من السنة الثانية جمادى الأولى 1376هـ بعنوان: (زيارتي للمنطقة الشرقية).

3- المقال الثالث في العدد السادس من السنة الثانية جمادى الآخر 1376هـ بعنوان: (من واجبات المسلم). من ثلاث حلقات نشرت في العدد السادس واللذين يليانه.

وفي جريدة القصيم نجده يكتب في العدد الأول بتاريخ 1/6/1379هـ 1/10/1959م وبالصفحة الأولى تحت عنوان: (همسة) مقالاً مطولاً خصصه للحديث «.. عن الصحف والمجلات التي بدأت تخرج بكثرة تلك الأيام، وبشكل يلفت النظر. وهو أمر حسن وخطوة جميلة، نحو مستقبل أفضل وغد أسعد...» واستعرض الصحافة في مناطق المملكة وما تتناوله من مواضيع قد توحي بالتركيز على أمور مناطقها، فهو يريد أن تكون شاملة لمناطق المملكة دون استثناء. واختتم مقاله بقوله: «... نعم نريد اللحاق. نريد النهوض. نريد التقدم. نريد الانطلاق. كفانا جموداً. كفانا تأخراً. كفانا رضوخاً للقسمة والنصيب. لا بد من فعل الأسباب. لا بد من الكفاح. لا بد من المثابرة. لا بد من التضحية والإيثار. لا بد من هذه المعاني الجليلة في كل أمة تريد النهوض وترغب التقدم..». وهو المقال الذي كان السبب في اعفائه من ادارة تعليم القصيم.

وفي العدد الثالث الصادر في 16/6/1379هـ يكون مقاله بعنوان جديد هو (هذه سبيلي) في الصفحة الأولى أيضاً. ويعاود الحديث عن موضوع الصحافة ويكرر انتقادها ويقول: «... أما إذا كان الهدف من إيجاد الصحف وتكاثرها المادة والأغراض الفردية والمآرب الشخصية فأعتقد أن عدمها خير من وجودها لئلا تحتسب على الثقافة والأدب والصحافة ظلماً وزوراً، ولو وضعت هذه الصحف في قفص الاتهام لأدين غالبيتها بالوصولية والنفعية المقيتة، وذلك أمر يؤسف له تمام الأسف حيث أنه يدل على وجود مرض متأصل في نفوسنا، وداء خطير يسري في بلادنا بشكل مخيف. هذا الداء وذلك المرض هو النفاق، تلك الخصلة الرذيلة التي تفشت في مجتمعنا، وأصبحت ضرورة اجتماعية وشراً لا بد منه، ولم تقف مع غيرها، وطناً عربياً قومياً مجيداً، يسهم في تقدم الأمة العربية ونمو قوميتها التي هي أساس تقدمها ورقيها، هذه القومية التي تكاتف العرب في العصر الحديث من أجل إعزازها والدعوة لها وإرساء دعائمها على أسس متينة وقوية حتى يرحل الاستعمار عن الوطن العربي الكبير من الخليج الثائر إلى المحيط الهادر تلبية لنداء العروبة الأكبر...إلخ.

وفي العدد السادس الصادر في 6 رجب سنة 1379هـ 5 يناير 1960م نجد مقاله يحتل موقع افتتاحية الصحيفة (حديث القصيم) معلقاً ومؤيداً ما جاء بافتتاحية العدد الماضي لرئيس التحرير [علي بن عبدالرحمن المسلم] المرحب بالنطق الملكي القاضي بافتتاح مدارس لتعليم البنات، ومذكراً بأهمية الاهتمام بالطفل منذ ولادته ومطالباً بإيجاد مدارس رياض للأطفال للاهتمام بهم منذ نشأتهم، قائلاً : « .... نعم إذ كان الأجدر أن نبدأ بهؤلاء. وهذا هو الشيء الطبيعي. والبنيان إذا لم يكن محكماً فمآله الانهيار. فإلى متى يا وزارة المعارف يترك هؤلاء الأطفال ويهملون؟... لماذا لا نهيئ لهم مجتمعاً يليق بهم كصغار، لا بد أن يتبع معهم سياسة تربوية خاصة يعرفها المختصون والراسخون في علم أو فن تربية الأطفال؟ إلى متى يبقى هذا الطفل الذي يشكل الأكثرية في عصرنا – عصر كثرة التوالد وقلة الوفيات – يبقى هملاً وتترك طاقاته ومواهبه؟ وهل يمكن ألا تستوعب مبرة أو مبرتان وروضة وروضتان هذا العدد الهائل من أكبادنا التي تمشي على الأرض...».

وفي العدد التاسع الصادر في 27/7/1379هـ 26/1/1960م نجده يكتب في الصفحة الأولى تحت عنوان: (هذه سبيلي) تحية.. ووداع.. (تحية للقصيم. ووداعاً للرياض) حيث عين مديراً للتعليم بالقصيم والذي لم يمكث بها سوى أشهر – كما قال فيما بعد – بسبب مقال سابق عن القومية العربية. فانتقل للعمل بوزارة المالية والاقتصاد الوطني.

سألته وأنا أودعه عند خروجه من مكتبة الملك فهد الوطنية بعد التسجيل معه هذه الذكريات أين تقضي يومك؟ فأجاب أنه لا يخرج من منزله إلا نادراً بسبب كبره، وأنه يتابع بعض المحطات الفضائية ويستمع للأخبار والتعليقات وبعض البرامج الثقافية العامة. فذكرت له مجلس حمد الجاسر (مركز حمد الجاسر الثقافي) الأسبوعي، وذكرت له بعض الأسماء الذين يعرفهم وهم من رواد المجلس صباح كل خميس. وفعلاً أصبح يأتي مبكراً ويهتمون به ويضعونه في صدر المجلس. وإذا كان اليوم بلا محاضرة محددة تصدر المجلس بحديثه الشيق وذكرياته ويبدؤها بقوله (عندما كنت قومياً). استمر مواظباً على الحضور لسنتين أو أكثر قليلاً، ثم انقطع عن الحضور. فسألت عنه فقيل إنه مريض وما لبث أن توفي رحمه الله.

Abo-yarob.kashami@hotmail.com

حديث الكتب

يوميات فقيه حنبلي من القرن الخامس الهجري..

تعليقات ابن البناء الحنبلي لحوادث عصره.

عرض: صالح الشحري

متى عرف التراث الإنساني اليوميات المكتوبة لأول مرة؟

تعود أقدم يوميات معروفة على صعيد الغرب لكاتب فرنسي مجهول، نُشرت تحت عنوان *يوميات برجوازي من باريس* ١٤٠٥-١٤٤٤، لكن المستشرق جورج مقدسي أيام جمع مادة دراسته عن ابن عقيل الحنبلي وجد مخطوطة في المكتبة الظاهرية في دمشق، تبين فيما بعد أنها أقدم يوميات خاصة مكتشفة في التاريخ الإنساني عموما، تلك هي اليوميات التي بين أيدينا، وهي شذرة من يوميات كانت كاملة ذات يوم، كتبها صاحبها بخط يده، ولنفسه لا لغيره، ولم يدر بخاطره أنها ستنشر على الملأ في يوم من الأيام. افترض علماء النفس أن تدوين اليوميات كان شيئا مُستحدثا، وربطوا هذه الظاهرة بشعور الإنسان العالي بفردانيته ووعيه بذاته، الفردانية والوعي بالذات ظاهرتان لم تعرفهما الانسانية إلا إبان عصر النهضة كما يظن الغربيون، ولكن هذه الشذرات تدلل على خطأ هذه الفرضية.

جورج مقدسي مستشرق من أصل لبناني، هاجرت أسرته إلى أمريكا قبل الحرب العالمية الأولى، عمل أستاذاً في عدد من الجامعات الأمريكية و كان أستاذاً زائراً في جامعة السوربون، وقد أهلته دراساته الإسلامية للحصول على الدكتوراة الفخرية، وجائزة جورجيو ليفي ديلا فيدا للتميز، ومراجعة مؤلفاته التي ترجم بعضها للعربية تنبيك عن حجم الإنجاز الفكري في مجال التراث الإسلامي والإنساني، بل إن مطالعة الكتاب تظهر لك عدداً من الدراسات التي أنجزها مستشرقون، وكلها قامت على الغوص في التراث الإسلامي الذي تزخر به مكتبات العالم، كل هؤلاء المستشرقين كانوا يعملون من خلال مؤسسات علمية غربية، ولكنها جميعا يمكن أن تفتح لنا ميادين واسعة كانت مجهولة عن تاريخنا، للأسف في جامعات العالم الإسلامي لا تجد إنجازا كهذا، بل إن كليات الإنسانيات يجري التخلص منها بحجة أن خريجيها ليسوا مؤهلين لسوق العمل!

نشر المقدسي *يوميات ابن البناء* بالانجليزية عام ١٩٥٦م، تحقيقها لم يكن سهلاً، فخط ابن البناء لم يكن من النوع الذي يُقرأ بسهولة، ولذا فقد اتبع تقنيات عالية في فك رموزه، خاصة وأن حروفها خلت من علامات التنقيط والإعجام، واضطر أحيانا لترك فراغات، منتجه في النهاية كان بالغ الأهمية ورغم ذلك لم يجتذب العرب، لكن ظهور كتاب مقدسي *خطط بغداد في القرن الخامس الهجري* عام ١٩٨٤، ثم ظهور دراسة للمستشرق مايكل كوك موسومة بـ *الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفكر الإسلامي*، وكلتا الدراستين اعتمدت على يوميات ابن البناء، كان لهاتين الدراستين فائدة مهمة في استثارة فضول العرب للتعرف على هذه اليوميات. وهي اليوم منشورة باللغة العربية بعد أن ترجمها الدكتور إبراهيم العدوي، بذل جهدا في الترجمة، وفي مطابقة ترجمة مقدسي على النسخة الأصلية وتصحيح بعض الأخطاء، ولذا فإننا اليوم نتعامل مع كتاب ثري، فيه النص الأصلي، مذيلا بهوامش كتبها مقدسي، وأخرى كتبها العدوي، ومقدمتين ضافيتين لكل منهما، ومقال لمقدسي نشره بعنوان *بعض الملاحظات على اليوميات في الكتابة التاريخية الإسلامية* عام ١٩٨٤.

الحسن بن أحمد بن البناء البغدادي صاحب اليوميات هو أحد أعلام المذهب الحنبلي في منتصف القرن الخامس الهجري، وقد هيأ له والده تعليما مبكرا، فدرس على شيوخ عصره في بغداد، وكان تلميذا مقربا من أستاذه القاضي أبي يعلى الفراء الحنبلي، الذي أجازه للتدريس في طور مبكر من عمره، كان له حلقتان للتدريس، إحداهما في جامع القصر بدار الخلافة، وكانت تقتصر على الفتوى والوعظ، وثانيتهما في جامع المنصور غربي بغداد، وكانت مختصة بالحديث، وقد كان الرجل رأسا لأسرة من العلماء استمر عطاؤها حتى نهاية القرن السادس الهجري، وهناك دلائل على أن الرجل كتب يوميات كثيرة، بل لعله ظل يكتب يومياته حتى توفي، ولكن لم يبق من يومياته إلا ما نحن بصدده، وهي التي سجلها بين أول شوال عام ٤٦٠ للهجرة حتى حوادث شهر ذي القعدة عام ٤٦١، أي ما يزيد قليلا على العام.

نفهم من هذه الشذرة هوية الرجل فهو حنبلي محافظ، كان في جبهة واحدة مع أمثاله ضد ابن عقيل الحنبلي الذي سعى للتقارب مع المعتزلة، وقد كان بين الطرفين خصومة شديدة تدخل فيها الخليفة أحيانا وأوقع عقوبات بالبعض، ومن الواضح أن ذلك العصر كان عصر توتر مذهبي، فقد حكي عن كثير من الخلافات بين الحنابلة أنفسهم وبينهم وبين الشافعية، وكذلك مع الأحناف، ولم تبق هذه الخلافات داخل جلسات الدرس بل تعدت إلى رجل الشارع، هذا فضلا عن الخلاف بين الشيعة والسنة وكذلك النصارى فيما بينهم، تجد في الشذرات إشارة إلى الكثير من ذلك،

كما تجد تأثير القوى السياسية في ذلك العصر فقد علا تأثير السلاجقة على أنقاض الدولة البويهية، كما بقي تأثير بعض القادة من العجم الذين استقدمهم الخليفة المعتصم من وسط آسيا ليكونوا عصب جيشه، وكان يطلق عليهم لفظ الأتراك، ولكنهم غير أتراك اليوم. وتحوي بعض اليوميات أخباراً عن العالم حول بغداد، يقول في يوميات الثالث من شوال أنه قد سمع من بعض التجار أنه قد حدث بفلسطين والرملة زلزلة عظيمة، أذهبت جميع دورها إلا دارين، (وقد هلك فيها خمسة عشر ألف نسمة، وانصدعت الصخرة التي ببيت المقدس إلى نصفين، ثم التأمت بإذن الله، وغار البحر يوما وليلة، ونزل الناس يلتقطون منه، وعاد عليهم فأهلك جماعة). يورد الرجل كثيرا من الرؤى والأحلام ويفسر رؤىً سمعها من الآخرين، ولفت نظري أن كل هذه الرؤى كانت بشارات خير له، مما يعني أنه التزم بكتابة بعض الرؤى فقط. كما وتجد في يومياته ذكرا لأحياء بغداد القديمة وفروع دجلة في بغداد، وتلك تفتح شهية القارئ للاطلاع على جغرافية ومخططات بغداد في ذلك العصر. كما يذكر مرض بعض المقربين إليه ووفاتهم، ويذكر تفاصيل ما عده من الفتن، وأغلبها تلك المتعلقة بابن عقيل، كما تقدم يومياته تفاصيل مثيرة عن عزل ابن جهير وزير الخليفة القائم، ثم إعادته إلى منصبه بعدما فشل أي من المرشحين الثلاثة لخلافته في تأكيد أهليتهم لسدة الوزارة، ويثبت قصائد له ومناسباتها، ويذكر حادثة فيها بعض الطرافة عن قيام بعض المحتسبين بكسر معازف وعيدان لبعض أهل الحجاز في الشام، وكيف عاقبهم الخليفة بأن أخذ برأي المذهب الشافعي في تحميلهم ضمان ما خربوا، بينما كان فقهاء الحنابلة لا يرون عليهم الضمان، وفي إحدى يومياته يكتب عن وفاة أبي طالب العكبري، يقول إنه كان شيخا ضريرا وكان يعلم البنات في دار ابن جردة، وهنا يظهر



لنا وجود ما يشبه المدارس للبنات في دور الوزراء، و في الحواشي ينقل المحقق تعليق المستشرق ماسينون الذي يقول إنه بالنسبة للنساء في الإسلام فليس ثمة إلا الشعائر السنية، فعند الحنابلة يقتصرون على تلقين النساء التوجيهات المتعلقة بالطريقة الصحيحة لأداء الصلاة، وذلك على النقيض من المالكية الذين جوزوا تعليم النساء القراءة من أجل الصلاة، ويعقب المترجم بأن قول ماسينون مجاف للحقيقة، فقد اهتم الحنابلة بتعليم النساء اهتماما ملحوظا، وتحفل كتب التراجم بالمحدثات الحنبليات اللواتي كن يعقدن مجالس الحديث في بغداد ودمشق والقاهرة وخاصة في العصر المملوكي.

يرى المترجم أن الطابع الشخصي لليوميات واضح، فإن ابن البناء لم يحاول قط تقديم صورة موضوعية نقية، وإنما كان يصوغ الملابسات على نحو يرضيه، وكان يحاول باستمرار التغاضي عن بعض الحقائق ليقدم لنفسه صورة شبه مثالية دأب على رسمها لما آلت إليه الأوضاع في خضم الحوادث التي تجري من حوله، وعندما كان يعرض للاحتكاكات التي حصلت بين جماعته من وجوه الحنابلة وبين السلطان نجده يذكرها بطريقة شديدة الدبلوماسية، وبشكل فيه التفاف نسبي على الواقع، وهذا يشير إلى احتمال واحد، وهو أن البناء كان يخشى أن تقع يومياته في يد شخص غيره، ويُستبان من خلالها نقد ظاهر أو مستتر للسلطان، ويعلق المستشرق روزنتال في كتابه *علم التاريخ* فيقول: أن من المشكوك فيه وجود عدد كبير من المسلمين البارزين تجرأ على إيداع أفكاره الخاصة في يوميات منظمة يحتفظ بها، وخاصة إذا أخذنا في الاعتبار الجو السياسي للعصور الوسطى، الذي يجعل مثل هذه المشاريع خطرة أحيانا.

فتحت هذه الشذرة الباب لدراسة فن تدوين اليوميات عند المسلمين، يعتقد مقدسي أنها بدأت مبكرا جدا، كفرع من علم الجرح والتعديل، وهو العلم الذي يختص بتحقيق إسناد الحديث، وكان هذا العلم يبحث عن تزامن الرواة وصدقهم، وأجواء حياتهم وميولهم وغير ذلك مما قد يؤثر على عدالتهم، وقد سمى بعض المؤرخين اليوميات تأريخًا، لأنها تثبت الحدث بخط ناقله، وتأتي في المرتبة الثانية من ناحية توثيق الرواية، أما المرتبة الأولى فهي ما تأتي بالسماع من الراوي نفسه. يستنتج المقدسي بأن هذه النسخة من اليوميات لم تكن ظاهرة فريدة تخصه وحده، بل كانت نتاج ممارسة واسعة الانتشار ليس فقط في القرن الذي عاش فيه ابن البناء، بل أيضا في القرون الهجرية التي سبقته، ويذكر المقدسي أكثر من دليل على استنتاجه، مما كُتب على أنه تأريخ على السنين وحوليات تاريخية.

وأي قارئ لهذه اليوميات على قصر الفترة التي تصورها يرى أنها كانت مرآة عصرها، عكست الأجواء الثقافية والاجتماعية بدرجة عالية من الوضوح، إضافة إلى الطرافة التي يشعر بها القارئ، وهو يقارن عصرها بالعصور الأخرى التي عاشها أو سمع عنها، بل ويتجدد عنده التساؤل عن التاريخ الذي يعيد نفسه، وإذا كان التاريخ قد أعطى القادة أغلب صفحاته فإن اليوميات تعطينا تأريخًا لحياة عوام الناس، وهم الأكثر في بني البشر.

نافذة على الإبداع

قراءة في رواية جابر مدخلي (حوش عباس)..

تكامل في السياقات و تعدّد في الفضاءات وتماسك في الحبكة.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh



حوش عباس يذكرنا بعناوين الأعمال الروائية الكبرى لنجيب محفوظ و أضرابه من أولئك الذين أصّلوا للفن الروائي في الأدب العربي الحديث، فاختاروا أسماء الأحياء و الأماكن عناوين لرواياتهم، مثل خان الخليلي و الثلاثية (زقاق المدن و بين القصرين و السكرية) والحي اللاتيني لسهيل إدريس و موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح و السفينة لجبرا إبراهيم جبرا وسقيفة الصفا لحمزة بوقري وغيرها .

الانتماء إلى المكان بما ينطوي عليه من ملامح الهوية وسياقات اجتماعية وتاريخية ونفسيه، سرديات كبرى بالمفهوم الروائي و الزمكاني وهي تشير فيما تومئ إليه إلى الأوعية الحدثية التي صنعت الأحداث بتفاصيلها وذكرياتها و أصالتها و نكهتها الشعبيّة و ثقافتها .

أول ما يلفت الانتباه في هذه الرواية النفس السردي بثرائه الوقائعي و أمدائه المكانية وتراكماته (الجيوحدثيّة) وزخمه المتواصل و التوازن بين ما يعرف لدى الشكلانيين الروس ب(الخطاب و التاريخ) أما الخطاب فالمقصود به انشغال السارد بتحليل المواقف وتأملها حين يتوقف الحدث عن الجريان، وأما



التاريخ فهو تتابع الوقائع وانسيابها، الأمر الذي يؤدي إلى تماسك الحبكة والإمساك بخيوطها رغم تشعّبها و تعدّد شخصياتها وأمكنتها، وهو في مثل هذه الأعمال الروائية شبه الملحميّة ميزة كبيرة ؛ وهذا يذكرنا بوصف لوكاش للرواية بأنها ملحمة برجوازيّة، فالسارد مهيمن على منابر التبئير و ممسك بأزمّة الأحداث و ترابطها و محافظ على متانة نسجها ؛ فلم تتفلت منه خيوطها على الرغم من تعدّد عوالمها و اتساع فضاءاتها واحتشادها بالتفاصيل .

ثمة عالمان تتحرك فيهما الأحداث في هذه الرواية: عالم علوي، أقصد بذلك معلن و مكشوف ومتسع الأمداء، و آخر سفلي: سرّي ومحدود ومحاصر بالكتمان و الخفاء، ولكل منهما تقاليده وثقافته و شخوصه وحدوده وزمنه الخاص ؛ عالمان مستقلان يربط بينهما ممر ضيّق مغلق لا ينفتح إلا للحظات محدودة ثم يحكم إغلاقه تماما.

ونحن أمام ثلاثة عوالم سرية غائبة عن الزمن وُصفت بأنها أحواش بما يعنيه الحوش من معاني المحدوديّة و السّرية و الخصوصيّة و العزلة و الخفاء: حوش عباس و حوش منشبة و حوش الحريضة، و في المقابل هناك ثلاثة عوالم علوية مشرعة مكشوفة : المنطقة الريفية الجبلية التي نشأ فيها (جيلان) بطل الرواية الصبي (مُنتهك الطفولة) الموزّع بين عالمي الرواية الذي كان يعيش مع أمه (الضّرة المظلومة) ثم الانتقال القسري إلى المدينة (مدينة أبي عريش) حيث المنفى الإجباري الذي تمارس فيه عمته فايزة (ضرّة أمه) أنكى و أشد الفوارق الطبقية ؛ فالعمة فايزة زوجة الأب تعيش في رفاهية و تمتلك حرية الحركة في فضائها الفسيح المترف هي و أبناؤها، في حين يضرب الحصار على الأم وأبنائها في منزل



جابر مدخلي

متواضع لا يسمح فيه إلا بحركة محدودة في أضيق نطاق، و العالم الثالث ممثّلا في المحل التجاري للأب وهو عنوان الثراء المسلوب من أسرة جيلان الذي يعيش مع أمه و أخوته في الظل تحت الحصار المشدّد و الطوق المضروب على الأسرة الذي لم يفك إلا ليفضي إلى العالم السري الذي تنتهك فيه الطفولة البراءة، و ذلك بفعل المؤامرة التي دبّرتها العمة فايزة وتم تنفيذها على يد (طلال) الأخ غير الشقيق لجيلان بكل شراسة وحقد .

لا أظن أن الحيز المتاح يسمح بتحليل هذا العمل الروائي الضخم الذي يستلزم دراسة موسّعة، ولكن حسبي أن أشير إلى أن الكاتب استطاع أن يؤلف بين سياقات متعددة في هذه الرواية و أن يستثمر النقلات المكانية بحصافة و خفة و انسياب ليتصاعد بالأحداث إلى ذروتها عبر عبارات نشطة تتراوح بين زخم سردي رشيق و خطاب تأمليّ رقيق ينحو نحوا وجدانيّا وبوحاً شجيّاً لا تنقصه جرأة التصوير حتى لأكثر الأحداث بشاعة في حذر تعبيريٍ يتحاشى مواقع الجرح ومواطن الحرج:

أولا – يلفتنا في الرواية السياق الاجتماعي الذي امتد على مساحة العالمين الرئيسين: العلوي بتجلياته الاجتماعية التي طالت التكوين الثقافي ممثلاً في تقاليد الحياة و الوشائج الأسريّة و التشكيل الطبقي و تضاريس الحياة في بيئات الجنوب وثقافة التجمعات البشرية الحدودية في تلك المنطقة التي تمتد على مساحة جغرافية لها خصوصيتها ومكانتها، وعمد الكاتب إلى الإلمام الكاشف عن طبيعة العيش فيها و الضوابط التي تحكم الحياة و الحركة فيها بكثير من الرهافة و اليقظة والدقة و الصراحة .

ثانيا – عمل الكاتب على اختراق العوالم النفسية للشخصيات، و خصوصاً البطل الرئيس السارد المشارك الذي أتاح له الفرصة لالتقاط أدق الظواهر، وعمل على الغوص في خرائطه الداخلية في مرحلة شديدة الحساسية تقع ما بين الطفولة و المراهقة، وتحليل هذه الشخصية التي عمد الكاتب إلى التقاط أدق هواجسها النفسية وخواطرها الداخلية، و أقام في أكثر زواياها إظلاما ليتبيّن خفاياها: طفل تُنتهك إنسانيته و يعتدى على رجولته وتُروّض حواسه على قبول هذه الانتهاكات و استيعاب ما يدور في السراديب السرية للأحواش التي يعشش فيها الظلم و الإجرام والممارسات الشاذّة التي تقود في نهاية المطاف إلى الإرهاب.

ثالثا – المسح الوصفي الدقيق للأمكنة الثلاثة المغلقة (الأحواش) بمعالمها البشرية و الجغرافية و القيمية، و شبكة العلاقات التي تحكمها سطوة الإجرام المنظّم الذي يديرها بمنطق السلطة الغاشمة وفق تقاليد حوكمة إجرامية متدرّجة السلطات و متفاوتة الصلاحيات في الأحواش الثلاثة: حوش عباس الذي فضّت فيه بكارة الطفولة لجيلان لصالح صبي مخبول هو (ميمون) وسيم فيه سوء العذاب، ثم (حوش منشبة) الذي هيمنت عليه قوى ظلامية متعددة الأجناس و الصفات تحت قيادة زعيمه (الفلقاوي) الذي يديره و يرتّب العلاقات فيه لصالح قوى أخرى خفيّة فيها (حوش منشبة) الذي يعدّ واسطة العقد بين عوالم الغموض، حيث احتشدت فيه شخصيات أنثوية و ذكورية أثّرت في



غلاف حوش عباس

نفسية الطفل المختطف الذي أودعه أخوه طلال (من أبيه) بتدبير من أمه (فايزة) للانتقام من ضرّتها، فكانت الأم (رحمة) و المعلمة (رانية) وابنتها (سلاف) الثلاثي الذي طفا به على سطح عالم الحوش الغامض وانتشله من ظلماته السوداء فنسج علاقاته الوجدانية و النفسية و الثقافية فضلا عن كونه كان مقربا من صاحب السلطان الفلقاوي خصوصا بعد أن كشف عن تآمر خصمه عليه، فكانت هذه الشبكة من العلاقات قوام حياة جديدة أشعرته بإنسانيته و أوحت بأن الظلام مهما ازدادت حلكته لا بد أن يتفتق عن نوافذ مضيئة.

رابعا – حرص الكاتب على تأطير الزمن الروائي الخاص بسياقه الزمني المحتشد بالوقائع التاريخية في حيويتها ؛ فقد أشار إلى بعض رموز تلك المرحلة في الجنوب اليمني (الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن) بزعامة قحطان الشعبي و إلى قيام الوحدة اليمنية بين الشمال و الجنوب عام 1990

لقد جاب الكاتب أرجاء إمبراطوريات الأحواش السرّية بعوالمها و سراديبها و منعطفاتها وانحيازاتها الإثنية (عبد القادر الأثيوبي قائد الأفارقة اللث، و فرّاج قائد البيض و خولان الأعرج) و ما إلى ذلك، والتقط ما يحاك من مؤامرات سرية و ما يمارس من علاقات خفيّة و ما يرصد من فضائح يُحرم البوح بأسرارها .

خامسا - ثمة أجيال يتم تصنيفها وفقا لموقعها و سنها و دورها: الشيخة رباب و الجدة زلالة و الجدة خاتمة و الشيخ عيضان، و مجاهدات الأحواش، والدور الذي ينهض به كل حوش من الأحواش الثلاثة: حوش عباس المدخل إلى السراديب الجهنمية وحوش منشبة المعبر إلى إمبراطورية الشر و مستقر التدبير و التحضير، و الحوش الثالث منطلق التنفيذ و التخريب .ثمة معالم أخرى، مثل مقهى الحاجة راضية .

سادسا – هناك مسالك أخرى في ملامح الشخصيات ترمي إلى تكامل الرؤية و شمولها في بانوراما المكان، وسياقات الزمان يمثلها الصديق (حوذان) الفنان الرّسام الذي يبزغ من عتمة الحوش ليخلد قسمات إنسانية في العلاقات التي تنبت في ظل الأجواء الظلامية في الحوش

سابعا – حركة الأحداث تأخذ منحى دائريّاً تنتهي من حيث بدأت حيث المشهد الأخير الذي يفضي إلى تحرّر جيلان من سجنه داخل الحوش فيلتقي بصولان الذي يقوده إلى شط الأمان.

”رحت أمشي بروحي أمام ذكرياتي و أعيدها إلى الوراء بعمر سنواتي الثقيلة المسروقة من حقوقي في الحياة أوقفها عند اللحظات التي خرجت فيها من بيتنا في ذلك الصباح الذي حوله طلال و أمه إلى جريمة غيرت مجرى حياتي“

هذه خلاصة موجزة للتعريف بهذا السفر الروائي حيث فضاءاته و عوالمه المكانية و أزمنته الطبيعية و التاريخية و أحداثه وتطوراته و منطلقاته و شخصياته الرئيسة و الثانوية التي يقف في مقدمتها البطل، و النهج السيري البوحي الذي اتبعه الكاتب في رسم ملامحه النفسية و الاجتماعية و محيطه الزماني و المكاني و منطلق السرد بضمير المتكلم، ومفاصله الرؤيوية التي تنتهي عند مستقر الإدانة للإرهاب و طرائقه ومنعرجاته و مسالكه وشبكاته و تكشف عن سراديب الانتقام في النفس البشرية، وتنتهي إلى مرفأ الإنصاف، ولعل النهاية المغلقة التي انتهت إليها الرواية تكشف عن رؤية وطنية تحذيريّة و توجيهيّة، وهي الحلقة الرخوة في بنية الرواية و لكنها لا تصادر ثراء هذا العمل الروائي وموسوعيته وإتقانه وتماسكه حبكةً و بنيةً ورؤية.





من ترجمات د. سعد البازعي..

نُظمت على جسر وستمنسر
للشاعر الإنجليزي وليم وردزورث

ليس على الأرض ما يماثله جمالاً:
وبليدة هي الروح التي تمر دون اكتراث
بمشهد نابض بهذا الأثر الجليل:
ترتدي المدينة جمال الصباح؛
وتمتد السفن والأبراج والقباب والمسارح والمعابد،
صامتة وعارية، مكشوفة على الحقول ونحو السماء؛
كلها مضيئة ومتلألئة في الهواء الخالي من الدخان.
لم يسبق للشمس أن وطئت بإشعاعها
وادياً أو صخرة أو تلة أجمل؛
لم أر، أو أشعر بهدوء أعمق!
يتدفق النهر كما تملي إرادته الحلوة:
يا إلهي! إن البيوت نفسها تبدو نائمة؛
وكل ذلك القلب الهائل ما زال راقداً!

13 سبتمبر، 1802

وليم وردزورث أحد عمالقة الشعر الإنجليزي وفي طليعة شعراء الرومانسية في الربع الأخير من القرن الثامن عشر. نشر مع صديقه الناقد والشاعر كوليرج مجموعتهما التي آذنت بالشعر الرومانسي "أهازيج غنائية" Lyrical Ballads التي قلبت موازين الشعر بإدخالها لغة مبسطة قاوما بها اللغة المزخرفة في العصر الاتباعي. ويعد وردزورث أول من أبرز الأنا في الشعر بكتابته قصيدة سيرية هي "المقدمة".

وقوفاً بها





محمد العلي

ما هذا؟

(غيمة في الضحى تتدحرج / لو كنت طفلا / لأمسكتها بيدي / ثم ألقيتها في الحديقة / كرة/ ودخلت الكرة / وأمرت الكلاب: انبحي/ كي أطير)

هل صرخت: ما هـذا؟ مستنكرا هذا الذي قاله سعدي يوسف، كما فعل ابن الأعرابي (١٥٠ـ ٢٣١) حين سمع شعر أبي تمام، فصرخ كمن مسته أفعى: (إن كـان هـذا شعرا فكلام العرب باطل؟) إن لم تفعل أنت، فسيقوم غيرك لا بالصراخ، بل بالعصي والحجارة، وما يتيسر من الجلد بالكلمات الغليظة التي يغص بها السمع.

المـرور بمرحلة الطفولة ليس واحـدا: فهناك مـن مـر بها راتعا في مباهجها، سائرا في حدائقها المعلقة، يطير خياله قرب النجوم: قاطفا منها ما يشاء. تلك طفولة مترعة، تملأ الذاكرة حضورا. وهناك من مر بها كمن يشرب سرابا، ويسير بين هاويتين، تحاول الذاكرة الفرار من تذكرها دون جدوى.

الشاعر الحقيقي هو من لا تفارقه الـطـفـولـة ســواء كــانــت مكتظة بالأغصان، أو قاحلة. وها هو سعدي الذي لم يزل طفلا، يصنع كرة من غيمة، وهذه الكرة لا تتدحرج على الأرض، ولا تمسها الأرجل، بل تطير. إنه لعب طفولي ميدانه اللغة. أما لو أردت قراءتها قراءة رمزية (أدلوجية) فسترى أمامك بابا واسعا للتأويل يوصلك إلى ما يحن إليه شاعر مثل سعدي.

هل قـرأت ألف ليلة وليلة؟ ماذا تسمي غاباتها ومغاراتها؟ أليست تحليقا خياليا لا يصل إليه إلا خيال طفل؟ وبماذا تفسر الأساطير التي تحمل أحـلام الشعوب، بغير هذا التحليق للبشرية في طفولتها؟ ثم ما رأيـك في الأمـل، هل يمكن أن يتجرد إنسان ما من الأمل، في حين أنه مجرد مستحيل، ما لم يتحقق، والتحقق مجرد غيب؟

الـشـاعـر حين يفقد الشعور بالطفولة يفقد الدهشة، فيتحول إلى مجرد كنّاس ألفاظ من بيوت اللغة، أعني القواميس التي يسهر على حراستها، وهم (رقود) فطاحل مجامع اللغة العربية في بلادنا المحروسة.

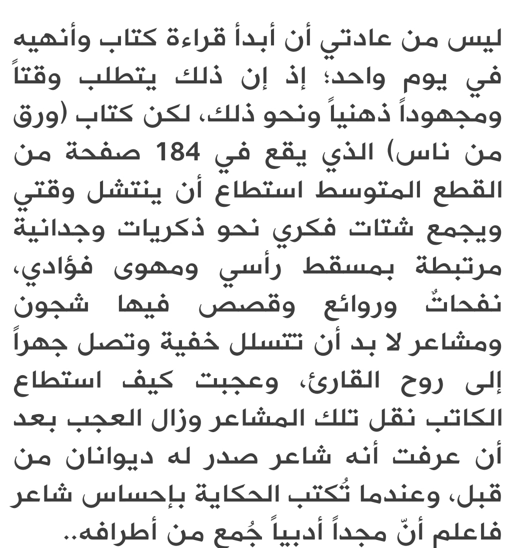
هذا وقد فسر كثير من النقاد حنين بعض الشعراء إلى القرى التي نزحوا منها إلى المدن، على أنه تعبير عن حنين طفولي يتوقد فيهم، وقد وقف بعضهم أمام نفسه متسائلا: (هل أنا كنت طفلا/ أم أن الذي كان طفلا/ سواي/ هذه الصورة العائلية/ كان أبي جالسا، وأنا واقف/ تتدلى يـداي..) وكما رسم أمل دنقل هذه الصورة رسم حجازي (مدينة بلا قلب) ونفس الوقفة وقفها أدونيس.

حديث الكتب

«ورق من ناس» للدكتور زاهر عثمان..

حكايات ذو شجن، وكلمات عن راحلين جاد بهم الزمن.

كتب أمين شحود:



ليس من عادتي أن أبدأ قراءة كتاب وأنهيه في يوم واحد؛ إذ إن ذلك يتطلب وقتاً ومجهوداً ذهنياً ونحو ذلك، لكن كتاب (ورق من ناس) الذي يقع في 184 صفحة من القطع المتوسط استطاع أن ينتشل وقتي ويجمع شتات فكري نحو ذكريات وجدانية مرتبطة بمسقط رأسي ومهوى فؤادي، نفحاتٌ وروائع وقصص فيها شجون ومشاعر لا بد أن تتسلل خفية وتصل جهراً إلى روح القارئ، وعجبت كيف استطاع الكاتب نقل تلك المشاعر وزال العجب بعد أن عرفت أنه شاعر صدر له ديوانان من قبل، وعندما تُكتب الحكاية بإحساس شاعر فاعلم أنّ مجداً أدبياً جُمع من أطرافه..

صدر كتاب «ورق من ناس» للدكتور زاهر بن عبدالرحمن عثمان بعد ديوانيه "اللواكن" و "قصائد خضر ويابسات"، وقد قسم كتابه إلى ثلاثة أقسام، جاء الأول بعنوان «ورق» سجّل فيه بعضاً من وجوه أناسٍ معظمهم من أهل المدينة المنورة، فعرض قصصاً عن "خيرية" و "فاطمة" و "بكر وأمينة" و "عزيزة" و "عبير" وفيها معانٍ تحمل الأسى والحزن والفراق والغربة والموت.

قصة عزيزة – مثلاً - انتقلت بمشاعرنا عبر منحنى التفاؤل الذي ارتفع بنا تدريجياً ثم أتت نقطة الانكسار بنهاية صادمة، وقصة "عطية" التي صورت مشاهد خلف كواليس المدارس آنذاك، وأيضاً كانت ذات نهاية مؤلمة.. معظم القصص التي أوردها إن لم تكن كلها لم يكن ختامها مسكاً بمعايير الدنيا الفانية.. أجزم أن كثيراً من المغتربين عن طيبة الطيبة ستعاني قلوبهم عند قراءة سطور الكتاب، لكن جمال الأسلوب أنساني بؤس النهايات، وروعة الوصف استدرجني لقراءة المزيد (وصفه لبيت رقية



أنموذجاً).

أجاد الكاتب عرض التفاصيل وتجسيد العواطف ودقة الأوصاف بأسلوب السهل الممتنع، ولكوني عشت جل عمري في المدينة المنورة فما إن يذكر مشهداً إلا وأحلته إلى حارة بعينها أو زقاق بعينه وكأني في قلب الحدث.

أما القسم الثاني فجاء بعنوان «ناس» سجّل فيه المؤلف عرفاناً لأسماء بعينها، أناسٌ عرفهم حق المعرفة ورحلوا منهم الشيخ محمد الحافظ بن موسى، والشيخ عبيداللّه بن محمد أمين كردي، والأستاذ الدكتور محمد العيد الخطراوي، والدكتور ناصر الحارثي، والدكتور سليمان العقيل الحمدان، والمهندس إسحاق محمد موسى إبراهيم، والشيخ عبدالجليل مرشد، والأستاذ حسين سجيني، والأستاذ مصطفى جموعي، والدكتور طلال بن عبدالكريم بكر، والعم صالح حجار، والسيد عمر المضواحي، والأستاذ محمد صادق دياب، والسيدة بولا

(حميدة) زوجة الرحالة محمد أسد صاحب كتاب "الطريق إلى مكة"، والدكتور عبداللطيف الحجامي، وأمين موسى، والأستاذ صالح الذكير، وعبدالعزيز بالي، والشيخ عبدالرحمن الرويشد، والمهندس سعد بن إبراهيم الفياض، والشيخ خلف عاشور، والأستاذ عبدالفتاح أبو مدين، وبعض أئمة الحرم وشخصيات علمية واجتماعية أخرى.

يسرد الكاتب انطباعه عن كل شخصية وذكرياته معها دون أن نعرف من هي، ويشدنا بأسلوبه ويستدرجنا إلى آخر الحكاية إلى أن يباغتنا بالاسم ويصدمنا – كعادته سامحه الله – بالموت الذي هو حق على كل إنسان.

لم يذكر الكاتب تواريخ الحكايات إلا في مواضع قليلة، وربما تركها لتخمين القارئ، وإن كنت أظن أن معظمها حدثت بين أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن الماضي.

وهنا أورد لكم مقتطفات من القسمين الأول والثاني:

"خيم على الحارة هدوء لم تعتده منذ زمن. هذه المرة كان مشوباً بجرعة عالية ومتناثرة من الحزن فقد انطفأت عدة أرواح في أركانها. كان القاسم بين من رحلوا بياض قلوبهم ولحاهم.. وأكفانهم فيما بعد".

"كانت زيارة الملك سعود إلى المدينة المنورة حدثاً مهماً، وكان مما اعتاده أن يزور حارات المدينة المختلفة. وأصبح من الطبيعي أن يقف موكب الملك الكبير عند مروره بحارة العوالي في طريقه إلى بلاد الأمير ليرتشف الملك من "ست الأهل" فنجان قهوة يعيده مع فيضٍ من كرمه.

وكانت "ست الأهل" تتحدث كثيراً عن تلك الوقفة بدءاً بما كلفها إعداد دلة القهوة تلك من مال وحرص، كما كانت تتحدث عن إطراء الملك لها..

في إحدى زيارات الملك، خرجت



د.زاهر بن عبدالرحمن عثمان

"ست الأهل" إلى النقطة المعتادة منظرة الموكب. وكان رئيس الشرطة أو أحد كبار مسؤوليها عارفاً بالمعتاد السنوي الذي رأى عدم مناسبته فأشار إليها ناهراً بأن الملك "مو فاضي لك"، وجادلته بصوتها طويلاً، وأثناء ذلك وصل الموكب وتوقف كعادته.. وأخذت "ست الأهل" الدلة ولكنها لم تصب بنفسها القهوة إلى الملك، والتفتت إلى المسؤول الذي كان قد منعها.. قائلة: "هيا يا سعود.. صب القهوة لطويل العمر!"".

"ذات مساء كنت في مقعدي في الطائرة أقلب أوراقاً وإذا بي أسمع صوتاً يستأذنني للدخول إلى مقعده قرب النافذة. رفعت رأسي فإذا هو بنفس الابتسامة وبصوتٍ شجي. وهنا تلاقت الأيدي بشوقٍ منتزر. جلس على مقعده وتبادلنا بعض الكلمات ثم تركني ليخلو بدعاء تسربت إلي بعض كلماته فآنست من وحشة المغادرة.

بدأ هو الحديث بعد لحظات.. وكعادة أهل المدينة المنورة وجدنا أننا نقترب أكثر مما نعتقد. تحدث عن والدي وخالي.. وتحدثنا عن أحبة مشتركين كان معظمهم قد انتقل إلى الرفيق الأعلى عبر طهر البقيع."

أما القسم الأخير فجاء بعنوان «مِن ومِن» سجل من خلاله شيئاً من ذكريات عن المكان الذي ظل وفياً للمؤلف "المدينة المنورة" وحقبة زمنية سعيدة لطيبة الطيبة، فسار بنا عبر شوارعها وأزقتها ابتداءً من شارع العينية، وتحدث عن شهر رمضان وطقوس العيد وموسم الحج فيها، تحف كلماته الهدوء والسكينة والطمأنينة وثمة حسرة على آخر ما تبقى من الزمن الجميل.

ولقد دعا الكاتب في نهاية الكتاب فقال: "رغم تقصيري .. وبعدي المكاني .. ما زال رجائي أن يجعل اللّه لي بالمدينة المنورة قراراً ورزقاً حسنا .. أسأل اللّه ذلك ولكل محب للمدينة .."

ثم عقّب بعدها فقال: "هذه بقايا من الصور.. بقيت في قرارة الذاكرة.. أعتذر لأنها قد تبدو غير مترابطة.. ولكنها هكذا أتت..

لمثل المدينة المنورة.. يصبح طرح الذكريات واجباً..

وحين يضيق الوقت يتسع مجال الذكريات.. وحين يتسع يضيق.."

أقول/ لمثل تلك الدعوات المباركات نؤمّن، اللهم آمين؛ فما من أحد ترعرع في المدينة المنورة إلا تمنى أن يكون عيشه فيها ودفنه تحت ترابها بجوار مسجد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم.

وغفر اللّه لنا وله؛ ليس لما ذكر، فحلاوة الذكريات وقيمتها في عدم ترابطها ومنطقية إنما لأن ذكرياته الشجية أدمعت قلوبنا وأفاضت أنهار الحنين في أرواحنا؛ ولأن نفوسنا شابها شيء من الحزن وثمة مشاعر ذات غصة لقلوبنا، فإننا نرجو منه أن يتحفنا بجزء آخر من تلك القصص والذكريات الماتعة ولعلها هذه المرة تكون جميعها ذات بهجة لأرواحنا.

قلباً لقلب

الشاعر نمر سعدي يكتب عن الراحل محمد علي شمس الدين..

الشاعر الذي كتبَ بلغة الرؤيا.



الشاعر نمر سعدي


الشاعر/ محمد علي شمس الدين

في الحادي عشر من سبتمبر عام 2022 حلّقَ شاعري الذي أحبُ محمد علي شمس الدين عاليا بجناحين من نور.. وارتقى الصوفيّ مغسولا بعذاباته الوجودية ومضاءً بأحلامِ العاشق..
الشعراء الحقيقيون لا يموتون.. هم يستريحون كالريحِ المتعبة من نحت الماء على ربوةِ الصدى..
ويداوونَ أرواحهم من عذاب الجمال والحب...
لروحك السلام والخلود والرحمة يا شمسَ القصيدة.

أُعجبــتُ بكلامهِ عندما رأيتــهُ يتحدثُ على فضائيّةٍ سـعوديةٍ عن سـرياليةِ المتنبي..قــالَ أنَ بيــت المتنبــي المشــهور (نحنُ قومٌ ملجنّ في ثوبِ ناسٍ فوقَ طيرٍ لها شـخوصُ الجمالِ) أروعُ ما لدى العرب من تراثٍ سرياليّ.. ولو عاصـرَ دالي المتنبي لرسـمَ هذا البيت رسـماً يدهشُ كلَّ نقّـادِ الفن الحديثْ. كانَ ذلكَ منذُ سـنواتٍ عدّة.. كانَ الشـاعر ذكيّاً في طريقةِ نقاشهِ وعرضــهِ لمشـكلاتِ الشـعرِ العربــي الحديــث.. ومراوغاً فــي الإجابةِ على الأسئلةِ الشائكة ومحدّثاً لبقاً وشاعراً يملكُ ثقافةً اسـتثنائيةً فـذّةً لا زالت تبهرني وتدهشني حتى اليوم.

كانَ يتدفـقُ في كلامهِ كالنهرِ البريء وكنتُ في شـوقٍ مُشتعلٍ بكلِ حرائقِ الشعرِ لسماعهِ.

ولا أُنكـر أنني متأثّرٌ بالشـعرِ اللبناني تأثُراً جارفاً وخصوصــاً بالجنوبي منهُ وشاعريهِ الجميلين محمد علي شمس الدين وشـوقي بزيـع.. اللذين خلخلا بقصيدتهـم التفعيليـة وتجديدهم الجمالّـي الجريء مسـلّمات القصيدة العربية الحديثة وغيّرا مسـارها بقوة كأنهمـا أحفـادُ بروميثيـوس وحملةُ مشعلهِ المقدّس في الأرضِ المظلمة. أو أحفادُ ديكِ الجنّ الحمصي في بلادِ الشام. ديكِ الجنّ الحمصي الذي تغنّيا بهِ وبعشقهِ وغيرتهِ وجنونهِ طويلاً.

محمــد علــي شــمس الدين شــاعر يديــنُ لهُ فنيّــاً وعلى مســتوى بناء القصيدة الحديثة الكثيرُ من الشعراء العــرب فهو يعــرفُ مــاذا يريدُ من الشــعرِ ومن نفســهِ أيضــاً. تعرفتُ إليهِ عبــر دواوينهِ الشــعرية التي لا تتركُ القارئَ في اطمئنانهِ الشـعري أبداً وتدفعهُ للقلقِ المضني والبحث عن الآفاقِ الجديدة المجهولة.

كنتُ قــد قرأتهُ بنهمٍ ضـارٍ قبلَ عدّةِ سـنواتٍ فأدركتُ انني أقفُ أمامَ قامةٍ سـامقةٍ وضاربــةٍ في أقصى سـماءِ اللغة. لمســتُ فــي كتابتهِ الشـعريةِ نموذجـاً شـعرياً حداثويــاً نقيّــاً من الزوائدِ والشوائبِ ومكتوباً بحساسّيةٍ عاليــةٍ وتركيــزٍ جــمٍّ قلمـا وجدتهما عنـد غيرهِ من الشـعراءِ المعاصرين. فهو يتغلغلُ بحسّــهِ الصافي وذكائهِ الفطــري إلى جوهــرِ الحداثةِ وسـرّها الدفيــن متشــرّباً بهــا حتى النخاع. ومشــبعاً ظمــأ فــؤادهِ وروحــهِ التي ترفرفُ في محيطٍ يلهثُ شـعراؤهُ في شمسِ الصحراءِ العربيةِ القاسية.

أظــنُ أنّ الكثيــر من الشــعراءِ العربِ تأثــروا ظاهرياً بالحداثةِ المســتوردةِ مــن الغــربِ وربمــا بأفكارهــا أيضاً ولكنهم ظلّوا بعيدينَ عن نفسّــيتها

والخوض في غمارها ذلك أنهم لم يرضعوا لبانها في المهادِ ولم يدرجو على هواها في الطفولة وإنما تلّقوها عن مدارسَ ومنظّرين وشعراءٍ تأثروا بها أكثر من معانقة نارِ حقيقتها. ومعرفةِ خفاياها.

ولا أريد أن أشيرَ إلى شعراءَ كأدونيس وعبد العزيزِ المقالح هنا وهم في نظري مجدِّين في الأشكال الشعرية أكثر منهم مجدِّدين في المضامين. بل أكتفي بالقولِ أنّ شعراءَ الحداثةِ المرموقينَ بذلوا قصارى جهدهم لكي يصلوا إلى حالةِ الرضى النفسي حولَ تجاربهم الشعريةِ. ومنهم محمود درويش وسعدي يوسف ونزيه أبو عفش وحسب الشيخ جعفر ولكنهم لبعدهم عن منابعِ الثقافةِ الفرنكفونية في فترةٍ مبكّرةٍ على تفتُّحهم الشعريّ أخفقوا في كتابةِ قصيدةٍ عربيةٍ ينطبقُ عليها مقياسُ الحداثةِ بكلّ الجمالياتِ والعناصر المتعارفِ عليها.

يقول حولَ سؤال عن الماضي في شعرهِ وتجليّات الحياةِ الجميلةِ : (عمليّة القطع مع السيرة ليست سهلة ولا صحيحة. الحداثيّون في الغرب Modernists قطعوا مع الماضي، حتى إن (مایاكوفسكي) اعتبر الرومنسيّة كعضو مريض في جسم حيّ. ايضاً (يوجين يونسكو) المسرحي السوريالي الفرنسي، كتب هجائيات لفكتور هوغو. ثمّ استيقظ العالم على ما بعد الحداثة ليجد أن الحداثيين لم يفهموا جدل العلاقة مع الماضي. لا شيء يموت. كلّ شيء يولد. الولادة هي تجدّد. كلّ قصيدة تخزن كلّ الشعر. لا يؤسّس تجاوز على أي جهل. المعادلة هنا دقيقة جدّاً وخطيرة)

شمسُ الدين شاعر ثقافةٍ مركبّة كما يقولُ عنهُ المستشرق الإسباني بدرو مارتينيز مونتافيز فما أن فتحَ عينيهِ على دنيا الشعرِ إلاّ وجدَ نفسهُ متوفّراً على منابع الكبارِ من الشعراءِ النبوءيونَ أمثال ملارمه وبودلير ولوتريامون ورمبو هؤلاء اللذينَ جعلوا للقصيدةِ رؤى مجنّحةً ولما يتصّلُ بها من طقوسٍ لكتابتها أداةً لفهمِ واقع الحديدِ والذهب.. وخيطاً رفيعاً من النورِ يربطهم بالوحي ولغةِ الأحلامِ الشفيفِ الرفيعة.

لا أعرفُ سبب قلّةِ انتاج الشعراء اللبنانيين وعلى رأسهم محمد علي شمس الدين الذي لم ينتج نصفَ ما أنتجهُ مجايلوهُ فلهُ عشرة دواوين صغيرةِ الحجمِ كبيرةِ القيمةِ أولها(قصائد مهرّبة إلى حبيبتي آسيا) وآخرها (الغيومُ التي في الضواحي) الصادر عام 2008 الذي نلمسُ فيهِ لوعةَ ومرارةَ حرب تموز عام 2006ولا يفارقنا شبحُ الحزن على ما حصلَ بالجنوب.ولهُ أيضاً ثلاثةُ كتبٍ نقديةٍ هي رياح حجرية ..والطواف.. وحلقاتُ العزلة. ويحضرني الآن أيضاً الشاعر اللبناني أنسي الحاج فقد بنى مجدهُ الشعري على أقّل من سبعةِ دواوين. فالمسألة مسألة كيف لا كم في الكتابة.

منذُ ديوان شاعرنا الأوّل (قصائد مهرّبة إلى حبيبتي آسيا) الصادر عام 1975 وهو في ارتقاءٍ تعبيريّ مستمرٍ نحوَ الكمالِ المجازيِ. فهو يشدّد كثيراً على الناحيةِ الصورية والحسيّة في قصيدتهِ. ونجدُ في ديوانهِ هذا أنهُ منذُ بداياتهِ لا يقولُ كلاماً مجانياً ولا يحفلُ بالشعاراتِ المستهلكةِ ولا بالتقريرية. هناكَ فقط ايحاءٌ شعريٌّ فذٌّ وتراكيب منحوتةٌ من أقصى الروح. نراهُ بعدَ ذلكَ يصعدُ في أُفقٍ تخييلي مزركش بالألوانِ الضاريةِ وفي اتجاهٍ عمودي في أعمالهِ اللاحقةِ مثل (أما آنَ للرقصِ أن ينتهي؟) فنلمسُ هذا التمرّدَ الخطيرَ على ترسُّباتِ القصيدةِ العربيةِ من أواخرِ الستينياتِ إلى يومنا هذا.ونجدُ أيضاً التبرّم الواضحَ بأساليبِ اللذينَ يرتكزونَ على التراثِ من غيرِ أن يفهموا متطلباتِ الكتابة الشعريةِ الجديدةِ ووعيها العميق. فهم لا يعترفونَ بأنّ وراءَ الليلِ التتريّ شمساً للحرية.

فالقصيدةُ مشروعُ مغامرةٍ وتحدٍّ دائمٍ وليسَ في الشاعرِ الإشكاليّ أيّةُ صفةٍ تدعو إلى القناعةِ والكفافِ على مستوى الخيالِ والرؤيا.. فهو في بحثٍ مستمرٍ عن الأمثل والأجدر.

وفي قلقٍ وجوديّ كأنّ الريحَ تحتهُ وكأنهُ على سفينةِ السندباد.

إذن نحنُ أمامَ شاعرٍ عربيّ اشكاليّ يبلغُ في كتابتهِ أقصى حدودِ الاشكاليةِ والجمالِ وما بعدهما تغني قراءتهُ كلّ بضعةِ شهور عن عشراتٍ غيرهُ ولهذا السبب أجدني أعودُ إليهِ كُلّ بضعةِ شهورٍ لأقفَ على مصادرِ الرحيقِ والشهدِ. لا لشيء فقط لجدّةِ معانيهِ وكثافةِ صورهِ وأصالتهِ. وهذا ما حدا ببعضِ النقادِ العربِ إلى الإشادةِ بأهميةِ تجربتهِ والإشارةِ إلى قدرتهِ غير المسبوقةِ على استعمالِ الرموزِ والأساطيرِ وتوظيفها بالشكلِ اللائق.

فهو قيس وجميل وكلّ العشّاق العرب في آن واحدٍ وهو يستندُ على التراثِ العربي بقدرِ ما يستندُ على التراثِ الغربي.. يقولُ في آخرِ دواوينهِ (الغيوم التي في الضواحي) في قصيدة (وجهٌ لليلى) ويرتكزُ على ما تبقّى من الضوءِ في عينيّ ليلى العربيةِ كما ارتكز أراغون على عينيّ إلزا من قبلهِ:

باب ليلى
كان عشقي لها يعذبني
وموتي جميلا
على قاب قوسين من بابها
يصطفيني
تقول:
وهل أنت قيس العليل؟
أقول: نعم
وأضيف: القتيل
إن ليلى
التي لا تزال هناك
محجبة لا تراني
تحيط بها نسوة من حديد
ورجال عبيد
ونسر عجوز على بابها
يرصد القادمين إليها
فيا أهلها في العراق
اسمعوا زفرتي
وهي تمضي مع الريح
أو دمعتي
وهي موصولة بالفرات الجريح
من الشام تمضي
مواكب عشقي
وتحمل راياتها
في الفلاة
وتحدي لها
بالغناء الحداة
ولكن ما حيّر العقل
حتى براه الجنون
أن ليلى
-التي مت في حبها ألف عام-
تخون.

فلسطين

ديواننا

صهوة الفاصلة.



شعر:
احمد الماجد

إلى الشاعر الكبير محمد علي شمس الدين

علـى أي صمـتٍ يعشـعش طيرُ
الفراغِ
وأنت نسلتَ الزوايا
وقلدتهـا الريشَ والأفـقَ والجهةَ
السائلةْ

فلم تثقِ الرحَلاتُ بخاتمةٍ
لم يثق حلمٌ بالوصولِ
ولا بالوقوف على قصةٍ كاملةْ

فلا بصمةٌ من خطـوط الأعاصير
تؤوي الجفافَ
ولا خطوةٌ نطقت شهواتِ الطريقِ
المغلّقِ
إلا بلحظتكَ الحافلةْ

على أرجلٍ لا ترى من خطاها
سوى غيرِ خطوتِها الواصلةْ

ومن أين جر ثيابك موتٌ
وما من فراغٍ يحفُّ
ثيابًا على كل أوسمةِ المستحيلات
أعوامُها حاصلةْ

تخفف من الغمض
عينك كتفٌ
لكل غياباتها حاملةْ

على ساعةِ الشعرِ
أن لا تريح العقاربَ من صهواتٍ
ففي جدول الكلماتِ
نوافيرُ أعمالِ مرآتها الذابلة

هنا ساعة الشاعر اليدوية
قلّبها منطقُ الموتِ
يبحثُ عن ساعةٍ عاقلةْ

يمد الطريقُ يديه إلـى عنقٍ تبلعُ
الكونَ
غصّت بخلدٍ
وفي ضرسها علِقَتْ قافلةْ

يدٌ من غيابٍ
على كتفِ الشعر تربتُ
حيث القصيدةُ محنيةَ الصمتِ
تحمل أغنيةً هائلةْ

وكل خيـولِ الخيالِ تـدوس على

أضلعِ الإكتفاءِ
وتحمل من وعَثاءِ التجاعيدِ حُلمَ إطارٍ طليقٍ
بلوحته الآهلةْ
فتبدو بيوتُ الرتابة مهجورةً
والغبارُ يطـل على الشـمس واقفةً جنب
شمسٍ
تقصان من لقطةِ الخلدِ لقطتَه الزائلةْ

صدىً تتمهل أمطاره
وتهرول غاباته
لصحاري الغد القاحلة

ستعرف عما شتاءٍ
بأن المظلة أقصرُ
من جســدِ الطرقاتِ التي كبُرَتْ من تذوُّقِ
خطوتِهِ
كيف وهْوَ يُشَمِّرُ عن ساعدٍ
عضَلاتِ المنى الهاطلة

تعال وخذ معنا صورةً أيها الموتُ
تذكارَ تغيير عادتك العاطلة

تعال ابتسم
بينما تستعد لعطلة شعرٍ
تؤجلُ أخبارك العاجلةْ

إلى أجلٍ لا يسمى
فما زال رحْمُ الدلالة يحشو المشيمة بالوقتِ
فاترك يديك لتستقبل الطفلِ
كل صباحٍ وكل صباحٍ
بغرفة إسعاف زوبعةٍ آجلة

ونكِّسْ لحمل الصناديقِ ظهرك
إن القصائد أكثر من قبض أرواح شاعرها
لم تزل في بداية مشوار أنفاسه الماثلةْ

تعال افتتح مطعمًا يتخم الخاتماتِ
بأطباق بدء
وكن نادِلَهْ

ألا تنفضُ الثوبَ يسعلُ مستعمراتٍ
فما بينما أنت أمسكته
شد أطراف ثوبك ينقشها مدنا
للبقا مائلة

تفقد قميصك
كم علقت فوقه بقعةٌ قابلةْ

توقفْ
ففي كلمات القصيدةِ
لا يترجل وقتٌ
على صهوة الفاصلةْ

نعم هذه المرةَ الموتُ
يدرسُ أسبابَ رحلته الفاشلةْ



الشعر الشعبي السوداني..

غنى الموروث و تنوع المناهل الثقافية.

إعداد- منى حسن

لطالما ظل الشعر الشعبي مدخلا مهما لدراسة الهوية الثقافية، والاجتماعية للأمم، من خلال استحضاره للتراث والتاريخ، وحفاظه عليهما من الاندثار، ولطالما ظل ميداناً لاعتزاز الشعوب بحضارتها، ومنبعاً للإلهام، وجسراً وطيداً يربط ماضي المجتمعات بحاضرها. فهو يمثل الذاكرة المرجعية الحية للأفراد والمجتمعات، وبطاقة الهوية التي يتعرف الباحثون من خلالها على الشعوب وثقافاتها وتاريخها. وهو نتاج احتكاك الإنسان بالآخر، وبالبيئة من حوله، وفي بيئة متعددة الثقافات والأعراق، ومتنوعة جغرافيا مثل السودان، ولتنوع مناهل التراث العربية والإفريقية، نجد أن الشعر الشعبي، أو الدارجي يُعد مصدرا غنيا بالقيم الثقافية والاجتماعية والفنية والتربوية، ومدخلا مهما لدراسة المجتمع من حيث التراث والهوية.

يُعد مصدرا غنيا بالقيم الثقافية ويعبر عن الفطرة السليمة والصدق العاطفي.

شعر الدوبيت والمسادير هو الأقرب لفطرة البادية والهوية العربية.

الباحث في الشعر الشعبي السوداني عبدالرحمن مساعد الكتيابي يرى « أن الشعر الشعبي السوداني متنوع بتنوع المجتمعات السودانية، وبقدر مافيه من الملامح العربية الأصيلة فهو أيضا يتكيء على ثقافة إفريقية ضاربة في عمق الحضارات الإنسانية. حيث يزخر الشعر الشعبي السوداني بموضوعاته المختلفة وأغراضه العديدة، إلى جانب اللهجات التي تعكس مدى الترابط والتداخل بين المجموعات الإثنية في الريف والحضر.

وبما أن السودان بلد إفريقي في الأساس قبل ارتباطه بالعالم العربي، فإننا نجد أن الإيقاع هو الذي يستحوذ على شكل القصيدة الشعبية عند أغلب المجتمعات السودانية، كما إن الشعر الشعبي السوداني نفسه تتعدد أنواعه ومسمياته. ويعتبر «الدوباي» الذي نسميه بالدوبيت مجازا هو أنضجها من ناحية البناء الفني، فهو الأقرب الي رواية الديوان العربي (الناهيابي)، ويوجد في بوادي السودان وأقاليمه المختلفة، وإن كان أوسع إنتشاراً في شعر المتصوفة الشعبي، وفيه يقول الشاعر أحمد ود سعد رحمه الله:

سبت القلوب عن السوي شاغلاها
بعقال الغرام عند الوصيد عاقلاها
نيران الهوي جو الحويش واغلاها
معاذ الله حليف الود دا أن يقلاها

ويعتبر شعر الصوفية الشعبي، ودوبيت البوادي، إلى جانب نوع ثالث يسمي الجراري نسبة لقبيلة بني جرار السودانية، أقدم ثلاثة أنواع للشعر الشعبي السوداني على الإطلاق، بل هي أوسع فنونه إنتشارا.

والدوبيت الذي ظهر في المائة الأولى للدولة السنارية التي قامت في العام (1505م)، كان أول ظهور له في البادية فقد تم الحصول علي نماذج من العهد السناري منسوبة الي شاعر قبيلة الشكرية السودانية حسان عوض الكريم الشهير بحسان (الحرك). فهو يعتبر أول شاعر عرف بهذا المربع الذي يسمي بالدوبيت في المدن، وبالغناء عند أهل البادية الشرقية والغربية وبالدوباي عند المجتمعات الريفية على النيل.

وفي مربع الدوبيت نورد هذا النموذج القديم للشاعر حسان في الوصف:

الليلة علي القبلة المبادر كر

واحدين شدو فوق تيس الخلا البنصر
رزمي الشول بعد سدر العشا مازر
أحسن من دقاقة ورقها البنجر

المبادر كر، صوت الرعد وتيس الخلا، هو الجمل القوي ورزمي الشول المقصود به حنين الإبل الى صغارها، فهو يري أن صوتها أفضل من صوت جاريته (دقاقة).

وارتبط اسم حسان بهذا النوع من الشعر الشعبي قبل خمس قرون. بعد ذلك تداخلت المجموعات السودانية وتغير شكل الحكم الذي كان يغلب عليه الطابع القبلي فظهر الشعر القومي السوداني الذي خرج من فن الريف والبوادي. وما يميز القومي على الشعر الشعبي القبلي أنه يقوم على قاموس الوسط المفهوم عند كل أهل السودان ويسمي مجازاً بالدوبيت أيضا.

نورد قول الشاعر الطيب حاج عبدالقادر:

أتمني الدهب لو لونه يشبه لونك
إشتهت الدرر لو هي تبقي سنونك
مجنون ليلي حالته أقل من مجنونك
ما دام ليلي كانت في المحاسن دونك

نجد الفرق بين الشعر القومي الذي يفهمه كل أهل السودان، وبين الشعبي المحلي في اللغة والأغراض، فالأخير متعدد الأغراض يصور حياة المجتمعات البدوية والريفية، حافل بالتاريخ والجغرافيا وفي ثناياه مخزون غنيٌ من المعاني والاجتراحات الفريدة على صعيدي الشكل والمضمون. فالقومي رغم الالتزام بالقافية الحرفية، فهو محدود الأغراض كطبيعة فن المدن. كما أنه -أي الشعبي المحلي- متعدد الأوزان والإيقاعات، ويحتفظ بهويته المزدوجة، وهو الأكثر قبولاً لكونه الأصل، فهو فن سماعي في المقام الأول. ومنه أدب الرحلات أو ما يعرف بالمسادير ومنها مسدار الشاعر عطا اللّه :

قام الغيبة من الحوش وعام بي صدرو
قال لي الشارع الماشي ام حروت بتخبرو
قلت الليله عتام الحقين بتحضرو
قال لي وكيدة لا هناك الزمان لا تهبرو

الحوش هنا المراد مقر عرب القريات بمدينة أمدرمان وأم حروت غرب مدينة أمدرمان وهي مقر العمد في البادية، وعتام الحقين مواعيد حلب الإبل. وهكذا نجد دوبيت البادية يصور حياة أهلها ويسجل مواقفهم فهو متعدد الأغراض ففيه الفخر بالحضارات والقيم والدين وفيه الغزل العفيف.

النوع الثالث الذي يعد الأكثر إنتشارا هو الجراري، وهو شعر شعبي غنائي انتشر في بادية كردفان أولا، ثم دخل علي الأغنية السودانية وهو الأقرب إلى الدوبيت من ناحية النضج، وهو فن شعبي مستقل متعدد البحور، ومنه نذكر الشقلاب والطويل والقصير وهذا النموذج من الشقلاب:

شدولو المهيره في المسيد قيّل
يارحل القرنفل شيّـل وميّـل
عزّام للأهالي وشا ما إتغـير

والتطور الذي حدث في الشعر الشعبي السوداني عموما بمختلف مسمياته هو تطور في المجتمعات نفسها وفي شكل الحياة العام لكنه أصبح أكثر وضوحا حيث اندثرت مفردات كثيرة، وهذا نموذج من المعاصر للشاعر الكودابي في الوعظ:

أخير الزول يعيش في الدنيا صاحب مبدأ



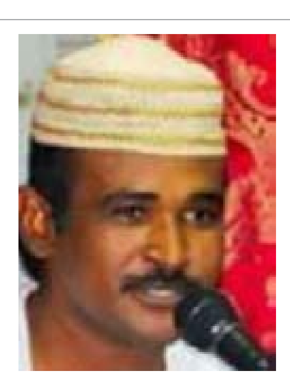
يطايب الناس وبشين الكلام ما يبدأ
نار الفتنة حين ما تشب بتابا الهبده
وغرقان الجهل ما بتلحق بالجبده
وقديما قال الشيخ الصابونابي في الوعظ والحكمة :
إن قدم الورق بدوه للجلاد
وإن قدم الحديد بدوه للحداد
إن مات الرجل ماله للأولاد
وفي السفر البعيد لابد من الزاد

والحديث عن تطور الشعر الشعبي يجرنا للحديث على تناول وصف للمحيط العام السوداني من علاقات اجتماعية واقتصادية وسياسية أثرت فيه على جميع المستويات، ولايمكن فصل التطور التاريخي للشعر الشعبي عن عقلية الشاعر الشعبي الذي كان سفيراً من البادية إلى المدن.

أيضا هنالك أنواع أخرى كثيرة مثل: الجابودي، والعطوي والشاشاي والهوهاي والبوباي والسنجك والبوشان والاردو، لكن اكتفيت هنا بذكر الثلاثة الأكثر انتشاراً.

الناقد عزالدين ميرغني يرى أن «الشعر الشعبي السوداني هو شعر الفطرة السليمة والصدق العاطفي خاصة في جانب الغزل، وليس شعر الصنعة. وهو يختلف في مفرداته وقاموسه اللغوي بين الريف والحضر، بل يختلف حتى من مكان جغرافي لآخر، وما يزال شعر الدوبيت والمسادير هو الشعر الأقرب لفطرة البادية، وبدراسته يمكن تحديد الهوية العربية للمنطقة ومدى معرفتهم للمفردة المنسية في اللغة العربية الفصحى. ويُكثر الشعر الشعبي السوداني من الاعتزاز بالقبيلة، فـ«أنا» الشاعر هي ملك للكل وتمثل «النحن». وتمثل هوية المكان، فالشاعر في غير شعر الغزل يمثل الكل.

ولعل دراسة هذا الضرب من الشعر لا تفيد من ناحية اللغة والخطاب الشعري وحسب، وإنما تشمل دراسة علاقة الفرد بالمجتمع الذي حوله. وأخلاق المكان وثقافته، وقيمة الخطاب الشعري عنده أيضا. والشعر الشعبي في القري والبوادي السودانية طرق عدة مواضيع فقد شمل المدح والفخر والغزل والوصف. أما في المدن فقد تمحورفي الغزل إلا ما ندر كما في


عبدالرحمن مساعد


محمد عمر عبدالقادر

عزالدين ميرغني

الشعر الشعبي الغنائي. وهو ما نطلق عليه مصطلح أغاني الحقيبة، وهي لا تخلو من بعض الكذب العاطفي في زمن كتابتها.

والفطرة في القول الشعري أتاحت للشاعر ان تكون مفرداته أقرب لمن يخاطبه في حياته اليومية، وهو بهذا يتفق مع مدرسة الشاعر الإنجليزي (إليوت) والذي ينادي بأن تكون لغة الشعر هي لغة الحياة اليومية للمتلقي. لذا فإن الشعر الشعبي بكل أنواعه هو الذي كتب التراث السوداني ووثق له وحافظ عليه. فدارس الفولكلور السوداني يجد فيه الكثير من مسيرة الحياة اليومية السودانية في الاحتفال بالمواسم المختلفة مثل الزراعة والحصاد والزواج وحتى في طقوس الموت والبكاء، خاصة في شعر المناحات والمراثي.

والشعر الشعبي السوداني القديم له عدة مصطلحات منها شعر الدوبيت والمسادير والجابودي(الجابودي: شعر مُغني غناء جماعي له ألحانه الخاصة، وهنالك فتاة ترقص مصاحبة له . مع التصفيق، ولا تصاحبه آلة موسيقية، وهو قد اندثر وكان يوجد في البيئات الزراعية أكثر من البيئات المترحلة). ومعظمها تعتمد على الأبيات الرباعية ونسميها المربعات وهي التي تتكون من أربعة أبيات كل مربع فيها يعتمد على وحدة القافية والوزن. وشعر الدوبيت ما يزال قائماً لانه ليس مقيداً بمواضيع معينة أما المسادير فهي ضرب قديم يختص برعاة الإبل ويكاد ان يكون قد اندثر إلا عند بعض «الأبالة» في الريف السوداني. وشعر الدوبيت عاد مرة أخرى عند

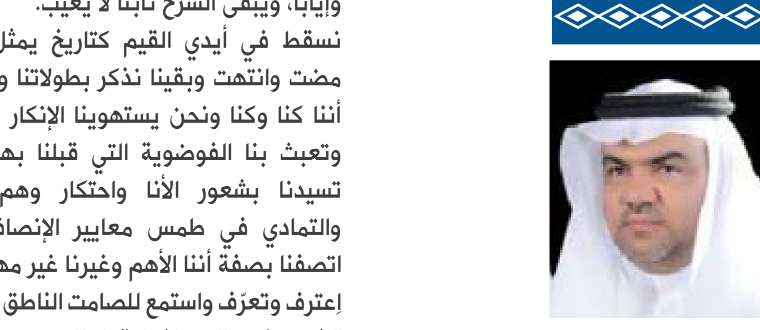
بعض الشباب الذين لهم علاقة بالبادية ويعيشون في المدن، وأخذوا يطورون في مضامينه وطريقة الخطاب الشعري فيه، وأصبحت تنظمه الشاعرة السودانية وقد كان قديما وقفاً على الرجال، وهذه ظاهرة أدبية حميدة».

الشاعر محمد عمر عبدالقادر يرى «أن البيئة أنتجت أدبا شعبيا تناقله الناس في ما بينهم عبر المشافهة ولم يدون إلا القليل منه، وعندما أشرت إلى البيئة فهذا يعني أنه مولود شرعي لها، ومن خلاله نتعرف على بيئة الشاعر في المقام الأول، فهو يحكي عن الأماكن والمسافات وتعدد طبائع أهلها، بشكل يصعب عليك تمييزه أحيانا إلا إذا استصحبت معك لهجات البيئات المتعددة».

وهو يشمل الدوبيت الذي يسمى الغنا، والمسدار الذي يحكي عن الرحلة، وهناك أدب «الحكّامات» وينحصر في الشُكر والمدح، وهناك أدب «المُجادعات»، ويعرف بالمربعات، وهناك المناحات، والحماسة التي تتصل بالشاعرات أمثال مهيرة بت عبود، وهناك أدب الأحاجي، وتدخل فيه الأسطورة بشكل أساسي، وكذلك هناك مسدار الكلابة وغنا النفير في الزراعة والحصاد والفيضان».

أخيرا فإن المطلع على الشعر الشعبي السوداني على اختلاف ضروبه، يلمس التأثر الواضح بالمكان، ويقرأ ويتعرف من خلاله على الهوية السودانية الأصيلة.

مقال



لاتكن مؤقتا!

عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

يستنطق مفهوم الأولوية بُعده على ارتكاب تجاوزات تدفعك إلى أن تضحي وأن تقاوم لتدفع ثمناً وأن تخسر أشخاصاً لهم قيمة في نفسك ومكانة عند غيرك وكلاهما لهما تقدير يفرض مهما حدث، يقيناً وإيماناً بأن الأحقية أهم من الاستحقاق والظفر والانتصار دون أن ينظر إلى المقومات والعوامل المحيطة بالموقف.

لن نعيد ما مر، ولن نتعوّد على ما يمر، لكننا سنعيد مرورنا لنمرر كل مر.

هكذا تكون فلسفة النطق بالحكم ليس من أجل الحق بل من أجل الأحقية التي تتزعم رغبة الحصول دون الكيفية أو التكيف، حتى تصل إلى أن العبث قد طال وتطاول وتمرد وأصبح مألوفاً مقبولاً دون أن يكون هناك وقوف على نقطة تفتيش أو مركز للتمركز على التأكد من الهوية.

تنطق صمتاً وحكماً

إما أن أكون أولا أكون

إما أن تكون معي أو تكون ضدي

إما أن أكون الجميع أو أتركك للجميع

إما أن أكون عنواناً أو لا أكون هامشاً

إما أن أحضر بكاملي أو أتغيب تماماً

أنا لست فرصة ثانية، أو خياراً متاحاً

كل شيء لم يبق كما كان!

الوجوه اختلفت، وتقاسيمها شاخت، ومعالمها تغيرت.

حتى نحن لسنا نحن!

مراحل العمر أصابتنا بموجة تناسينا بعضاً منا، لكن بعضها بقي استدلالاً وتذكراً وسراباً يصارع شعورنا مع بعضه البعض ذهاباً وإياباً، ويبقى الشرخ ثابتاً لا يغيب.

نسقط في أيدي القيم كتاريخ يمثل حقبة مضت وانتهت وبقينا نذكر بطولاتنا وأمجادنا أننا كنا وكنا ونحن يستهوينا الإنكار والتنكر، وتعبث بنا الفوضوية التي قبلنا بها حينما تسيدنا بشعور الأنا واحتكار وهم القوة والتمادي في طمس معايير الإنصاف حتى اتصفنا بصفة أننا الأهم وغيرنا غير مهم.

إعترف وتعرّف واستمع للصامت الناطق بجوفك الذي يرغب بالاعتراف ليقول لك:

بداخلك وبداخلهم وبدواخلهم قصة، البعض يكتبها، والغير يرويها، وهناك من يخفي الكثير منها، لكن ملامحها تبقى، وأثرها يتبقى.

حينما يقال إن الاعتراف بالحق فضيلة، فأنت تحمل مصدرها ومنبعها وتمثلها في كل الأحوال.

حينما تسمع لتفهم، وتتابع لتتأكد، وتجمع كل ما تحتاجه لكي تقول ما يلزمك قوله في كل الأحوال حتى لو خسرت

حتى لو تأخرت

حتى لو تم لومك

حتى لو دفعت ثمن خطيئة غيرك.

أنت هنا تمتطي قوة الاطمئنان وغياب التنازع وعدم التفكير بالانتصار المؤجج بشرارة نهايتها مؤلمة.

حينها تقف على ذكرى ما مضى وأنت تتمعن فيمن استبد حتى وصل استبداده أن يستبد على ذاته حينما أسكنه سؤال المقصد .. أأنت معهم أم معي؟

قطعية الإجابة المفخخة تثير ملامح غياب الاتزان في فهمك وتفهمك وتعاملك مع الغير.

انزع كل ذلك لتستمتع بجمال التمتع في أن حريات الغير متاحة في اختيار ما يناسبهم (لا) ما يناسبك.

ما أمرّ الاستحقاق غير المستحق

وما أتعس الحق الذي سلبته بقوتك

وما أبشع الظلم في الاستحواذ على ما ليس لك

إنها صور وأحداث وأفعال تنازع الراحة وتغيّب الارتياح وتقضي على خطوط الرجعة لتدفعك في مكان مظلم يزيدك انتكاسة على حالك ووضعك وقيمتك.

حينها استطاع أن يكتب وثيقة الصلح، ويبرم عهد التصالح، حتى أسقط ولاية الأنا!

"الأنا" تنزع الحب، وتُسقط الاحترام، وتنشر الفرقة، وتشجع على الغياب.

"الأنا" لا ترى فيها إلا ذاتك معظمة.

يكرهك الأقرب

ويمقتك من يعرفك

ويبتعد عنك من توده

ويتناسك الغير بالذكر الحسن.

لتصبح قصة لا تنتهي

ثم يتلو من يعرفك ومن يسمع بك بياناً يقول فيه: في روايته جرح الحدث، وخدش الحديث، ليصنع بطلاً تبناه، ويسمم ويشوه الحقائق، ليخرج أحداثاً تثير الشبهات، وتستنزف البحث والدراسة، لتفقد انطلاق البداية، وتضيع النهاية.

وثيقة .. تكشف زيف الاستحقاق لأشخاص بقيت سيرتهم مخطوطة في ذاكرة الفقدان، دون تحقيق وتحقق.

حينما تجف المنابع، جفف الثقة، حتى لا تغرق في سراب التأمل والانتظار.

التفت بتأمل! اغتنم بتغير! حتى تقتنع في داخلك أنها عظيمة تلك الإرادة التي تجعل من تراجعك قوة، ومن اعترافك قيمة.

"خفف عن الناس ما يلقون من ألم

فإن عجزت فأخرج طيب الكلم

وانسج من الفأل أثواباً لتفرحهم

وكن كنور لهم في أحلك الظلم

لا يسعد الناس في قول وفي عمل

إلا امرؤ طيب الأخلاق والشيم"

فوضى تلك المشاعر المبتذلة.. حينما تكون مختلفة بالمواقف متغيرة بالأحداث منساقة نحو المصلحة، لا تعرف معروفاً ولا تقديراً ولا احتراماً.

المشاعر الفوضوية أشبه بشغب يشعل فتنة لا تطفأ وانكساراً لا يجبر، وغياباً بلا عودة وجرحاً يبتر معه كل ما يمكن أن يعيد أطلال جمال المواقف ولحظات سجلت وفاء وتضحية، لكنها اختلطت بالتمرد مجففاً كل النبع الذي يسقي أرضه.

الأحداث تنطق وتقول: غب ولا تتغيب.

تصنع المواقف منك صلابة في الموقف، وتحرك فيك القدرة على تصور يساعدك في اتخاذ ما يلزم وما عليك أن تلتزم به.

أنت مسؤول عن تصرفك وتعاملك وخطواتك وقرارك الذي تصل له وتقتنع به ويحقق لك جانباً من الرضا.

تحتاج منهجية لتسّير طريقك نحو الهدف المنشود: دع ما يريبك إلى مالا يريبك!

حينها ستنطق: أنا لست مؤقتا!

حديث الكتب



"حـوارات القـرن" لـمحمد رضا نصرالله..

كنزٌ ثقافي ضخم يضم حوارات مع أكثر من 150 شخصية مؤثرة.



كتب ـ أحمد الغـــر

بعد أكثر من 5 أعوام، كانت مزدحمة بمراحل الإعداد والتصميم والإخراج والمراجعة، وبعدد كلمات تجاوز المليون كلمة، أبصر النور مؤخرًا العمل الثقافي الضخم "حوارات القرن"، للإعلامي القدير والكاتب المثقف محمد رضا نصرالله، حيث يضم العمل حوارات ثريّة مع أكثر من 150 شخصيّة عربية وعالمية مؤثّرة، وقد تجمعت أوراق العمل في 3 أجزاء، بعدد 816 صفحة لكل جزء، ويعدّ هذا الإصدار بمثابة مشروع ثقافي يحمل شهادات حية من أصحابها على عصرهم الذي عايشوه، والعصر الذي سبقهم، إذ تحاور نصراللّه مع أبرز رموز الأدب والفكر والسياسة وأكثرهم تأثيرًا في عالمنا خلال العقود القليلة الماضية، ليخرج بمادة حوارية جريئة وفريدة جمعها في هذا الإصدار المميز.

مُحــاور القــرن

يقول أفلاطون إن "الرجال الحُكماء يتكلّمون لأنهم يملكون شيئًا لقوله"، بذكاء شديد التقط الإعلامي الفذّ محمد رضا نصراللّه هذه المقولة، ومن ثمّ بدأ في إجراء سلسلة طويلة من اللقاءات والحوارات المتلفزة عبر برامج عدّة بعناوين مختلفة، بثّها التلفزيون السعودي وتلفزيون "MBC"، حيث التقى خلالها بكبار المثقفين والأدباء وأبرز الساسة ومشاهير الفن، راح يحاورهم ويستنطق المسكوت في سيرهم ومسيراتهم، وسبح معهم في بحار أفكارهم، وجادلهم في آرائهم ونظرياتهم، فتميّزت الحوارات بالعمق والتكثيف والثراء الفكري والمعرفي، وتميّز هو بفصاحته اللغوية المقرونة بمطالعته الجيدة عن ضيفه وإعداده المتقن لأسئلة الحوار، تلك التي لم تكن جامدة ومرصوصة سلفًا في تتابع ثابت، بل كانت أسئلة ديناميكية ومتغيرة بحسب ردود الضيف، فهو يأخذ مما قاله الضيف وينسج سؤالاً جديدًا وهكذا يستمر الحوار، ليخرج في النهاية في صورة نقاش ممتع، لا يملّ متابعه ويأمل ألا ينتهي أبدًا.
من خلال برامجه: "الساعة تدق كلمة" و"هكذا تحدثوا" و"وجهًا لوجه"




مع الشاعر الرائد محمد حسن عواد

مع نجيب محفوظ

و"حدث وحوار" و"شؤون الساعة" و"مع المشاهير" و"هذا هو" و"ما بين أيديهم" و"ستون دقيقة سياسة" و"خارج الأقواس"، استطاع نصراللّه أن يجري أكثر من 1000 ساعة من الحوارات المتلفزة التي كانت محصلتها كنزًا معرفيًا رصينًا يمتد بريقه بين ربع القرن المنصرم وبدايات القرن الحالي، جذب نصراللّه المشاهد العربي إلى الشاشة بإصغاءٍ وإمتاع، ليضعه أمام دوائر من معارف وحقائق تحيط بالقامات في شتى مجالات الفكر والإبداع والسياسة، ناقش ضيوفه في نزاعاتهم الفكرية ووقف معهم على طباعهم وما يعتري حياتهم من عوامل تطوّر، أخذ المشاهد معه عن وعي وإدراك ليضعه أمام زوايا أخرى لكل القضايا المطروحة على الساحة في ذلك الوقت، وتلك التي غابت في غياهب التاريخ، كما أماط اللثام عن معارك أدبية واستجلى جوانب مخفية من حياة ضيوفه، ليخرج بشهادات جديدة، بعضها لم يُذكر من قبل.

حرص نصراللّه على عدم استضافة المسؤولين الرسميين إلا في أضيق الحدود، وغالبًا بعد أن يتركوا مناصبهم الرسمية، كان حرصه هذا نابعًا من رغبته في أن تظل برامجه نافذة مطلة على آفاق الفكر وحقائق



مع الشاعر الكبير نزار قباني

الواقع دون التقيّد بالرسميات التي قد تمليها الوظيفة أو المنصب، ولم يكن نصراللّه فظًا مع ضيوفه أو دائم المقاطعة أو مستعرضًا بحديثه، كما نرى - للأسف - من معظم مقدمي برامج الشاشات هذه الأيام، ولم يكتفِ نصراللّه بمحاورة الأعلام والقامات في المملكة، فتأبط حقيبة أسئلته وحمل بيده الميكروفون وراح يجوب بلدان الوطن العربي، يسأل ضيوفه عن مكنون الذات والوجدان، ويتوقف معهم عند محطات منسية، فيضيئها معهم ويبعث فيها الروح، وقد ساهمت هذه العوامل مجتمعة في نجاح برامجه حتى صارت ملء السمع والبصر، بالرغم من أن المعروف عادةً أن جمهور التلفزيون لا يضع البرامج الثقافية والفكرية في المرتبة الأولى في قائمة اهتماماته، لكن نصراللّه استطاع بجدارة أن يصنع المفارقة ويكسر تلك القاعدة، وقد روى ذات مرة أن خادم الحرمين الشريفين، الملك الراحل فهد بن عبدالعزيز (رحمه اللّه)، كان من الشغوفين بمتابعة الحوارات التي يجريها، وكان آنذاك وليًا للعهد، وأنه هو من أشار (رحمه اللّه) بقطع بث حلقة توفيق الحكيم التي تحدث في جانبٍ منها عن عملية السلام، حيث أمر بذلك كي يتسنى لوزير الإعلام د. محمد عبده يماني أن يظهر على الشاشة أولًا قبل حلقة الحكيم، كي يوضح موقف المملكة من عملية السلام، وهو ما دفع نصراللّه لاستضافة الوزير في نفس البرنامج لهذا الغرض.

مشروع ثقافي مميز

الكتاب الصادر عن المركز الأكاديمي للأبحاث، تضم أجزائه الثلاثة جعبة كرتونية فاخرة لتضيف له رونقًا مميزًا، فهو مشروع ثقافي رصين التقى خلاله نصراللّه بضيوفه على امتداد العالم العربي، وعبر الدوائر الاستشراقية في عواصمها الغربية، من مبدعي النصوص ونقادها بكافة تياراتها العربية، مثل: نجيب محفوظ وسعيد عقل ومحمد مهدي الجواهري وتوفيق الحكيم والطاهر

وطار ومحمد حسن عواد وأدونيس وعبدالسلام المسدي وعلي جواد الطاهر وعبدالله البردوني وفدوى طوقان ومحمد الفيتوري وغازي القصيبي وسعدي يوسف وغيرهم، كما تضمن الكتاب مساءلة دارسي المشروعات الفكرية منذ عصر النهضة وصولاً الى عصرنا الحديث، وما واكب ذلك كله من قراءات تفكيكية ومعارك نقدية وأدبية، ولم يتوقف الأمر عند مداولي الأفكار من مختلف مدارسها، بل تجاوزه إلى الحديث عن سيرة حياتهم، وكأنها سيرة ذاتية محكية بالصوت والصورة، ومن ثمّ مطبوعة في هذا الكتاب، مع ضيوف من أمثال: الشيخ حمد الجاسر وبنت الشاطئ (د. عائشة عبدالرحمن) وعبدالرحمن بدوي وعبدالله العروي وطيب تيزيني وزكي نجيب محمود والشيخ محمد الغزالي والشيخ محمد مهدي شمس الدين ود. سعد البازعي ومحمد عابد الجابري وفهمي جدعان ومحمد أركون ود. عبدالله الغذامي وهشام جعيط وغيرهم.

من يشاهد لقاءات نصرالله، ويقرأها الآن في إصداره الجديد، سيدرك حقيقة أن الزمن هو تاريخ الذات في كل مراحلها، قد يتغير المكان ويرتحل الإنسان، لكن يبقى الزمن هو الملاصق إلى الذات بكل ما تحمله من حكايا ووقائع، وقد نجح نصرالله باقتدار في تسجيل حضور ضيوفه في هذه الحياة بكل مراحلها، من ماضي وحاضر ومستقبل، يسجل بلغة منمقة تاريخ اللحظات المضيئة في حياتهم، مستعملاً بلاغته المعهودة التي تميّزه، ولما لا وهو ابن كلية الآداب التي تخرج منها حاملًا شهادة ليسانس اللغة العربية في عام 1975م، وقد تجاوزت حوارات نصرالله حدود العرب، فالتقى بجاك بيرك وبيدرو مونتابث وبول فندلي وصموئيل هنتجتون (صاحب نظرية صراع الحضارات) ومريام كوك ويفجيني بريماكوف ود. مراد هوفمان وفيتالي نعومكين وغيرهم، كما التقى بقامات بارزة أخرى، مثل: أحمد سوسة ومحمّد سعيد رمضان البوطيّ وسهيل زكّار ورضوان السّيّد وعليّ حرب وشوقي بغداديّ وسليم الحص وعمرو موسى وشفيق جبري ورنا قبّاني وحمزة المزينيّ وغسّان تويني ومحمد حسن عواد وعبد الله بلخير ونقولا زيادة ووداد القاضي وأحمد السباعي وميثم الجنابي ومحمّد عبده، وغيرهم.


مع المفكر محمد عابد الجابري

كنزٌ للباحثين والقراء

في "حوارات القرن"، استحضر نصرالله تجارب الشعراء والروائيين وكتّاب القصة، ومطارحات المفكرين وقضايا السياسيين وإبداع الفنانين والمثقفين، عبر حوارات سجالية، لتشكل جزءًا من مسيرة نصرالله التي لم يهدأ فيها قلمه ولم يصمت ميكروفونه، سيظل يتردد صداها بينما كانت تأخذه الرياح إلى بلدان عديدة، كي يلتقي فيها بهؤلاء القامات، لقد تبدت في هذه المادة الغزيرة ـ التي بلا شك تعدّ كنزًا لكل باحث وطالب علم ـ ملامح سجل تنويري حي للثقافة العربية في أبرز تجلياتها المعاصرة، إذ تزخر بالتعريف بمئات الشخصيات، بعضهم كانوا هم بأنفسهم الضيوف، وبعضهم كانوا هم محور الحديث.

وقد أشاد الناقد الأدبي والمؤرخ الثقافي، الأستاذ حسين بافقيه، بالإصدار الجديد، حيث قال إنه "يمثل فرصة أمام الجمهور المحب للقراءة وليس مشاهدة التلفاز أو اليوتيوب، وكذلك أمام الباحثين وطلبة العلم، بأن يستفيدوا من هذا الكنز الحقيقي"، كما أعرب بافقيه عن سعادته بهذا العمل الثقافي العظيم، كاشفًا عن أمنيته بأن يحصل هذا الكتاب على الاحتفاء الذي يليق به على مستوى المملكة، كما أشار إلى ضرورة أن تقوم الأندية الأدبية في ربوع المملكة بتقديم هذا الكتاب والاحتفاء بصدوره ومناقشة ما جاء فيه، منوهًا إلى أنه سيكتب عنه بلا شك حينما ينتهي من قراءته، كما أشاد بالأستاذ نصرالله، الذي يعتبره رمزًا مهمًا من بين أبناء المملكة، استطاع أن يبني تاريخه المضيء منذ شبابه المبكر، منجزًا هذا العدد من الحوارات التي تعدّ مرجعًا مهمًا للأدب والثقافة والفكر والسياسة والنقد الأدبي والفن وغيرها من الحقول التي أبدع في الحديث مع أعلامها الكبار.

لقد استطاع نصرالله مع فريق عمل برامجه أن ينحتوا في الصخر كي يكدسوا هذه اللقاءات التي تعدّ جواهر من زمن ماض، واستحق نصرالله بجدارة أن يُوصف بأنه "مُحاور القرن"، أو "الرجل الذي فتح نوافذ الفكر المعاصر تلفزيونيًا"، أو كما وصفه بعضهم بـ "الرجل الذي أرشف تاريخ مثقفي العرب"، أما "حوارات القرن" فهي نافذة جديدة على عقود مضت، عبر شهادات وحوارات مع من عاشوا في تلك السنوات المنصرمة، لا شك أن الأجزاء الثلاثة تحمل في طياتها متعة، وبين سطورها رشاقة الكلمة، وهي تتأبط عميق الأفكار والمعاني، بين بيان واستبيان.

ورحل ... حادي الأوبريتات.

عبدالله بن
محمد الوابلي
@awably

إن للإنسان – سواء كان رجلًا أم امرأة - أهمية كبرى في الحياة - الخاصة والعامة - حيث يُعتبر هو العنصر الأقوى والأهم في المجتمع، وقيمته تأتي نتيجة لمحصلة مواقفه ، وتفاعله الدائم مع محيطه الاجتماعي والإداري والوطني.

ضيفنا "الراحل الأستاذ/ عبدالله بن علي الجارالله " المولود في عام 1368هـ بـ "مدينة بريدة في "منطقة القصيم" كان ذا حضور وطني فاعلٍ، وله بصمة فنية بارزة محفورة في وجه مهرجاناتنا الوطنية، قال عنه الشاعر المبدع أحمد بن ناصر الأحمد (التقيت الراحل الغالي أبا هاني "الأستاذ عبدالله بن علي الجارالله" مرارًا في "المهرجان الوطني للتراث والثقافة – مهرجان الجنادرية" أثناء رئاستي لفريق منطقة القصيم المشارك في "المهرجان" حين كان – رحمه الله مشرفًا على الأوبريتات هناك. أجريت معه لقاءً عندما كنت مشرفًا على ملحق "حقول السنابل" الذي كانت تصدره "مجلة إقرأ" الغراء، فأتحف القارئ العزيز بأفكار ورؤى رصينة تكتب بماء الذهب. كما عملنا سويًا في الحفل الكبير الذي أقامته "إمارة منطقة القصيم" بمشاركة أهالي المنطقة احتفاءً وابتهاجًا بزيارة "صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز- رحمه "الله" لمنطقة القصيم في عام 1419هـ. كان نكران الذات ديدنه، بل كان الصدق والحب والإخلاص هي عناوينه البارزة. حقًا لقد كان "أبو هاني" نِعِم الرجل المحب لوطنه، والصادق في كل تعاملاته، والمخلص لكل من يعمل معه – فإلى الفردوس الأعلى أيها الأخ العزيز). وقال عنه "الأستاذ محمد التونسي" (أعطى كثيرًا في حب الوطن، وكان داعمًا لي في بداية حياتي). كما نعاه "الأستاذ جابر القرني" في يوم وفاته قائلًا (فقدنا اليوم الأستاذ القدير عبدالله الجارالله "نائب رئيس جمعية الثقافة والفنون" و"مدير إدارة التراث والفنون الشعبية سابقًا" رحم الله أبا هاني" وغفر له، كان قامة وطنية مخلصة ومسؤولًا تفانى في خدمة وطنه على كل المستويات. وهو من صناع مهرجان الجنادرية في بداياته، وله عليّ وعلى زملاء كثر فضل كبير).

للراحل باع طويل وصاحب قدر مُعَلّى في " مهرجان الجنادرية" فقد أخرج أوبريتات المهرجان في عدة نسخ من هذا الحدث الوطني الكبير. بل إن جميع محطات حياته عامرة بالإبداع المتميز بلا أُطُر، وزاخرة بالوفاء المتدفق بلا حدود. خدم وطنه الغالي بدون كلل ولا ملل وبكل مهنية واقتدار، فقد شغل العديد من المواقع الهامة في مجال الثقافة والتراث والفنون الشعبية، منها – على سبيل المثال لا الحصر - مدير عام لإدارة التراث والفنون الشعبية في الرئاسة العامة لرعاية الشباب – سابقًا - ثم وزارة الثقافة والإعلام لاحقًا. ونائب لرئيس مجلس إدارة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون للشئون الفنية، ونائب لرئيس الاتحاد العام للفنانين العرب. فقد كان حقًا شخصية استثنائية، ويكفيه فخرُ أنه فارس المهرجانات، وحادي الأوبريتات في "المملكة" وأرجو ألا أبعد النُجعة لو ذهبت إلى أنه من أوائل من أدخل هذا الفن الحديث إلى الساحة الفنية السعودية، فقد كان مدرسة متميزة في تنظيم وإدارة الأوبريتات. وبحكم عملي – سابقًا – مديرًا لفرع "الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون " بمنطقة القصيم، كنت أرقبه بين الجموع فأراه رابط الجأش يدير الحشود بلا توتر ولا اضطراب أو قلق، قال لي ذات مرة (في ساعة الصفر تغشاني طمأنينة غامرة، وثقة عالية بالنجاح).

كان – رحمه الله - يملك قريحة فواحة بالمشاعر الإنسانية العذبة، حيث رافق كوكبة من مشاهير الفن السعودي، فقد غنى له طلال مداح، ومحمد عبده، وعبدالمجيد عبدالله، وسامي إحسان، وسلامة العبدالله، ويحيى لبان، ومحمد السراج، ومحمد المعتوق، وابتسام لطفي، وصديق عمره / سراج عمر، كما غنى له من الفنانين العرب رجاء بلمليح، وعبده الشريف، ومحمد ثروت، وسوزان وغيرهم. و تغنى في مسقط رأسه "منطقة القصيم" بأغنية لحنها وشدا بها الموسيقار "طارق عبدالحكيم – رحمه الله".

راقت لي أبيات بليغة من قصيدة عصماء للشاعر "النجفي 1854-1788م" وجدتها تليق بالفقيد – غفر الله له:

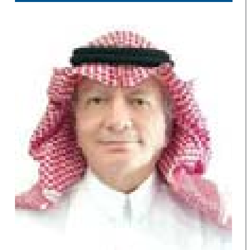
مضى والمعالي الغر ملء إهابه
وألوى حميد الفعل عارٍ من العار
فتلك مساعيه تنوح كآبةً
عليه واضحت بعده رهن أكدار.

في آخر أيام "الراحل" تعرض لانزلاق على الأرض أصابه بكسر في عموده الفقري، لازم على إثره الفراش، بعدها تدهورت صحته، حتى فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها في فجر يوم الجمعة الثالث عشر من شهر صفر لعام 1444هـ الموافق للتاسع من شهر سبتمبر لعام 2022م.

في خضم اهتماماته الشخصية، ومسؤولياته العامة لم ينس محيطه الاجتماعي، فقد كان بارًا بوالديه – رحمهما الله - حادبًا على أسرته الكريمة، محبًا لإخوانه وأقربائه الأعزاء. رحم الله "أبا هاني" رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وألهم أهله وأولاده واخوانه وذويه ومحبيه الرضى بقضاء الله وقدره، ورزقهم الصبر والسلوان على فراق حبيبهم، وجزى الله "الفقيد" على ما قدمه لوطنه العزيز، ولمجتمعه الغالي خير الجزاء.

وجهة نظر

تجديد اللقاء في الدرعية.



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

نقرأ ونكتب كل يوم كي نرتاد التاريخ العريق الذي اتخذناه سكناً. أكتب هذا الأسبوع عن مشروع تطوير بوابة الدرعية لتوسيع نطاق السياحة الوطنية، لجذب أكثر من 30 مليون زائرٍ سنويا بحلول نهاية العقد الحالي.

تكلفة هذا العمل 20 مليار دولار، عنوان آخر في النمو الاقتصادي الذي تعيشه السعودية اليوم. ليس من المستغرب تجديد عنوان مهمة أخرى في سجل المملكة على الصعيد المحلي والدولي. تتجاوز نسبة السعوديين في بوابة الدرعية 85٪، وتشكل الإناث أكثر من 36٪ من إجمالي العاملين.

تغمرني فرحة لتصنيف مشروع الدرعية كثالث أكثر المشاريع الضخمة شعبية بين المشاركين المواطنين كمكان لامتلاك منزل جميل، خلف صرحين هامين؛ نيوم والبحر الأحمر. في الحقيقة، هذه المواقع أسهمت بشحن اللهفة للترحال إلى داخل قلوبنا، داخل الوطن الحبيب.

نجح القائمون على تطوير بوابة الدرعية منذ البداية بسن وتطبيق عدة مبادئ هامة، من ضمنها تعزيز بيئة العمل، ودعم روح التعاون بين أعضاء الفريق. هذه المعادلة ساهمت في تحقيق أهداف الهيئة بتحويل الدرعية إلى إحدى الوجهات الثقافية الرائدة، ومحط أنظار المستثمرين المحليين والعالميين. لمَ لا؟ ألا تحتاج الأمكنة إلى الإنسان كي تتجدد وتعيش حولنا؟

وكما باتت المملكة من بين أسرع دول العالم تطوراً في مجال البناء المعماري الحديث، كذلك أصبحت في فؤاد كل مواطن ذاكرة محفورة نعيش فيها ومنها. كل عرس ثقافي أو عمراني، يظل شرطاً أساسياً لبقاء التنفس على سطح هذه الأرض الشاسعة. الفكر بدَوره يحتاج إلى الإنسان كي ينمو ويعيش، وكي تنمو الأمم بدورها جميلة ومشرقة، عوضاً عن اندثارها كجماعاتٍ عصبيّة متزمتة ومتفرّقة.

أستطيع القول بكل وضوح أننا نجحنا، بنسبة كبيرة، بطرد الإملاءات الأيديولوجيّة التي تشن هجومها من الشرق والغرب. نعم، إرادتنا الصلبة لن تقع في فخّ التمظهُر الثقافي الغريب والكئيب.

أين وصلنا في بوابة الدرعية؟ قطعنا بحمد الله بنجاح خطوات واسعة لتطوير الصرح التاريخي المدهش والبديع. هكذا تعمل الهيئة بصمت رغبة منها ومنا، لتسجيل المودة والمحبة وتجديد اللقاء. وفي الوقت الذي يسود في بعض الأمم التصحُر العقلي، تعمل السعودية على استعادة وإعادة بناء ذكريات وسلوكيات وأنماط التجديد.

هذه الفكرة ليست مستغربة، فالدولة تتولى الحفاظ على مواقعنا الهامة وتطويرها لتصبح وجهة سياحية وتاريخية عالمية رائدة. هذه فرصتنا لتعليق منغّصات الحياة، والإبحار في التراث العميق. هنا نرى آثار أقدام أجدادنا التي لم تمحها الريح، بل تدل على قوة إرادتهم وصبرهم على قسوة الجغرافيا وصلابة التاريخ.

آخر الكلام. تصنيف بوابة الدرعية كأحد أفضل أماكن العمل في المملكة لهذا العام 2022 ضمن فئة المنظمات الاجتماعية الكبيرة سجل ثمين لجميع السعوديين. نتحدث هنا بفخر واعتزاز عن الموقع الذي يمثل مهد الدولة السعودية بكل تفاصيله الهامة.

هنا قامت السعودية، وهنا يتجدد اللقاء بهذه الدولة العظيمة لنحفظه للأجيال القادمة.

*كاتب سعودي





شعر علي بافقيه



إيقاع

يــا مــرهــمَ الــجــرحِ يــا كــفًّـا عــلــى وتــري
ويــا ســحــابــي ويــا غــيــثــي ويــا مــطــري
شُــدّي ركــابَــكِ، هــذي شُــقّــتــي اْتّــســعــت
صــالاتُــهــا، كــاتّــســاعِ الــنــون فــي بــصــري
وهــذه مــهــجــتــي عــطْــشَــى كــأن لــهــا
دهــرًا بــلا مــوردٍ، عــمــرًا بــلا أثَــرِ
لا وقــت عــنــدي بــلا عــشــقٍ ولا دَلَــهِ
وقــتــي يــســيــل كــشــلاّلٍ عــلــى حــجــرِ
أعــيــشُ فــي الــحــب شَــهْــمًــا دونــمــا حَــذَرٍ
و بَــيْــرَقــي بــاتّــســاع الــسّــمــعِ و الــبــصــرِ

المقال



أحمد السيد عطيف

أنا.....لذة المفاجآت.

تفرق السمار كلهم، انتهى صخب الكلام، كل شيء هادئ في الطور، والليل في جماله الأخير، ولم يبق منهم معي إلا واحداً، القمر صار غريبنا، وصارت أحاديثنا خافتة النبرة، صامتين أكثر مما نتكلم.

فجأة سألني صاحبي الدكتور علي زعلة:

- ما الذي كنت في صغرك تخطط أن تكونه؟ هل كنت تفكر أن تكون شيئا محددا؟.

لم يسألني أحد هذا السؤال طول عمري... عصفت ذهني بسرعة ثم قلت له: لا. لم أكن أخطط لأن أكون شيئا ولم أخطط لأن أحقق شيئاً. ولم أخطط لأي شيء في حياتي.

لقد شعرت بعمق أن هذا السؤال جاء في وقته. فأنا للتو خرجت من المستشفى إثر جلطة في القلب، وللتو أيضاً فقدت أبي. خيّل إليّ أنه يمكنني أن أنظر لحياتي من ملحق إضافي، أسكن الآن فيه. أي أنه يمكنني مراقبة حياتي من خارجها فأنا لم أعد منغمساً فيها.

إنما السؤال، حتى الآن، بعد شهور من سهرتنا، لم يتركني. ناشب في رأسي.

**

ليس عندي جواب آخر غير جوابي الأول. لكن لا بد أن في حياتي نغمةً ما تسري فيها كلها، ثيمةً ما يمكن ملاحظتها في كل الستين سنة التي عبرت من عمر ي. طريقةً ما مقصودة أو غير مقصودة تعاملت بها مع حياتي بكل ما فيها.

هذا السؤال يطلب منك فورا أن تعود لبداياتك، تفتش فيها عن نغمةٍ ما.

ولا أعرف من بداياتي إلا أني كنت ألعب وكنت أتعلم في البيت. وعند دخولي المدرسة قبلوني في السنة الثانية دون المرور على السنة الأولى الابتدائية.

وهذا شيء لم أخطط له. دخلت بعدها المعهد العلمي وهي رغبة أبي، ثم كلية اللغة العربية في جامعة الإمام في أبها، ولم يكن هناك بدائل، ولم يكن ذلك تخطيطي. اخترت التعليم لأني لا أعرف وظيفة سواه، ولأنه الوظيفة العليا في عُرف قُرانا، وعندما اخترت العمل الإداري كنت مضطرا لذلك لأن الأمور بدأت تسوء معي في التعليم، وربما تصل للفصل.

وعندما اخترت التقاعد المبكر كنت مضطرا لذلك، لم يعد لديّ أي طموح أو صبر، ولم أحصل على ترقية مجدية. وكان بعض أولادي كبروا وتوظفوا. أي لم يعد لديّ أي سبب لأستمر في العمل، وأنا لا أحب العمل أصلا، ولم أحبه يوما في حياتي. إضافة إلى شعوري المتزايد بالانفصال وجدانيا وفكريا عن محيطي العملي، في التدريس والإدارة.

كان علي زعلة، قبل سؤاله، يحاول أن يقنعني بكتابة سيرتي الذاتية. ومع أني مؤمن أن في حياة كل منا ما يستحق، وأن المهم هو طريقة العرض، إلا أني أجبته أن حياتي ليس فيها مطبات ولا إثارات يمكن تسجيلها.

**

بيد أن سؤاله الناشب في رأسي لا بد أن أتخلص منه. وقد أجبته عليه بصدق وانتهيت منه. لكن بقي ما يخصني منه على طريقتي. أي البحث عن تلك النغمة أو الثيمة أو الطريقة التي تناولتُ وما زلت أتناول بها حياتي.

وقد وجدتها. إنها هي نفسها جوابي على سؤاله: وأعيد صياغتها بثقة:

إن خطتي، التي لم أخطط لها، في الحياة هي أني لم أكن أخطط لأن أكون شيئا ولم أخطط لأن أحقق شيئاً. ولم أخطط لأي شيء في حياتي.

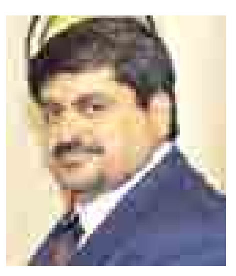
**

لا يخلو من جمال أن تكون حياتك كالمفاجآت. وأن واقعك، دائما غير متوقع لأنه غير مخطط له.

قيل قديما: إذا لم يكن ما تريد فأردْ ما يكون.

هل في ثقافة جيلي، بل في ثقافتنا كلها، شيء اسمه التخطيط والاختيار؟





حيدر الخفاجي *

حقائبْ.

الحقائبُ تولَدُ في وطني كالصغارْ
تعيشُ و تكبرُ
ثمّ تهاجرُ
لا تتغيرُ اشكالَها
رغمَ طولِ الترقُّبِ و الانتظارْ
الحقائبُ تعرفُ اسرارَنا كلّها
ولا تفشِها
و تتركُها في زوايا المطارْ
بعضُ الحقائبِ سوداءُ
تشبهُ قلبَ اللصوصِ الكبارْ
و بعضُ الحقائبِ حمراءُ
لونُ شفاهِ العشيقاتِ
في موسمِ الانتظارْ
و بعضُ الحقائبِ خضراءُ
لونُ قلوبِ الرجالِ المسنّينَ
إذْ فاتَهُمْ في الحياةِ القطارْ
و بعضُ الحقائبِ صفراءُ
تشبهُ وجْهَ اليتامى
باوّلِ ساعاتِ جوعِ النهارْ
إنّ الحقائبَ ترفضُ فكرةَ
موتِ الجبانِ
و تدري نهايتَها الانتحارْ
انّ الحقائبَ صارتْ لنا وطناً
حيثُ نَحملُها معنا دائماً
فبِها كلّ إثباتِ انّا تَركْنا البلادَ لهمْ
منذُ أنْ ضَيّقوا حولَنا في الحصارْ
وبِها كلُّ اوراقِنا
و هويّاتِنا
واخِرُ مفتاحُ بيتٍ لنا
نُعَلّقُهُ الانَ فَوقَ الجدارْ

* عمّان



ديواننا

شعر :
الحسين الحازمي

(النجمة العالقة)

لونتُ إلهامي بلونِ الشــفقْ
ولم أزلْ بالشــعـرِ حتّى انفلقْ

أعينُنــا مســحُورةٌ لا تعِــي
حالمــةٌ نشــوانةٌ فــي العبقْ

أنــا الــذي روّضــتُ أوزانَــه
وحرفَــه الــدريّ فــوقَ الورقْ

والغيمــةُ البيضاءُ مرســومةٌ
تُشْرِقُ في خديّكِ مثل الفلقْ

فبعضُ شعري ريشةٌ من سنَا
وبعضُ شعري لوحةٌ من ألقْ

دُنيــاكِ لا أبدعُ من ســحرِها
طيــفٌ، ولا أفتَــنُ منها غدقْ

وأنــتِ يــا ســيدتي رُوحُــه
وأنــتِ معنــاهُ إذا مــا ائتلقْ

والعطشُ المجنونُ في مُهجتي
يبعثُ بالأشــواقِ مثل الحُرَقْ

لمْ تنفُضِي وجهَكِ من هالةٍ
تطرقُ بالآهــاتِ فيمنْ طرَقْ

فاســقِي فؤادي رشفةً حُلوةً
وهدهديــهِ مــن بقايــا نزقْ

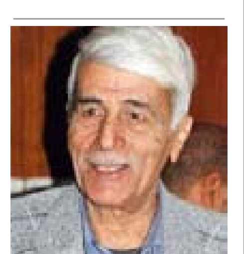
وقــدْ يَلُــوحُ الحُبُّ مــن طلّةٍ
يا نجمــةً عالقةً فــي الحدَقْ

ولمْلِميــهِ قطعــةً قطعــةً
ما عادَ في بُنيانِه من نســقْ

إنّــا تقاســمنا فُــراتَ الهوَى
وللهوَى شــأنٌ بهــذا الغرقْ

ثُــمَّ ذرينــي أتلاشــى ولــي
نــايٌ يغنّي للهــوى إنْ نطقْ

لغة الكسالى!



كاظم الحجاج*

يصدمك أن تقرأ الآن قصة؛ أو مقالةً لكاتب (حديث)؛ وهو يستعير عبارة مِن مِثل (ولما أرخى الليلُ سدوله)!، وهي عبارة قالها امرؤ القيس، قبل ثلاثة آلاف عام تقريباً، في صدر أحد أبيات معلقته الشهيرة :((وليل كموج البحر أرخى سدوله))!.

ونراه أمراً معيباً أن نستعير -ولا نقول نسطو- على قولٍ قيل في ذلك الزمن البعيد.. مع أن مفردات لغتنا قد اغتنت وتضاعفت عن لغة أجدادنا عشرات الأضعاف، في نثرنا و في شعرنا، كما أن بعضنا مازال يقول ـمن دون اكتراث ربما- العبارة الهاجية الخشنة، إنّ فلاناً (لا يساوي شروى نقيرا)، مع أن القارئَ لا عتب عليه إن لم يعرف معنى النقير وشرواه؛ علماً أن الكلمتين لا تـساويان نواة التمرة! وهو معناهما.

كما يصر البعض من كتابنا على جمع (كرسيّ) على (كراسٍ) وصحيحها كراسيّ، متوهماً أن (كرسيّ) هو اسم منقوص، وهو ليس كذلك، لأنّ ياء المنقوص ساكنة، ما قبلها مكسور مثل القاضي، الراعِي؛ وكما يلتبس المعنى، من دون داعٍ، مع مصطلح (الحبل السُري)، هل هو من السُرة أم من السِّر؟، والأحوط أن نقول (حبلُ السُرة) بالإضافة لا بالوصف.

كما قد يتشتت المعنى بين أن نقول: أشعل ناراً وأوقد ناراً، لأن الإشعالَ يكون عاماً بينما الإيقادُ، في الموقد تحديداً.

ويكتب البعضُ على سجيته ربما، (قضى ردحاً من الزمن)!، غير منتبه إلى أن مفردة (الردح)، قد تنصرفُ عند كثير من العربِ إلى معنى رخيصٍ وساخر. لماذا لا نقول: قضى زمناً، واللّهِ يحب الواضحين!.

ويُكثِرُ الأخوةُ السياسيون من عبارة (على صعيد آخر)، غير مكترثين أن يُزعِجوا الأخوة صعايدة مصر الأعزاء، الذين قد لا يرضيهم وجود صعيد (آخر) غير صعيدهم العزيز، لماذا لا نقول (على مستوى آخر مثلاً؟.

كما لدينا تعبير عربي قديم يدل على الاحتباس والحرج كما أنه مُعرّضٌ لسوء القراءة: (أرتج عليه)، فالبعض يلفظه بكسر همزته وتشديد جيمه، بينما صحيحه هو: ضم الهمزة وكسر التاء (أُرتِج عليه)، من الرتاج، القفل، بمعنى أُغلِق عليه، أو احتبس.

ولدينا تعبير شرير سوداوي، لا ندري لماذا لا نلغيه من مفرداتنا: (أفناهم عن بكرة أبيهم !)، وفيه شماتةُ وافتخار، ثم ما معنى (بكرة)؟، لا أحد يدري!.

ولا أحد مكترثٌ إلى أننا مازلنا نردد اسم صنم من أصنام الجاهلية، وهو (قزح)، الذي كان إله المطر عندهم، وكانوا يستسقونه كلما احتبس مطرهم؛ فنحن إلى الآن نطلق على قوس المطر الملون الجميل: (قوس قزح)!، لماذا لا نسميه (قوس المطر)؟.

.. ثم لماذا ما زلنا نكتب (عمر) و (عمرو) بالواو، كان ذلك عند أجدادنا، قبل أن يبتكروا حركات الشَكل: الضمة والفتحة والكسرة، لماذا لانكتب (عُمَر) و (عَمْر) من دون الواو الآن؟، ولماذا ما زلنا نكتب (الذين) و(اللذين)؟ وصحيحهما بلامين مع حركتين (اللذينَ) و(اللذينِ)، بعدما ملكنا حركاتِ الشكل الضابطة؟!.

* شاعر عراقي

الحوار



إيزابيل الليندي..

تشدني أصوات المهزومين ونماذجي نساء استثنائيات.

حوار: أمينة الرويعي - البحرين

إن أكثر ما يجذب الكاتب هي تلك القصص التي يسمعها لفئات مختلفة من المجتمع، وأكثر ما يؤلمه هو أن تصبح هذه القصص طي النسيان، كما قالت الكاتبة إيزابيل الليندي. وحتى لا تندثر تلك القصص لهذه الفئة المهمشة، ستكون هي المستمع لأصواتهم، وستتحدث بالنيابة عنهم، لأنهم يمثلون جزءاً من حياتها وقارتها.

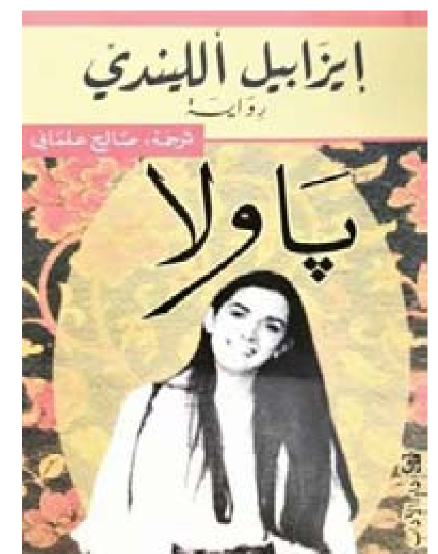
في هذا الحوار تعرفنا على أسلوب الكاتبة في اختيار شخصيات رواياتها، وكيف تسمح الكاتبة للقصة بأن تروي نفسها دون حكم ووعظ.

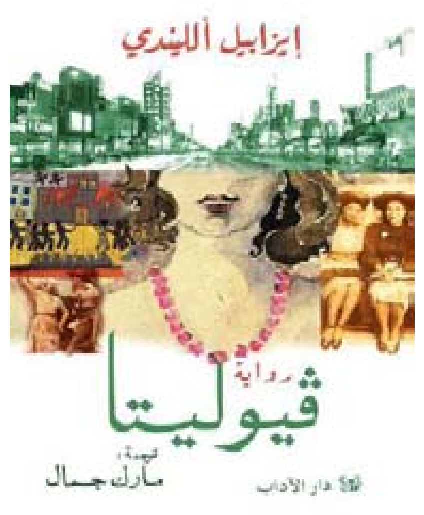
اتخذت الكاتبة التشيلية إيزابيل الليندي من الكتابة رفيقاً لها خلال حياتها، حيث لم تكن حياتها مستقرة. فقد كان والدها سفيراً، وبسبب انفصاله عن والدتها، عادت والدتها وأخواتها الثلاث إلى تشيلي، ثم إلى بوليفيا، وبعدها إلى لبنان، حيث أنهت تعليمها في المدرسة البريطانية ببيروت. كل هذه التنقلات والقصص التي سمعتها الكاتبة شكّلت شخصيات رواياتها.

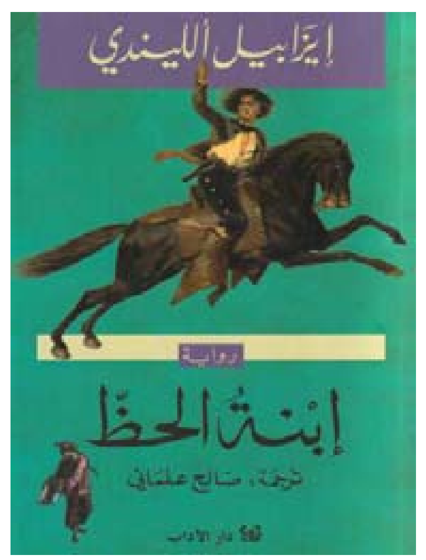
لكن الحدث الأكبر الذي دفعها لكتابة أولى رواياتها، هو مرض جدها. فخلال مرضه، كتبت له العديد من الرسائل التي شكلت المرحلة الأولى لروايتها "بيت الأرواح"، وكذلك كتابها الرائع المفعم بالإنسانية "باولا" الذي كتبته خلال مرض ابنتها باولا.

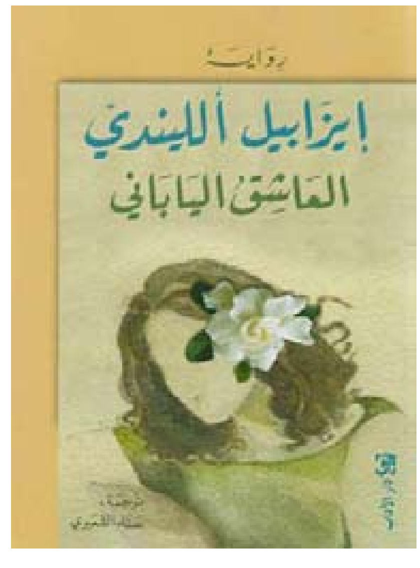
*من خلال قراءتي لرواياتك، جذبني اهتمامك بالتاريخ، وبالتحديد تاريخ أميركا اللاتينية. هل كنت تسعين من خلال الكتابة الأدبية والإبداعية إلى توثيق الأحداث التاريخية التي مرت بها أميركا اللاتينية؟

*أنا مهتمة بالماضي، لأن الماضي يشكّل المستقبل. والتاريخ يكتبه المنتصرون، عادة من البيض، ولكن أصوات المهزومين والفقراء والملونين والنساء والأطفال وغيرهم لا يسجلها أحد أبداً، كما أنهم لم يكونوا موجودين أبداً. هذه هي









الأصوات التي تشدني، الأصوات التي أريدها في كتبي.

*هنالك جانب يحبه القراء، وهو دمجك للأقليات العرقية في رواياتك، كالتحدث عن الشعوب التي وجدت مثل شعب المايا وغيره من الشعوب التي سكنت أميركا الجنوبية. هل تسعين من خلال الكتابة عنهم إلى توضيح صورة المجتمع اللاتيني الذي أصبح متلاحماً ومتجاناً؟ وهل وجودهم في الروايات التي تكتبينها هو لإثبات وجودهم والحفاظ على مكانتهم؟

*ليست لديّ أي نية معينة. فأنا أحيا -مثلما يعيش الجميع- في مجتمع متنوع ومعقد. هذه هي المرحلة التي تعيش فيها شخصياتي. إن الكتابة عن أمريكا اللاتينية تأتي إليّ بشكل طبيعي. إنها أرضي، ولغتي، وثقافتي. ففي قارتي هناك العديد من الأعراق، والإثنيات، والديانات، والثقافات، والتقاليد.

*المرأة القوية وجدتها في أغلب الروايات التي كتبتِها. هذه المرأة هي التي تمسك بزمام الأمور، وهي القوية التي تحافظ على تماسك المنزل والأسرة، حيث وجدتها في شخصية الجدة في رواية "دفتر مايا"، وفيوليتا في رواية "فيوليتا" وكما وجدتك في "باولا". هل هذه الشخصيات هي رؤيتك الشخصية للنساء، أم تكونت هذه الفكرة بسبب البيئة التي عشتِ فيها؟

*عند خلق الشخصيات في الرواية، فإنني أبحث عن أناس حقيقيين يمكنهم أن يخدموا كنماذج. وعندما أستقي الإلهام من الواقع، فإن هذا يسمح لي بتطوير الشخصيات التي تكون معقدة، وغير متوقعة، ومتناقضة، مثلما هم الأشخاص الحقيقيون كالعادة. إنني مهتمة بشكل خاص بالأقوياء، رجالًا ونساءً، ولحسن الحظ أنني محاطة بهم. إنني، من خلال مؤسستي، ألتقي بنساء استثنائيات، عانين من مشقة وخسائر غير معقولة، وبالرغم من ذلك يعدن للوقوف على أرجلهن ويبقين. هؤلاء هن نماذجي.

*خلال قراءتي لروايتك الأخيرة "فيوليتا"، لفت نظري تطور الشخصية في القصة، وكم تحدت الظروف رغم إيذائها لنفسها في مرحلة ما في الرواية، لكنها وقفت بقوة باتجاه كل الظروف، ووجدت لنفسها الحياة التي تلائمها برغم فشلها، وتمكنت من الوقوف بقوة مجدداً. هل كانت هذه الرواية صرخة باتجاه كل امرأة ضعيفة ترغم نفسها على مواصلة حياة لا تشبهها، عوضاً عن العيش بسعادة، بينما هي تجمع كماً من الذكريات المشوهة؟ هل تحمل هذه الرواية أمنية وتوعية لهؤلاء النساء؟

*عندما أكتب رواية خيالية، فإنني أريد فقط أن أحكي قصة، ولا أقوم بتقديم الوعظ، أو أبعث رسائل من خلالها، بل أشعر بالسعادة عندما تخلق القصة وعياً بشأن مسائل معينة لدى أناس معينين، ولكن هذا ليس غرضي. وبصورة عامة، عندما يجد القارئ رسالة أو درساً في رواية، فإن ذلك يحدث بسبب أن تلك الأفكار والمشاعر هي موجودة بالفعل في عقله، أو عقلها، أو قلبه، أو قلبها. إنني فقط أضع بالكلمات ما هو موجود بداخلهم بالفعل.

*هل الحنين هو ما دفعك للكتابة عن تشيلي وتعريف العالم بها؟ وهل اهتمامك بضرورة تنمية قدرات المرأة التشيلية هو ما دفعك للكتابة عن المرأة هناك؟

*لقد أصبحت كاتبة عندما كنت أعيش في المنفى. وكانت روايتي الأولى عبارة عن محاولة لاستعادة البلد والناس الذين خسرتهم. لكن -كما قلت في جوابي السابق- فإن عملي ككاتبة قصص خيالية، هو مجرد أن أحكي حكايات، ولا شيء آخر.

مقال





يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

ما يحصل عندما تقفز الضفدعة.

لم تكن كأي ضفدعة تتصورها في العالم؛ فهي أولًا مشهورة، وثانيًا لأنها منحت الشهرة لصمويل كليمنس حتى أصبح يسمى أبا الأدب الأمريكي تحت اسم مستعار لا يعرف إلا القليلون أنه كذلك. إنه مارك توين، الأمريكي، الذي ولد في عائلة متواضعة (1835-1910) وتوفي أبوه مبكرًا فترك المدرسة في الصف الخامس، واضطر للعمل كربان نهري لمدة عامين. لكن هذا الربان الذي حصل على رخصة قبطان نهري اضطر لترك هذه المهنة بسبب الحرب الأهلية، فعمل في منجم، ثم لجأ إلى الكتابة مجبرًا، فكتب أول قصة وهي قصة (الضفدع القافز المشهور من مقاطعة كالافيراس) عام 1865م؛ التي كانت بابه للنجاح في مجال الكتابة، واتخذ لنفسه اسمًا مستعارًا وهو مارك توين.

لكن مارك توين الذي نعرفه اليوم كشخص مشهور (رغم أنه لم يكمل دراسته) كان دودة كتب من الطراز الأول منذ صغره، حيث كان يعكف على قراءة الكتب، وكان يعزل نفسه عن الناس أيامًا وأسابيع، واستمر في القراءة طول حياته، حتى قيل إنه قام بإعادة قراءة كتاب الثورة الفرنسية لكارلايل وهو على فراش الموت.

كان هذا الكاتب مغرمًا بالراحة حتى أنه كان يمارس الكتابة والقراءة وهو نائم في سريره، وقلما كان يخرج من غرفة نومه. وذات يوم جاء أحد الصحفيين لمقابلته، وعندما أخبرته زوجته بذلك قال لها: دعيه يدخل. غير أن الزوجة اعترضت قائلة: هذا لا يليق هل ستدعه يقف بينما أنت نائم في الفراش؟! فأجابها مارك توين: عندك حق، هذا لا يليق، اطلبي من الخادمة أن تعد له فراشًا آخر!

اشتهر بكتاباته الساخرة، وبسبب معاناته المبكرة، فقد خلق ذلك فيه درجة من التعاطف مع الطبقة العاملة ومواقف متطرفة من الإمبريالية. أصبح فيما بعد شخصية مشهورة جدًا وصديقًا للرؤساء والملوك وكبار رجال الأعمال.

وفي 1876م نشر عملًا ناجحًا آخر وهو مغامرات توم سوير. أما العمل الذي ساهم في طرح مارك توين على المستوى العالمي فهو رواية مغامرات هاكلبيري فين (1884) الذي تناول فيها موضوعات يهاجم فيها مفاهيم سلبية مثل العنصرية. وبالإضافة إلى كونه كاتبًا مشهورًا فقد كانت له بعض الأنشطة الاجتماعية والسياسية مثل ترؤسه للرابطة الأمريكية لمكافحة الإمبريالية، ودعمه للحقوق المدنية، وحقوق المرأة في التصويت. كما منحته كل من جامعة ييل وجامعة أكسفورد شهادة الدكتوراه الفخرية، وعرف فيما بعد بأنه أعظم الساخرين الأوربيين في عصره.

من مؤلفاته: الأمير الفقير والحياة على المسيسيبي استوحاه من عمله كربان قارب على نفس النهر، ومغامرات هكلبيري يانكي من كونيكتيكت في بلاط الملك آرثر، وصعلوك في الخارج. تصادق مع نيكولا تسلا الفيزيائي والمخترع وصاحب معمل تسلا. ولمارك توين نفسه ثلاث براءات اختراع خلال فترة عمله مع تسلا. ويقال إن توماس أديسون نفسه قد زاره في منزله في كونيكتيكت عام 1909م.

من كلماته:

•اعط كل يوم الفرصة لأن يكون أجمل يوم في حياتك.

•لا يهمني أن أكون شخصًا كاملًا، يكفيني أن أكون شخصًا لا ينافق، لا يخون، ولا يجامل، ولا يعرف الناس وقت الحاجة.



قهوتي



شعر محمد بن فرج العطوي

وحيداً أرتبُ قهوتي وأذوقُها
إليّ أسرّي نخبَها وأسوقُها

أشاركُها فنجانَها. كلما انتشتْ
عروقي بها غاصت خلالي عروقُها

أبرّرُ هذا الصمتَ بيني وبينها
فما لحَظاتُ الحُب إلا رحيقُها !

مسائي بها ضربٌ من العشقِ لم يكن
حريقاً ولكنّ انتشائي حريقُها

أقول لهذا الليل دعنا وشأنَنا
فلا يعرفُ القُبلاتِ إلا غريقُها

أعزني بهذا الركن صبراً لعلني
أسجلُ ما يملي على الروحِ ريقُها

أعدني إلى بعضي. فهذي حبيبتي
وهذي بقاياها وهذا طريقُها،

موسيقى



تركي بن عبدالرحمن، فيلسوف الأغنية و أكثر.

نوال فهد



تركي؛ شاعر يكتب القصيدة بطريقة لم يكتبها أحد من قبل، «شاعر يلمس بقصيدته مواطن لم يلمسها شاعر من قبله» هكذا وصفه «شاعر فصحى» هل هذا هو الوصف المناسب لتقديمه؟

قد يكون جنوناً جامحاً أن تحاول أن تصف شاعراً طالما أن لغة الكاتب تأتي عارية من اللطف بينما لغة الفنان تأتي رقيقة عذبة كرقة بسمة طلال مداح في (قصري بعد المسافة) أو كدفء المشاعر الحلوة في أغنية عبدالمجيد (يا بعدهم) أو كلوحة محمد عبده الخالدة (صوتك يناديني) أو كشاعرية فيروز وهي تسمو بنا في مخملية صوتها السماوي وحنينها العذب عندما تتساءل بكل خفة في (طلع لي البكي): بعيونك حنين وبسكوتك حنين لو بعرِف حبيبي بتفكر بمِين؟

ماذا لو وصفته بأنه رجل عبقري يكتب الكلمة ويضعها في قالب لحني لا يجيده غيره، وأمير كما يعرفه الجميع من أسرة ورثت المجد والعز وحظيت بحب الناس واعتزازهم بالانتماء لكيان يحكمه أبناؤها، وشاعر كما عرفناه باستثنائيته في طرق قلوبنا واستمالة مشاعرنا حين نستمع للأغاني التي يخلقها، وملحن ارستقراطي يطوع ألحانه لترمي سهام كلماته حيث أراد لها في صدر المستمع.

أو ماذا لو خرجت من هذا النطاق ووصفته وصفًا ماديًا مجردًا وقلت: إنسان يمتلك «كاريزما» مختلفة وذو هندام أنيق كما يبدو في صوره الشحيحة المتاحة على متصفحات الانترنت وينظم كلامًا وخـواطـر تنساب عبر ينبوع الغناء بواسطة أصوات ينتقيها بتصوّره حول من يملك القدرة في ترجمتها حتى تخلق هذا الأثر في أرواحنا.

فيلسوف يرقص على جروحنا متجاوزاً الفرنسي ديكارت، فلك أن تتخيل أن يجمع الإنسان في لحظة واحدة مشاعر (الهم والحزن والفرح والمسرات) تحت وطأة الاشتياق حتى (صار للمحبوب من حبيبه (فيه لمحات)، خرج عن عادية رجاء المُحب حين هزمه الشوق وعبر عن كمده برجاء (ما ترحم اللي وسمت فيه عبرة) واصفًا مساحة الشوق التي يخيل لك أنه سبقها ألف خطوة من الخوف بـ (اشتاق حتى صار به منك لمحات) مبررًا ذلك بسقف هذا الحب العالي في وصف بلاغي يقشعر له الجسد قبل الروح حين يصدح به محمد عبده (الحب كله لو جمع عشر ذرة.. واللي بقلبي لك ملايين ذرات).. أي مُحِب يشتاق للغائب ويعتب عليه ويرجو رجوعه وينتظر دون أن نشعر بأي انهزامية تقليدية كما نرى في قصائد عامة شعراء الأغنية؟

لا نعرف نبرة صوته رغم أن الصوت يشي لمن يهتم بالتفاصيل بالكثير عن شخصية الآخر لكن رنين عبرته تخترق صدورنا في (أنا عايش بدونك) وكأنه عاش فيعود ليحضر التسليم في (عايش بس!) عائدًا لأوراق الماضي حين شدت ذكرى (يبي لي ألف عمر وعمر غير العمر لين أسلاك) فنطمئن بتسليمه ليعود نفس المشهد الأول (ولا أوصل لنسيانك!!!).. أي خوف من النسيان ومن التقدم خطوة ومن الحب ومن الغياب الذي يعيشه كاتب هذه الصور؟

تركي وحده الذي أجاب على تساؤلات فاروق جويدة حين قال:

لماذا أراك على كل وجهٍ؟
فأجري إليك وتأبى خُطايا
وكم كنت أهرب كي لا أراك
فألقاك نبضًا سرى في دمايا



لماذا أراك وملء عيوني.. دموع الوداع
لماذا أراك وقد صرت شيئًا بعيدًا بعيدًا

فيجيء رد تركي في مشهد هو المشهد الأخير في كل فراق أخير:

عشان أحبس نفس منّك بقالي
وأعيد استنشقه.. وتظهر قبالي
وأضمّك.. لين أصحى من خيالي
وأناديلك والاقيني لحالي
مع السلامه ياحبيبي
ما اللّه كتب..ياحبيبي
مع السلامة ياتارك بـ قلبي علامة
ومسحة حزن..ماتداريها ابتسامة

تـركـي: الـصـوت الـذي يعيش فـي تفاصيل قصص الحب والفراق، نشوة البدايات وانهزام النهايات، رجفة الوداع وشروخ القسوة القابعة في أرواح بعض المحبين. في خيالات الحالمين وخيبات المتوهمين أيضًا.

طل علينا كشهريار منذ بداية التسعينيات عندما بدأ معانقًا أصواتًا نسائية كأنغام و ذكرى و أصالة..ثم انتقل فاستقر كحمام دار ليخلق توأمة فنية مع إكسير الحياة بالنسبة لقصيدته وجملته اللحنية الفنان عبدالمجيد عبداللّه واللذان شكلا معًا المعنى الحقيقي لأبدية الإبداع.

الشاعر الغامض في ظهوره في نظر أصحاب النظرة المادية الملموسة..

الشاعر الواضح كشعاع شمس في يوم دافئ بمدينة بـاردة في نظر منً تفتنه تفاصيل المعنى، وفي نظر أصحاب القلوب النابضة بحب الموسيقى المؤمنة بأن الإنسان روح يلم شملها الحب ويشتتها الخوف.

لا أعلم ما هو السر في كل مرة أجدني أمام هذه القامة الشعرية والفنية والأدبية في أن يدفعني قلمي للكتابة عن الإنسان الشاعر وليس عن الشاعر فقط رغم أنّـا لا نعرفه سوى من خلال أغنيته..

هل استطاع سبر أغوار النفس الإنسانية حتى نال من القلوب هذا الولاء والانتماء، هل كشف ما تخبئه صدورنا من أسرار حتى طغى بحرفه وحـرك في دواخلنا وجـدًا أشعل نشوةً من اليقظة المشاعرية، هل نملك جواب تساؤله في (جفاف العمر) حين قال: من مسك ومض السعادة مين؟

تركي: الوحيد الذي وظّف الخوف في قصيدته بالمعنى العاري تمامًا لها، الخوف، الشعور الأساسي لجميع المشاعر الإنسانية الأخرى و الذي يحول بين الإنسان وبين كل ما يواجهه في هذه الحياة من لحظة ولادته إلى مماته.. تخطو الخطوة إليه وقلبك يرجو القبول وقدمك تخشى التعثر، اختصر ألف عمر من الشعور في:

أبكتبله ..عن قلبي اللي ياما لامني لصمتي
وعن قلبه اللي يدري ولا كنّه أبد يدري
وعن كل مره نتلاقى
كيف الخوف يضيعّ فرحتي منّي؟؟
خوفي إنه ما يسلّم
وخوفي منّه لو سلّم

وينهيها بجملة جديدة سقطت من حرفه بشكل فني ولكنها سقطت على قلوبنا وكأنها تجردنا من إنكارنا للخوف قائلا: (راعي إني جيت لك بالرغم من خوفي)

السؤال الموجه إليه: (أيش جابك؟)

من بين مسوداتك ودفاترك حتى استوطنت أرواحـنـا من خـلال (حـروف تشابكت فغدت كلمات؟)

ترنمت بها فأصبحت ألحاناً، عانقتها الحناجر الماسية فأصبحت أوتـاراً تعزف في صدورنا الشجن «وتتسلطن» على ذكرياتنا.

تتسابق على السهر برفقة ما صنعت.. إن كنت تظن أنك شاعر عادي فإن بعض الظن إثم..

أنت ثورة في عالم الأغنية .. وثروة لكل صُنّاع الأغنية، وإنسان لكل وحيد برفقة ذكرياته وأغنيتك.

المقال





جبران محمد قحل

نُتَفٌ.. من ذاكرتي 5..

صاحب امِّدِرِّسِين = صديق المدرسين.

في العام الذي سبق دخولي إلى المدرسة، كنتُ أذهب مع أمي إلى القرية لزيارة جدي وجدتي وبيت خالي، لأننا كنا نسكن في منزل يبعد عن القرية مسافة تزيد عن نصف الكيلومتر قليلا، كعادة الكثيرين من اهل القرى الذين يفضلون السكنى في ملكياتهم الخاصة حتى لو ابتعدوا عن التجمع السكاني، لاحقا انتقلنا إلى القرية بعد أن أصبحتُ في الصف الثاني الابتدائي لنسكن بجوار المدرسة، لأسباب لاداعي للاستطراد في ذكرها.

كانت هذه الزيارات من الأمور المحببة لي ولأخوتي وكثيرا ما كنتُ ألحُّ على أمي لكي نبيت في بيت جدي، وفي الصباح الباكر نخرج لنلعب مع أبناء خالي وبناته الذين يماثلوننا او يقاربوننا في السن، وجميعنا لم يكن قد التحق بالمدرسة، وما يزيد اللعب متعة أن الأطفال الذين يكبروننا يذهبون للدراسة في هذا الوقت، فنأمن تنمرهم علينا ومضايقاتهم لنا. كل بيوت القرية كانت من العشش، وهو الطراز المعماري الغالب في قرى المنطقة، حيث لم يكن وقتها في القرية بيوت اسمنتية .. الرمال صباحا في ظل العشش تكون مغرية باللعب بالنسبة للأطفال لبرودتها ونعومتها ونظافتها، وهذه الظلال الرملية عادة ما تكون المكان المفضل عند سكان القرى لتناول القهوة او خض اللبن او ممارسة بعض الأعمال البيتوتية في الفترة الصباحية، لذلك لم نكن نستمتع باللعب الصباحي كما نحب في ظلال عشة جدي أو خالي، ونتعرض للتوبيخ وأحيانا العقاب فيما إذا تسببنا في ازدحام المكان او عبثنا ببعض أمتعتة .

غير بعيد من بيت جدي، في وسط القرية تقريبا، كانت توجد عشة كبيرة الحجم، إلا أنها مغلقة دائما في هذا التوقيت، ولا نرى أحدا يلوح حولها، أو يجلس مستظلا بظلها في الصباح .. كانت جدتي دائما إذا نهرتنا خارجا تحذرنا بشدة من اللعب في ظل هذه العشة، أو حتى محاولة الاقتراب منها : (واللّه لو أرى واحد منكم يلعب في طل بيت امدرسين، ويسوس ويلوس عندها اني لأهَبْ له دِيم يشيب وعاده ما قد نسيه) تحذير شديد اللهجة يحظر علينا الذهاب للعب في ظل هذه العشة ، ويمنعنا من مجرد المرور بها ويتضمن وعيدا بالعقاب الشديد، كان هذا التحذير والوعيد يضاعف عندنا فضول الطفولة البريء، ويرفع سقف أهدافنا من مجرد اللعب في ظلال العشة الواسعة، والاستمتاع ببرودة رجالها الصباحية، للتفكير برغبة عن أصحاب هذه العشة، ولماذا تكون مغلقة صباحا ؟! وما أسباب تحذيرنا من الاقتراب منها، وتوّعُد جدتي لنا بالعقاب الشديد ؟!

كان الفضول الذي يجتاحني مضاعفا، ويضغط على تفكيري بشدة، لأكتشف سر هذه العشة .

وكالمعتاد بعد ارتفاع قرص الشمس، تزداد حرارة الرمال، وتتلاشى الظلال مؤذنة بانتهاء وقت اللعب، والعودة إلى البيوت، ولكنني دونا عن بقية رفاقي عدت إلى بيت جدتي مثقلا بهذا الهاجس المُلِح، عازما على مراقبة هذه العشة في أوقات مختلفة، ومضى وقت الضحى، ثم اقتربت الظهيرة، ولم ألاحظ شيئا مهماً غير ان العشة مازالت مغلقة، ولم أشاهد

أحدا حولها، ولأن حرارة الشمس كانت قوية آثرت الانتظار إلى ما بعد العصر حيث تتحول الظلال إلى جهة الشرق مكونة ظلا للعشش يستغله أهلها للجلوس وتبادل الأحاديث وربما استقبال الضيوف أحيانا ومنادمتهم إلى دخول الليل، وكثيرا ما كان أهالي القرى ينامون خارج العشش في غير مواسم الأمطار والبرد .

لم يكن ظني خائبا، عندما خرجت عصرا لألقي نظرة على الموقع .. نعم هاهو باب العشة مفتوح، سارعت لأتخذ لي ركنا قصيا كي لا يراني احد، ولكنه يسمح لي باستطلاع المشهد بكل تفاصيله، إنهم ثلاثة رجال في ظل العشة الشرقي يجلسون معا ويتناولون الشاي، ولكن ملامحهم وأحجامهم وملابسهم توحي انهم ليسوا من أهل القرية ولا حتى من أهالي القرى المجاورة ..وبرغم خوفي منهم، ومن عقاب جدتي، إلا أن الفضول دفعني للاقتراب أكثر بغية الاستماع إلى طرف من حديثهم، فتقدمت نحوهم حتى أصبح حديثهم ضمن نطاق مسامعي، ولكنني لم أتمكن من فهم ما يقولون مع إحساسي أن كلامهم يشبه كلامنا صوتيا، ولكني لا أتبين شيئا من معانيه .. هم إذن غرباء عن قريتنا ويتحدثون بلهجة غير لهجتنا .. !!

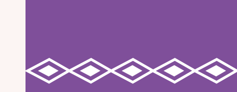
أخذ الفضول يتصاعد، وتتوالى أسئلته.. لماذا جاؤوا ليسكنوا هنا ؟! وكيف يتفاهمون مع أهل القرية ؟! أيعقل أنهم يعرفون كلامنا، ويصعب علينا فهم كلامهم ؟! ماذا لو اقتربت منهم وحاولت الحديث معهم ؟! ولكن جدتي .. !! قد يراني أحدٌ فيخبرها، أو هم يخبرون جدي فيخبرها ويعاقباني معا ؟!

بينما تدور هذه التساؤلات في ذهني، رأيت جدي متجها إلى تلك العشة، يحمل في يديه تمرا وقهوة وأشياء أخرى .. تشجعتُ كثيرا وقررت أن أتبعه ولكن لن أجعله يلاحظني إلا إذا وصلنا عند الغرباء، ولا أظنه سيزجرني أو يطردني أو يمنعني من الجلوس معه ومعهم، وكان جدي رحمه الله رجلا لطيفا ومرحا ويحب الأطفال، ويحبني بالذات ويعطف عليّ كثيرا مراعاة لظروفي الخاصة، وهو أحد الذين ساهموا بجهده وماله في بناء المدرسة التي درَسَتْ فيه الثلاث الدفعات الأولى من تلاميذ القرية حتى تم الانتهاء من المبنى الاسمنتي وكان ذلك بين عامي ١٣٩٦ و ١٣٩٩ هجري وظل جدي يعمل في هذه المدرسة فراشا حتى وفاته في عام ١٤١٧ هجري وهو ذات العام الذي تعينت فيه معلما رحمه الله تعالى

نعم لقد تمكنت من كشف سر هذه العشة، وتحدثت مع سكانها المدرسين، كانوا يفهمون كلامي واستطعت أن أفهم كلامهم، بل لقد حظيت بإعجابهم المضاعف، وطلبوا من جدي اصطحابي معه إلى المدرسة كلما رغبت حتى أبلغ العمر الذي يسمح لي بالالتحاق بالدراسة كتلميذ نظامي .. إنها ذكرى رائعة، وحدثا مثيرا بالنسبة لي، منحني دفعة معنوية كنت بحاجة ماسة إليها .. وكثيرا ما كنتُ أتباهى بهذه الحادثة على رفاقي الذين ألعب معهم، لأنني أصبحت (صاحب امدرسين = صديق المدرسين)

مكثت مع جدي عند أصدقائي الجدد، حتى صلاة المغرب، وعدتُ معه بعد الصلاة إليهم لنكمل سمرنا .. ومع اقتراب صلاة العشاء، ذهبتُ معه إلى المسجد، ومنه رجعنا إلى البيت ..في طريق عودتنا كان يمسك بيدي ونحن نسير معا، فقلت له: (يا جد ابغى أقلك شي) فرد علي رحمه الله بلطف : (قول يابوك) قلت له : (بالله ياجد ..لا تدري جدتي أني رحت معاك عند امدرسين، والله تراها قالن شتهب ديم لأي واحد يروح يلعب عند عشة امدرسين) .. حتى هذه اللحظة لا زال صدى ضحكته يتردد في أذني رحمه الله تعالى .

الحوار



د.ريم الرديني..

تاريخ جديد باستنطاق حقب صامتة.

كتب- حمد الدريهم

تحاول الأكاديمية و الباحثة د.ريم الرديني ، استنطاق حقب صامتة لتاريخ المرأة عبر دراساتها ومؤلفاتها ، بالإضافة لمقاربتها للعديد من الموضوعات التي تتصل بواقع المرأة ؛ التقينا بها لنحاورها حول إعادة قراءة تاريخ المرأة بالإضافة إلى العديد من القضايا ، فإليكم الحوار :

س/ ثمة عرف سائد أن من طبيعة الإنسان أنه يتزوج من طبقته ؛ لاسيما في الطبقات الحاكمة عبر العصور ، ما هي الشروط التي يجب توفرها ؛ كي نطلق على ذلك الزواج بأنه: « زواج سياسي»؟

عبر التاريخ الإنساني الطويل، لم يكن الزواج مجرد اتفاق مجتمعي فحسب، بل كان في الكثير من الحالات وسيلة ذات مضامين اقتصادية وسياسية وسلطوية هامّة. إن مفهوم الزواج السياسي في الاستخدام القديم هو : زواج أو اتحاد اثنين من الأفراد المنتمين إلى كتلتي القوى، عادةً ما تظهر هذه الممارسة داخل المجتمعات الاستبدادية، ويرجع تاريخ هذه الممارسة إلى عصور ما قبل التاريخ .وكانت المصاهرة السياسية الوجه الأكثر دبلوماسية وإنسانية لحل تلك المشكلات المستعصية بين القوى المتصارعة، وكثيرة هي الشروط لاعتبار الزواج زواجاً سياسياً ففي الكثير من الأحيان، كانت المصاهرة حلاً ناجحاً، لتغيير الانطباع عن النسب والأصل والمنشأ رغم صعوبة تقبل المجتمعات لمثل هذه الزيجات لكن في حال قبولها يكون وفق اتفاق يخدم المصالح السلطوية و السياسية وغيرها ، كما أنها كانت في أحيان أخرى السبيل الوحيد للاعتراف بشرعية الحكم والسلطة. ودائما ما يخدم الزواج مصالح الطرفين.

س/المتأمل في مقارباتك لتاريخ المرأة ، هناك محاولة جادة لإعادة الصوت الغائب للمرأة ، كيف استطعت مواجهة بنية التاريخ التي تميل بقوة للذكورية في معظم السياقات الحضارية للأمم من أجل إعادة ذلك الصوت ؟

إن تأسيس معرفة تاريخية نسائية تتطلب تسخير جهد أكبر من أجل قناعات جديدة وحتى إنْ كانت نقداً لتاريخ كبير مثل التاريخ الإسلامي. وعند كتابة تاريخ المَرأة في الإسلام يجب أن يكونَ في نَهجِ المؤرِخ و نَوعِية القارِئ ذلِك المُتَخَيل الذي إعتاد أن المَرْأة مَوْصُوفة تَارِيخِية تابِعَة؛ فَمُحَاوَلَة جَعلِها مُشَارِكةً للرجل لا تابعة له وإعادة تشكيل الهُوِية الجَندرية وتقديمها التاريخ الإسلامي سوف يُوضِح مواقع كثيرة كانت تعبرُ عن التاريخ الصامت في مجمل الأحداث. لا يمكِن الاستغناء عن أي منهج للتاريخ في كتابة تاريخ النساء في الإسلام حيث إنّ جميعها مكملة للأخرى. إن دراسة تاريخ المَرأة من الدّراسات الأكثر حيَويّة في الآونة الأخيرة، وعلى الرغم من أنه ماتزال كثير من النُصُوص السّائِدة تُعطِي مساحة صغيرَة للنساء وتجاربهن الخاصّة، إن الاستثمار الفعّال في فَهم تاريخ المرأة دون وجود فكر إقصائي إلى أية فئة مهمشة في المجتمع وضم فئاته المختلفة والمشاركة الحقيقة لهم بمختلف الميادين والاعتراف بأن التراث المهيمن على الوعي العام



الدكتورة ريم الرديني

يجب تفكيك هيمنته وسيطرة أفكاره وإعادة مشاركة النساء وتفكيك الخطابات الذكورية فيه من خلال إعادة صياغة الاحداث، حيث إن كتابة تاريخ المرأة في التاريخ الإسلامي ما هو إلا كتابة تاريخ جديد باستنطاق حقب صامتة.

س/بعد دراستكم لعدد من حالات (الزواج السياسي) ؛ لاسيما في العصر العباسي ، هل ساهمت في استقرار الدولة أم على العكس تماما تلك المصاهرات أدّت إلى دخول عناصر جديدة ؛ ليكونوا في مراكز قوى أخلّت بتوازن النفوذ داخل الدولة ، ما هي الصورة البانورامية المُستنتجة؟

عند قراءة التاريخ والتركيز على أنواع الزواج السياسي في العصور الإسلامية ولاسيما العصر العباسي في البداية كان التركيز يكمن في معرفة أحداث الزواج، سياسياً ، حيث قُصد منه الحفاظ على توازن القوى في الدولة، ولكن فيما بعد وعند التحقيق مما هي صورة المرأة في هذا الزواج ودورها الفعلي في تاريخ هذه الزيجات نجد أن أغلب النساء الذين يكون زواجهن لغرض سياسي لعبن دوراً في صياغة السياسة لحقب زمنية مهمة مثال على ذلك زواج الخليفة القائم بأمر الله من أخت السلطان السلجوقي طرغل بك وهي خديجة خاتون التي كان لها الأثر الأكبر في الحفاظ على عرش السلاجقة في بداية حكمهم في بغداد خاصة وأن الخلافة العباسية كانت في مواجهة تحديات كثيرة على المستوى العسكري والسياسي والديني كذلك زواج تركان خاتون وريثة الغزنوية من السلطان السلجوقي ملك شاه كان له الأثر

الكبير في صياغة احداث مهمة للدولة. لا نستطيع الإجابة عن هذا السؤال بشكل مطلق فهناك زيجات حافظت على استمرارية الخلافة العباسية بعد تقديم الدعم العسكري من قبل هذه الزيجات ولكن في مراحل أخرى كان لها الأثر السلبي .

س/ حاليا هناك تشعبات كثيرة للنظريات النسوية الغربية ؛ ليبدو المشهد أشبه بفوضى معرفية ، برأيكم هل يمكن بناء نظريات نسوية مُستمدة من تاريخ المرأة في تراثنا تلائم الواقع؟

إن التكوين النظري لعلم دراسات المرأة يتطور جندرياً في الآونة الأخيرة، وفهم تجربة المرأة في التاريخ بفهم العرق والطبقة والهوية ساعد على فهم الثقافة المجتمعية مما ساهم في دراسة تاريخ النساء في الإسلام. ونستنتج من خلال هذا أن الدراسات النسائية التاريخية الحديثة تتضمن إعادة النظر والتأويل في نص تلك المصادر مثل إعادة كتب التراجم وتلك الأدوار البطولية وتفكيكها والنظر من زاوية تاريخية نقدية ترصد الآثار التاريخية بمختلف مكوناتها الثقافية والدينية والاجتماعية وكذلك السياسية المتعلقة بتاريخ النساء.

س/لديك تجربة البحث في وثيقتي عقد زواج و عقد طلاق لاحق في العصر الفاطمي ، كيف تصفين تلك التجربة؟ هل هناك مشاريع قادمة للبحث في المخطوطات العربية المتعلقة بتاريخ المرأة ؛ لاسيما تلك التي توجد في المكتبات الأوروبية؟

تعتبر الوثائق من أهم المصادر التاريخية الاجتماعية وتوجد القليل من المصادر السردية أو الوثائقية التي تؤرخ الحياة الاجتماعية في هذه الفترة، وهي من أقدم الوثائق المتعلقة بالعصر الفاطمي. إن دراسة مثل هذه المخطوطات الغنية بالمعلومات التاريخية لواقع مهم و هذا بالإضافة إلى التحليل المادي لنوع الوثيقة والقانوني لمثل هذه العقود المهمة التي ترمز إلى الوضع الاقتصادي و الاجتماعي في تلك الحقبة المهمة من التاريخ الإسلامي كما يمكن أن نبحث عن وضع المرأة في مثل هذه العقود وكيفية تصويرها في نص العقد مما يعطي رمزية مهمة لأوضاع النساء في تلك الحقبة الزمنية مما يسمح لنا بإعادة كتابة تاريخ المرأة من وجهة نظر واقعية بدون تزييف للواقع أو تهميش لها كما حصل في بعض جوانب كتب التاريخ وبالتأكيد سوف تكون المرحلة القادمة مرحلة البحث عن مخطوطات نبحث بين طياتها عن تاريخ المرأة ودورها وحياتها اليومية بمختلف الميادين سواء في الوطن العربي أو بين المكتبات الأوروبية والأجنبية.

س/بعد تجارب الموجات المتلاحقة للحراك النسوي في العالم ، برأيك هل وصلت تلك التجارب إلى ذروتها في الموجة الرابعة واكتفى العالم بما وصل إليه من حقوق للمرأة؟

الموجة الرابعة امتداد لمنهج التنويع والتحرر من أي قوالب نمطية مسبقة مرتبطة بالفكر النسوي في ذاته فهي ترتكز في المطالبة بحقوق المهمشين وتتحدث عن حقوق الرجال أيضا في تجاوز القوالب المفروضة أو كما قالت سارة غامبل في كتابها:(النسوية وما



آسيا جبار

بعد النسوية): «تأثير النسوية سواء كانت حركة أم نظرية أم فلسفة امتد إلى ما وراء العالم الغربي ليصل إلى مختلف أرجاء العالم، حيث حاول البعض إخراجها بصورة جديدة تتلاءم مع خصوصيات المجتمعات والثقافات المستقبلة لها».

أما اكتفاء العالم بما وصلت إليه المرأة فتلك نظرة ليست شمولية تتحدث عن تجربة النساء من مختلف أنحاء العالم فهي تختلف باختلاف المجتمع المحيط والدين والعرق والسلطة فلم تصل النساء إلى حقوقهن فالحقوق ما زالت منقوصة رغم أن هناك محاولات جدية ولكن مازالت الحقوق بأن تعامل المرأة ككيان إنساني من المهم أن نتجاوز حصر مسألة المساواة في المرأة فقط، كطرف مازال هو الأضعف في المجتمع طبعا، إلى الإيمان بجوهر المبدأ أن كل إنسان، يستحق حقوقًا متساوية وفرصاً متساوية بغض النظر عن جنسه أو دينه أو لونه أو عرقه ونطرح

هنا سؤالاً مهماً في الوطن العربي أو الشرق الأوسط ككل أمام كل التحركات العالمية من أجل تمكين المرأة ووضع هذا الملف ضمن الأهداف العالمية للتنمية المستدامة وفي ظل صعود الموجة الرابعة للحركات النسوية للعالم ..أين نحن؟

س/كيف ترين حالة المرأة بصورة عامة في العالم العربي ؛ لاسيما دول الخليج؟

هناك من تناول قضية المرأة كعنصر مستقلّ عن باقي المجتمع، لكنها تظلّ إشكاليّة تاريخية، تضرب جذورها عميقا في حياة البشرية التي ظهر فيها مبدأ الملكية الخاصة ليطفو معها الاستلاب

فاطمة المرنيسي

واستغلال الإنسان للإنسان ككل وإن تأملنا وأمعنا النظر جيدا، أدركنا أن معاناة المرأة في العالم، إنما هي جزء من معاناة مجتمعات بأسرها، فما الرجل والمرأة إلا صورتان لموضع واحد وهو الإنسان.

إنّ أنواعا من الظلم الاجتماعي والاقتصادي قد وقعت على كاهل الرجل كما هو على كاهل المرأة، لكن الأخيرة عانت أكثر من واقع التهميش والاستغلال، تمسّكت المرأة العربية وبقوّة بحقوقها الأساسيّة وانتزعت مكانتها المهمّة في تقدّم المجتمع وازدهاره الفكري والاقتصادي لتُسجل تطلّعاتها الباهظة لكن تظلّ هناك بعض التجاوزات والانتهاكات في حقّها. خاصة عند التأمل والبحث في واقع بعيد عن التشريعات، ليُحيلنا إلى العنف الجسدي والنفسي والاقتصادي الذي تتعرّض له. وليست المرأة الخليجية بعيدة عن واقع قريناتها من نساء العالم العربي .

أما المرأة الخليجية فلا شك أن هناك علاقة ترابط بين ظهور خطاب تمكين المرأة في منطقة الخليج العربي إذا أخذنا في الاعتبار، على سبيل المثال، ذروة حملة التمكين، والتي يمكن إرجاعها إلى أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، نجد أن دول الخليج قد عينت أول وزيرة لها ، أصبحت دول الخليج العربي مدركة تمامًا لكيفية استخدام كرت تمكين المرأة وهكذا، أصبح تمكين المرأة أداة صرف انتباه - وربما دفاعية - وليس مجهودًا حقيقيًا لتعزيز مشاركة المرأة الكاملة والمتساوية في المجتمع.

نرى باستمرار أن حضور المرأة الخليجية وظهورها يلتبس مع مفهوم التمكين الحقيقي والمؤثر. ومع ذلك، فإن النساء البارزات في الخليج، في أغلب الأحيان، يعملن مجرد متحدثات باسم الدولة، ولأنهن مَدينات بالفضل في بروزهن للدولة، فقد تخلين عن شخصيتهن المستقلة، وحافظن على وجود عام خال من الحضور المستقل، لا سيما على وسائل التواصل الاجتماعي. تمثل النساء المُمَكّنات القوة الناعمة والواجهة الأمامية التي تعبر بها دول الخليج عن تحضرها وتقدمها في خطابات موجهة وبشكل أساس الجماهير الأجنبية. أما على الصعيد المحلي، فإنه يتم تصوير النساء اللواتي يسعين إلى الظهور المستقل على أنهن نسويات متمردات - النسوية هي التهمة - المفتونات بالغرب، واللواتي يهدفن بشكل تآمري إلى نشر الأفكار الفاسدة والهدامة بين النساء الفاضلات. فبينما التحدث باسم الدولة الذكورية، والتحدث عن نفسها وأخواتها، تلتزم النساء الخليجيات الصمت في ظهورهن المدعوم من قبل الدولة.

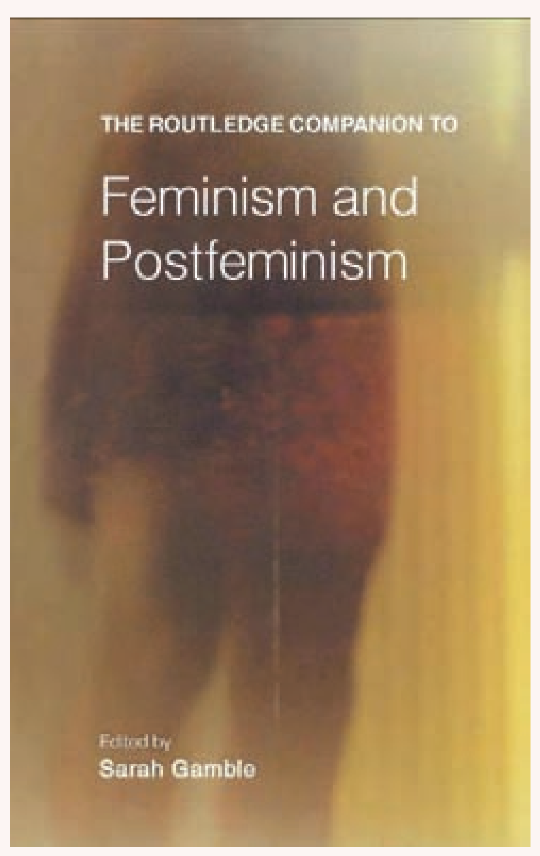
س/المتأمل في دراسات تاريخ المرأة يرى بأنها تلتقي بالضرورة مع تخصصات أخرى مثل : علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا و غيرها .. كيف ترين اتجاه الدراسات المشتركة بين تلك التخصصات المختلفة حول تاريخ المرأة في جامعات العالم العربي؟

هناك الكثير من القواسم المشتركة بين دراسات تاريخ المرأة بشكل خاص والعلوم الاجتماعية الأخرى ، ومع ذلك فهي متميزة عن بعضها البعض. دراسة تاريخ المرأة هو علم الأكثر تقاطعية مع باقي التخصصات في العلوم الاجتماعية الأخرى نفسها لدراسة أحد جوانب الحياة البشرية المهمة ، تتميز دراسات المرأة في درجة التركيز المعطى لجوانب معينة من نفس المحتوى. كذلك هو الدراسة الأوسع للتاريخ

وتتقاطع دراسات المرأة مع علم الاجتماع بوجه الخصوص وذلك لأن علم الاجتماع يساعد على فهم الحياة اليومية للإنسان كونه معني بدراسة الكثير من الأمور والقضايا من الناحية الإنسانية والاجتماعية مما يسهل علينا قراءة التاريخ الصامت ويحدد سلوكيات الفرد في المجتمع بحيث يصبح تاريخ النساء في مجال التأويل التاريخي كما تتقاطع كذلك دراسات تاريخ المرأة مع الانثروبولوجيا وخاصة : (الأنثروبولوجيا الثقافية) والتي تعنى بدراسة النواحي الاجتماعية والثقافية لحياة الإنسان، يدخل في ذلك الدراسات التي تتعلق بحياة الإنسان القديم أو حضارات ما قبل التاريخ ودراسة لغات الشعوب القديمة. وإن في العودة إلى الإرث التاريخي والكم الهائل من المعلومات ضرورة ملحة لكل من أراد دراسة قضايا متعددة في التاريخ خاصة المرأة.

أما تاريخ المرأة في جامعات العالم العربي ، مع الأسف هي متأخرة جدا وتكاد تكون معدومة إلا القليل مثل جامعة الأميرة نورة التي احتضنت بعض المواد الدراسية الخاصة بالمرأة وكذلك أصدرت أخيراً مادرة تاريخ المرأة في قسم التاريخ و الآثار جامعة الكويت فقد عملت جاهدة لإدراج مثل هذه المادة أسوة بالجامعات العالمية التي لديها تخصصات كاملة معنية بدراسةالمرأة وتاريخها.

س/ كيف تصفين أثر المحاولات الجريئة في تفكيك و إعادة قراءة تاريخ المرأة ؛ لاسيما عند فاطمة المرنيسي و آسيا جبار و غيرهن ، هناك من يرى بأنها ظلت ولا تزال رهينة للحقل الأكاديمي و النخبوي دون امتداد للمجتمع .... مارأيك؟



غلاف كتاب النسوية و ما بعد النسوية لسارة غامبل

استطاعت فاطمة المرنيسي وآسيا جبار بخطاب جريء المزج بين العام والخاص، والتاريخي والأدبي، والفلسفي والاجتماعي، و تحدثن بجرأة ولامسن كتاباتهن مناطق شديدة الخصوصية وإعادة قراءة تاريخ النساء بطرح أسئلة جديدة من منظور نسوي مما سمح بإعادة تأويل التاريخ الإسلامي، و قرأن التراث العربي الإسلامي مُستخدمات آليات النقد من التراث، بحثاً في كتابات المؤرخين القُدامى ولكن مع الأسف ظلت رهينة للحقل الأكاديمي وتختص قراءة إنتاجهم للنخبة المهتمة في إصداراتهن ومازالت المجتمعات العربية رافضة لمثل هذا الطرح الاكاديمي مع الأسف رغم أن الجامعات الغربية اهتمت في هذا الجانب ودراسات المرأة في التاريخ الإسلامي وتقديم محاضرات ومؤتمرات عديدة في هذا الجانب ، بينما ظلت هذه الدراسات في عالمنا في مجال البحث العلمي والنشر الأكاديمي فقط.

س/ما هي مشاريعك المعرفية القادمة ؟

مجموعة أبحاث تصدر بعضها قريبا في اللغتين العربية و الأجنبية في مجالات علمية مختلفة وأغلبها تصب في دراسة تاريخ المرأة في الإسلام فهناك بحث «المرأة في خراسان ودورها العلمي» وكذلك «المرأة في الإسلام والدراسات التاريخية» وبحث «المرأة المغولية في إيلخانية بلاد فارس» و «المرأة في منطقة الخليج العربي في العصور الإسلامية» وأخيراً بحث مشترك مع جامعة Queen Merry university of London .

س/ما كلمتك الأخيرة في هذا اللقاء؟

أشكر مجلة اليمامة السعودية على استضافتي في هذا الحوار الممتع والثري والأسئلة العميقة الرائعة ونشكر اهتمامك بالمجالات العلمية والبحثية الجديدة مثل اختصاص دراسات تاريخ المرأة .



قانون الموت الحلزوني.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com



لقد عانت مسألة السلام بعد الحرب العالمية الثانية من عدة مشكلات تمحورت كلها حول كيفية الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، لاسيما بعد أن تطورت آلة الدمار الشامل بكل أنواعها النووية والكيماوية والجرثومية، وأصبح السلام، لأول مرة في تاريخ البشرية هدف السياسة الدولية وهدف جميع الشعوب والدول، وذلك لأن السلاح النووي لا يطال فقط هذه المنطقة أو تلك وهذا الشعب وذاك بل يشمل جميع البلدان والشعوب والمناطق. فالبشرية شهدت على امتداد أقل من أربعة قرون، عدداً من الحروب تجاوز ضحاياها فوق 100 مليون قتيل، تجاوز المعدل السنوي 250 ألف قتيل، فإذا افترضنا أن هذه الوتيرة يمكن أن تستمر مع إضافة وتيرة الدمار البشري والمادي، كيف سيكون مصير البشرية في المستقبل إذا لم تتكاتف دول العالم قاطبة للعمل من أجل السلام؟ يذكر السوسيولوجيا جاتينغ (A.Getting) من خلال تقديراته الإحصائية المتعلقة بعدد الحروب والوفيات التي حصلت في مختلف المراحل التاريخية، بأن عدد الأموات يتزايد بكثافة تعادل تزايد السكان وتطور الحضارة، وبناء عليه فقد صاغ (قانون الموت الحلزوني). ويقصد بهذا القانون: بناء على تقديراته الإحصائية يقول جاتينغ (أن عدد السكان كان مليار نسمة في عام 1820 إلى عام 1859، وحصل ما يقارب من 92 حرباً قتل فيها 8 مليون نسمة، أي نسبة 0,1٪ من عدد السكان، وأنه من عام 1860 إلى عام 1899 كان عدد السكان 1.3 مليار نسمة، أي نسبة 0,4٪ من عدد السكان، وأنه من عام 1900 إلى عام 1949 كان عدد السكان ملياري نسمة وحصل 117 حربا قتل فيها 42 مليون نسمة ، أي نسبة 2,1٪ من عدد السكان، وأنه ما بين عام 1950 وعام 1999 سيصبح عدد سكان العالم ما يقارب من 4 مليارات نسمة مقابل 120 حربا متوقعة مع 406 ملايين قتيل أي ما نسبته 10,1٪ من عدد السكان، وأنه ما بين عام 2000 وعام 2050 سيصل عدد سكان العالم إلى 10 مليارات نسمة مقابل 4,5 مليار قتيل أي نسبته 40,5٪ من عدد السكان، منهم 3,6٪ مليون في حرب واحدة. وبناء على حسابات (جاتينغ) فإن عدد القتلى بالنسبة للحرب يزداد كل نصف قرن بمعدل أربع مرات ونصف المرة بالنسبة لعدد سكان الكرة الأرضية. لذلك ليس من المستبعد بأن نجد الكثير من المؤامرات والسعي للإبادة البشرية من خلال الكثير من المشاريع والبرامج الممنهجة، وعبر عسكرة الفضاء نوويا واستعماره للقضاء على البشرية. جائحة كورونا وغيرها من البرامج الوبائية التي لا زالت تُلقي بظلالها وتبعاتها الكارثية على سكان هذه الأرض، يؤكد على حقيقة بأن قانون الانفجار السكاني يقلق كبار رجال الأعمال والسياسيين الغربيين والسوسيولوجيين. فقانون الموت الحلزوني يعمل على طمأنتهم، حيث احتمالات انفجار الحرب تتجاوز احتمالات انفجار السكان، وبالتالي فإنه في الفترة التي تمتد من 80 سنة إلى 130 سنة سوف يدمر ما نسبته 100٪ من عدد السكان، على حد تقديرات عالم الاجتماع جاتينغ). إن أهم مشكلة أو معضلة تواجه السلم الدولي اليوم، هي الحروب النووية المدمرة، ومسألة نزع السلاح النووي والتقليدي وذلك من أجل تفادي الدمار الذي سيحلّ بالبشرية والإنسانية في حالة انفجار الأوضاع، والتوجه إلى سياسة نزع أسلحة الدمار الشامل، ووقف سباق التسلح، وتعزيز السلم والأمن الدوليين، وتخصيص الموارد المستخدمة في أغراض عسكرية من أجل التنمية.

سينما

قاسم حول*



شناشيل بيوت عائلات مدينة البصرة

شناشيل ابنة الجلبي!

- هناك معالم وشواهد لشخصيات تاريخية عاشت قبل آلاف السنين في مدينة البصرة التاريخية، ومنهم الطلحة بن الزبير، والحسن البصري ومن بين مشاريع الثقافة أيضا هنالك مشروع احياء البيوت التراثية القديمة في ضاحية البصرة القديمة ونهر العشار في الحي التراثي الذي يمتاز ببناء تطرزه الشناشيل، وهذه المنحة اوربية تسعى الى الاعتماد على المهارات الشبابية في تطوير هذه المدينة. تشكل الشناشيل معلما من معالم العراق وبالذات في مدينة البصرة وقد وردت الشناشيل في الشعر والأدب وثمة ديوان لبدر شاكر السياب عنوانه «شناشيل ابنة الجلبي»

- ظاهرة بصرية، وتسمى «الشناشيل» تتميز بها العائلات الثرية، وهناك قصور فيها تفاصيل الشناشيل المدهشة الجمال مثل عائلة الجلبي وعائلة الشيخ خزعل وعائلة المنديل الخليجية وعائلة المناصير. وقد عنون الشاعر بدر شاكر السياب ديوانه بعنوان «شناشيل إبنة الجلبي»

- يا مطراً يا حلبي.. عبّر بنات الجلبي

- يا مطراً يا شاشا .. عبّر بنا الباشا

- يا مطراً من ذهب ..

- وقصر بيت المناصير ظهر بتفاصيله والشناشيل كبيت للمغني في فيلم المغني الشهير ومن خلال أحداث القصة شاهدنا تفاصيل القصر.. يقع هذا القصر على ضفاف نهر العشار النهر الواسع الذي يتفرع من شط العرب كانت تنساب فيه زوارق أنيقة مفروشة بالبسط والمخدات الملونة، تسمى «البلم العشاري» لكن ذلك النهر القديم التاريخي قد جفت المياه فيه وأصبح مسلخا لنحر الخراف ودماء تلك الخراف.. تسعى منظمة اليونسكو لإعادة المياه إليه وترميم شناشيل ابنة الجلبي على ضفافه.

العراق ينام على كنز هائل من الشواهد التاريخية. هذه الشواهد تعرضت للنهب المنظم حين سادت الاضطرابات والغزو، بل أن حقبة من التاريخ المعاصر وبشكل خاص في بداية الثمانينات من القرن الماضي، كانت عائلة النظام تمتلك مفاتيح بعض المتاحف، وتهدي من قلائد الملكة البابلية «شبعاد» التي دفنت وهي محملة بالذهب والمطعمة بالأحجار النادرة، إلى زوجات الرؤساء الذين يزورون العراق وليس من السهل أن نستعيد تلك القلائد التاريخية سوى حين تسترد السيدات زوجات الرؤساء تلك القلائد التاريخية بمحض أرادتها.. هذا في جانب وفي جانب آخر وهو الأهم، ففي العام 2019 أشرفنا على أهم تجربة لحفظ تاريخ العراق المصور سينمائيا وهي حين يكتمل ترميمها سوف نعرف كل شيء عن العراق. وستعلن تفاصيل هذا الأرت في مهرجان قرطاج السينمائي الذي سيلقي الضوء على مخاطر التراث في أفريقيا والبلدان العربية وعلى مدى ثلاثة أيام من أيام المهرجان الذي سينعقد في أكتوبر تشرين أول، مدعمة بالدراسات والحوارات المتعلقة بتاريخ المنطقة.

*سينمائي وكاتب عراقي مقيم في هولندا

التحقيق







سيارة الملكة تمر أمام
جنود على جمال من
قوات الليفي Levies

تعتبر أول مدينة عربية تزورها بعد توليها العرش البريطاني..

عدن تودع الملكة باستدعاء ذكرى زيارتها التاريخية.

زياد العولقي

بينما يودع العالم الملكة إليزابيث الثانية بعد إعلان رحيلها في الثامن من سبتمبر الجاري، لا يزال المجتمع العدني يتذكر زيارة الملكة الراحلة إلى مدينة عدن وتفاصيل استقبالها في ٢٧ أبريل من عام ١٩٥٤م، وذلك ضمن زياراتها لدول الكومنولث في ذلك الوقت الذي تعتبر فيه مدينة عدن أحد أهم حواضر المستعمرات البريطانية في العالم.

كانت مدينة عدن هي أول مدينة عربية تزورها الملكة اليزابيث بعد نحو عامين من توليها عرش بريطانيا في السادس من فبراير ١٩٥٢م بعد وفاة والدها الملك جورج السادس بينما لا تزال آنذاك شابة في الثامنة والعشرين من عمرها.

عدن تستقبل الملكة

يسرد لنا الباحث بلال غلام حسين وهو متخصص في تاريخ عدن، في كتيب بعنوان «24 ساعة في عدن» تفاصيل هذه الزيارة التاريخية ويقول: «في السابعة من صباح 27 أبريل 1954م، رسا اليخت الملكي والذي يحمل على ظهره الملكة إليزابيث في ميناء عدن بالتزامن مع مرور السرب الثامن للطيران الملكي البريطاني وسط استقبال من حاكم مستعمرة عدن ومسئولي المحميات وسلاطين وأمراء السلطنات والمشيخات».

ويضيف بلال حسين: «كانت عدن على أهبة الاستعداد لاستقبال الملكة التي توجهت في التاسعة والنصف إلى حديثة الهلال، ومن على سيارتها اللاندروفر استعرضت وزوجها الدوق فيليب حرس الشرف المكون من القوات الجوية وقوة محمية عدن والشرطة وجيش البادية الحضرمي الحرس الحضرمي والبدوي والصومالي».

الملكة تستقبل الوفود

تم تنظيم حفل استقبال رسمي كبير للملكة عند رسو اليخت الملكي



توأم يقدمن الورود إلى الملكة أثناء الاستقبال في عدن



الشيخ ابوبكر بن شيخ الكاف أثناء منحه لقب فارس من قبل الملكة

البريطاني في رصيف الأمير ويلز بمدينة التواهي «رصيف السياح حالياً»، وشارك في مراسم الاستقبال شخصيات رسمية واجتماعية بارزة من عدن ومحميتي عدن الغربية والشرقية.

واصطف جنود الحرس الملكي لإلقاء التحية العسكرية لملكة بريطانيا على طول رصيف ميناء التواهي الذي يُسمي ستيمر بوينت (Steamer Point) أي نقطة التقاء البواخر.

كما أقيم في حفل الاستقبال الرسمي للملكة وزوجها عرض عسكري كبير شاركت فيه فرق موسيقية وبحضور المئات من أهالي المدينة، كما تم استقبالها بأكاليل الزهور قدمتها لها طالبات مدارس عدن، وحرصت الملكة على لقاء قيادات ورموز عدن حينها والذين قدموا لاستقبالها والترحيب بها.

وغادرت الملكة العرض الذي أقيم في مدينة التواهي في حديقة كريسنت «الهلال» وسط ترحيب الأهالي الذين اصطفوا على جانبي الطريق من الميناء إلى منزل حاكم عدن السير توم هيكن بوثم (Tom Hickinbotham) الذي أقامت فيه بقية النهار لحضور مأدبة غداء بمشاركة سلاطين وأمراء البلاد أو ممثلين عنهم.

فعاليات شعبية وزيارات رسمية

يواصل بلال حسين سرد تفاصيل وتحركات الزيارة الملكية ويشير إلى إن الملكة انتقلت بعد حضور مأدبة الغداء في منزل حاكم عدن في حي التواهي إلى مدينتي المعلا وكريتر لحضور فعالية جماهيرية في ملعب المدرج البلدي الذي سمي لاحقاً ملعب الشهيد الحبيشي، وبحضور آلاف الطلاب من مختلف المدارس.

وبعد مغادرتها لفعالية الملعب، قامت بزيارة مستشفى الشعب في القطيع أحد أعرق الأحياء في مدينة كريتر «عدن القديمة».

الملكة تزور الطيران الملكي

في المساء، توجه الموكب الملكي إلى مدينة خور مكسر لزيارة وحدة الطيران الملكي، وافتتاح مستشفى الملكة إليزابيث التاريخي الذي تغير اسمه بعد الاستقلال الوطني إلى مستشفى الجمهورية.

ويؤكد الباحث بلال حسين لصحيفة الأيام إن برنامج الزيارة الملكية امتد حتى ساعات الصباح من خلال فعاليات متنوعة نظمتها حكومة عدن والتي اختتمت بإطلاق الألعاب النارية في سماء المدينة ابتهاجاً بالزيارة التاريخية.

الملكة تمنح حضرمياً لقب فارس

جرى احتفال رسمي لتكريم عدد من الشخصيات البارزة وكان في مقدمتهم السيد ابوبكر بن شيخ الكاف الذي منحته جلالة الملكة إليزابيث الثانية وسام فارس الإمبراطورية البريطانية (Knight of the British Empire)..

وظهر السيد الكاف اثناء الحفل وهو يضع ركبته اليمنى على كرسي بينما تضع الملكة عصا على كتفه لحظة منحه الوسام حسب الطريقة الإنجليزية.

الملكة لم تدخل فندق كريسنت

اشتهر فندق كريسنت في مدينة التواهي بعدن والذي بُني في ثلاثينيات القرن الماضي باعتباره أحد أقدم الفنادق الحديثة في عدن والجزيرة العربية، وازدادت شهرته بعد إن شاع بين الناس أن الملكة إليزابيث قد سكنت فيه خلال زياراتها الرسمية

لعدن، وأكثر من ذلك اعتقد الناس إنها قضت شهر العسل في عدن وفي هذا الفندق بالتحديد، وسميت أحد غرفه بغرفة التاج على أساس إنها الغرفة التي سكنت فيها الملكة، وهو ما دفع البعض إلى الحرص على حجز هذه الغرفة والسكن فيها بأي ثمن ولو لليلة واحدة.

ويؤكد الباحث بلال حسين إن الملكة إليزابيث الثانية لم تدخل هذا الفندق ولا أي فندق آخر، وذلك لكونه من غير المسموح للملك البريطاني أن ينزل في فندق وفق التقاليد والأعراف الملكية البريطانية، كما أن مدة الزيارة كانت 24 ساعة ومليئة بالفعاليات واللقاءات، وبين كل فعالية وأخرى كانت تعود إلى منزل حاكم مستعمرة عدن توم هيكنبوثم الذي بُني خصيصاً لحكام مستعمرة عدن.

ويضيف بلال بأن الوفد المرافق للملكة كان قد نزل في فندق كريسنت بعد أن قام فريق استقبال الوفد الملكي بتجديد وتزيين الفندق لهذه المناسبة، حيث كانت السلطات البريطانية تستخدم الفندق كنزل لضيوفها القادمين إلى عدن.

برقية شكر من الملكة قبيل المغادرة قبيل مغادرة المدينة، بعثت الملكة برقية إلى حاكم عدن قالت فيها: «أرجو إيصال تحياتي الحارة إلى كافة أبناء عدن وكل القائمين على شؤون المستعمرة على حسن الضيافة والاستقبال الرائع الذي منحونا إياه، وسنكون شاكرين إن بلغتم شكرنا وتقديرنا لكل المنظمين والقائمين الذين جعلوا منها زيارة تاريخية وناجحة».


الملكة وزوجها الأمير فيليب في سيارة مفتوحة أثناء زيارة عدن

الملكة تغادر مطار عدن

في اليوم التالي وفي توقيت وصولها، غادرت الملكة من مطار عدن جواً إلى طبرق بعد أن أحيل اليخت الملكي إلى التقاعد، وتوجهت من طبرق إلى لندن في اليخت الملكي الجديد.

غادرت الملكة المدينة بعد قضاء 24 ساعة حافلة بالفعاليات والاحتفالات والمقابلات والزيارات الميدانية.



لوحة برونزية توثق افتتاح الملكة اليزابيث لمستشفى في عدن

الملكة اليزابيث والعالم العربي

كانت عدن هي أول مدينة عربية تزورها الملكة إليزابيث الثانية بعد جلوس على العرش، لكن هذه الزيارة جاءت إلى عدن كمستعمرة من المستعمرات البريطانية. ولذلك تعتبر أول زيارة رسمية فعلية للملكة تلتقي فيها حاكم عربي هي زيارة ليبيا في عهد الملك إدريس السنوسي والتي جاءت بعد زيارة عدن ببضعة أيام، وذلك في مدينة طبرق في 1 مايو 1954م.

وقامت الملكة بزيارة السودان في 8 - 12 فبراير 1965م بدعوة رسمية من الرئيس السوداني حينها الفريق إبراهيم عبود عند زيارته لبريطانيا مطلع عام 1964م.

أما أول بلد خليجي تقوم الملكة إليزابيث الثانية بزيارته فهو الكويت، والتقت خلال الزيارة بأمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح، وذلك في 12 - 14 فبراير 1979م، وخلال هذه الزيارة الخليجية سافرت من الكويت إلى البحرين (14-17 فبراير) ثم السعودية (17-20 فبراير) ثم قطر (21-24 فبراير) ثم الإمارات (24-27 فبراير) وأخيراً عمان (28 فبراير - 2 مارس).

شموع المسير



السلفية، وإمكاناتها الكامنة (3-3)



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

في الجزئين السابقين تعرفنا على إمكانيات السلفية – إنْ أرادت – وخلقت لها واقعاً فكرياً جديداً بناءً على معطيات المرحلة. ولكن ما هي الصعوبات التي يمكن أن تواجهها ؟ الصعوبة ستكون بالغة جداً لإنضاج مبادرة تصحيح ديني ضخم يؤهل للقيادة الدينية، ليس بسبب انعدام وجود الرغبة في التصحيح الديني والمقاصدي من أصلها لدى المرجعية الدينية السلفية للبدء في هذه العملية، أي بمعنى ليس بسبب أنها لا تريد ذلك، بل لأن السبب الحقيقي كامن في أن المرجعية السلفية – إجمالاً – تعاني من ضمور الأدوات المنهجية في الاستنباط والتأصيل مقارنةً بالمدارس الفقهية الأخرى، وهذه فقط قد تكون أهم العقبات في تفعيل مبادرة تصحيح فقهي وعقائدي بهذا الحجم. فالصعوبة المتخيلة هنا هي صعوبة إجراءات أكثر بكثير من كونها صعوبة إرادة، أو رغبة منعدمة أو فاترة تجاه هكذا مبادرات.

بالإضافة إلى مشكلة أخرى أكثر تعقيداً، وهي أن السلفية وهي تعلن أنها متحررة من المذاهب الفقهية الأربعة فهي غارقة في كتب الحديث التي كتبت بعد تكون المذاهب الأربعة أساساً، وبالتالي فهي غارقة في المعايير المنهجية التي تم وضعها بصورة اجتهادية (بشرية) في زمنها لفرز وتقييم الأحاديث، وظلت إلى اليوم تتسبب في إشكالات منطقية وإنسانية وحقوقية وحضارية متوالدة ولا نهائية. الكلام هنا أكثر تعقيداً، ولكن على أية حال فإن أي عملية تصحيح ديني ضخمة من هذا النوع مؤكد أنه سيصاحبها الكثير من التحديات. الأهم هنا هو البنية الفكرية في جاهزية التحرر من الاجتهاد الفقهي، وكذلك البنية الفكرية في جاهزية التحرر من الارتهان إلى (السائد النمطي) كل ذلك يدعونا إلى القول بإمكانية إحداث ثورة دينية معاصرة بمنطق العصر وتحدياته وحاجاته. وليس شرطاً بالطبع أن تكون تلك العملية التصحيحية بين يوم وليلة. الصحيح أنها عملية تراكمية قد تأخذ سنوات طويلة، وربما أجيال من الفقهاء والعلماء، ولكن السير في الخطوات الأولى بات أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. خلاصة الحديث حول هذه النقطة: إن تفاصيل جغرافيا الوعي الديني في المملكة، وفي هذه المرحلة تحديداً، تحوي القدرة وكذلك المبرر اللازم لإحداث تغيير جوهري في تضاريس الوعي الديني الإسلامي للاتجاه به نحو مفاهيم إنسانية وحضارية تحل إشكالات منطقية معاصرة تحاول ترميم الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين في زمن ذابت فيه كل الحدود والفوارق وانكشفت فيه كل الثقافات. إن إدراك هذه المسألة من أهم ما يمكن تقديمه من خدمة عظيمة، ليس للوطن وقوته الناعمة فحسب، بل للعالم الإسلامي الذي هو بحاجة إلى قيادة دينية نظراً لحالة الفراغ التي يعانيها منذ زمن. تلك الحالة من الفراغ كانت قد سمحت لتنظيم (الإخوان المسلمون) بالمبادرة بتشكيل تلك القيادة أو محاولة اختطافها عبر ما يسمى بالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في 2004.

وبناءً على ما سبق، سنعرف أن عنصر التنوير موجود وكامن في الجوهر السلفي، ولكن مع ضرورة التنقيح اللازم الذي يلائم العصر ويزيل عوائق الإشكالات الاجتهادية ذات المنطق الزمني الموغل في القدم، كما أن العنوان العام لأي جهد ديني ينوي قيادة العالم الإسلامي يجب أن يتجاوز الأطر المذهبية الضيقة. أي بمعنى ألا يظهر كأنه جهد سلفي بحت، بل يجب أن تكون العملية تشاركية، حيث إن التشارك والحوار، كعمليات تواصل بحد ذاتها، كفيلة بتذويب الكثير من الخلافات، وهذا ضروري لإتمام أي عملية تصحيح ديني ومقاصدي، فهذا التصحيح عملية شمولية، يبدأ من الاعتراف بالآخر وصولاً إلى الاعتراف بالتحديات الزمنية الصعبة. يبدأ من الثورة على الذات والمرجعية والآباء المؤسسين واجتهاداتهم، وغربلتها بميزان الشك والعقلانية، تماما كما حصل ويحصل من غربلة للآخرين وللمذاهب، فقد آن الأوان لغربلة الذات وتقييمها، وتقييم التحديات أيضاً.

جدير بالذكر أخيراً أن ابن تيمية نفسه له صورة أخرى أو وجه آخر غير ابن تيمية (السلفي) وكتبه ذات الطبيعة السجالية. فهناك فعلياً ابن تيمية الذي تعاطى بإيجابية مع الفلسفة وأطروحات الفلاسفة وإشاداته الثابتة في بعض كتبه بأرسطو وأفلاطون. بالإضافة إلى الكثير من الآراء الفقهية الإيجابية التي اشتهر بها الرجل. أي إن تراث ابن تيمية، وخصوصاً المتأخر والفلسفي غير السجالي، يمكن أن يُشكل مورداً ممتازاً هو الآخر لإحداث ديناميكية تصحيحية فاعلة يمكنها إعادة توجيه الأفكار السلفية باتجاهات معاصرة قادرة على التماسك وتقديم خطاب إصلاحي فاعل. والخلاصة: إن السلفية اليوم لن تجد أي صعوبة في تطوير امتدادها الزمني بذات الرسالة والأدوات التي تمتلكها تاريخياً كحركة ثورية تحررية أرادت خلق طريق جديد في وقتها، وربما هي قادرة على خلق طريق آخر معاصر وأكثر ملاءمة لهذا الزمن.

المرسم



على شرف التشكيلي علي الرزيزاء...

افتتاح معرض "اللوحات الصغيرة".

كتبت رنا خير الدين

التفاني في العمل الفني يعدّ في زماننا هذا المشغل الأهم لاستمرارية النموذج والادراك الحي في استنباط ماهية متطلبات المتلقي الفنية، التي تبرز معالم بيئته، حياته، واقعه ولا تجرّده من علاقاته الانسانية والمجتمعية بل على العكس هو ذلك الفنّ الحقيقي الذي يرعى هذه العلاقات ويصونها ويحافظ عليها للأجيال والتاريخ والرؤية المستقبلية، الأمر الذي لطالما حققته الجمعية السعودية للفنون التشكيلية جسفت بجميع فروعها حتى اليوم.

وحفاظاً منها على مبدأ التفاني والاستمرارية للعمل الفني وللفنانين السعوديين والحضارة العربية ومع دخولنا شهر سبتمبر الذي لطالما كان حافلاً بالمناسبات والنشاطات الفنية عموماً والمعارض التشكيلية خصوصاً خصوصاً، أقامت "جسفت" معرضاً فنياً في مقرها بالعاصمة تحت عنوان "اللوحات الصغيرة" على شرف التشكيلي الكبير الأستاذ علي الرزيزاء.

بداية، افتتح الرزيزاء المعرض الى جانب رئيسة الجمعية الدكتورة منال الرويشد وسط المشاركين والمشاركات بالمعرض وحفنة من الفنانين والنقّاد والأكاديميين والصحافة وغيرهم من الحضور.

الدكتورة منال الرويشد قالت: هذا المعرض نجاح جديد للجمعية في الإثراء التشكيلي

عند قصّ شريط الافتتاح كان للرويشد كلمة رحبّت فيها بالفنان علي الرزيزاء والحضور والمشاركين، قالت فيها: أود أن أرحب بالفنان علي الرزيزاء الذي يُعتبر رمز من رموز الحركة التشكيلية السعودية ونفتخر به، هو صاحب بصمة وأثر في العمارة النجدية من خلال أعماله الفنية التي تجسّد العمارة والزخارف النجدية، أستطيع أن أقول أنه يملك المدرسة النجدية في أعماله الفنية التي يقدّمها على مدى تاريخه الطويل من الأداء الفني والإنجاز والمشاركات المحلية والخارجية التي أعطت قيمة للهوية السعودية.

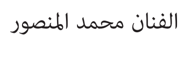
وأضافت: الجمعية السعودية للفنون التشكيلية تنتقي في هذا المعرض من خلال التقديم الإبداعي تختلف عن جميع مراحل الجمعية السابقة، فالجمعية في هذه المرحلة تقدم أعمال فنية للسوق الفني بمنتج فكري بمقاسات محددة وأسعار محددة



التشكيلي عبدالعزيز الدبل



التشكيلي سلطان عيسى



الفنان محمد المنصور

تخدم الاقتناء والحراك للاقتصاد السعودي والاقتصاد الإبداعي لنماء وثراء فكري بحيث تكون اللوحة داخل كل بيت وكل مكان ويسهل اقتنائها. كما أردنا من خلال هذا المعرض أن نربط بين شخصية الفنان علي الرزيزاء صاحب التجربة والبصمة والأداء ومشاركات هذا المعرض النوعي بأجيال الحركة التشكيلية الفنية. وهذا المعرض هو نجاح آخر من نجاحات "جسفت"، وأشكركم لمشاركتكم هذا النجاح، ولنكون معاً في خطوة جديدة من خطوات "جسفت" في اثراء الاقتصاد السعودي واحداث حراك نوعي في البيع للوحة الفنية التشكيلية.

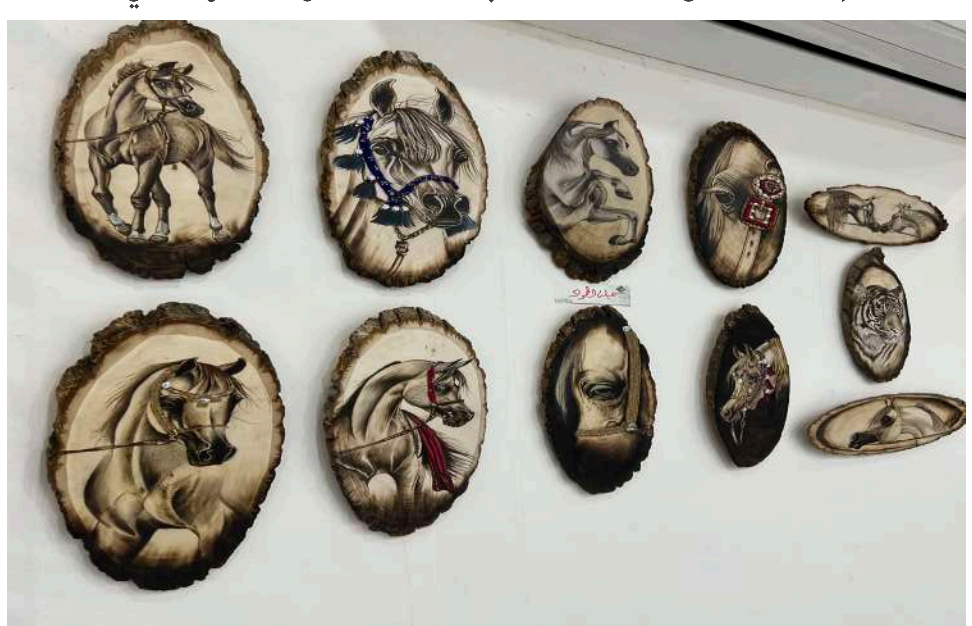
الفنان التشكيلي علي الرزيزاء: المملكة في مرحلة رقيّ تشكيلي فريد

في كلمة خاصة له مع "اليمامة" قال الرزيزاء: مستوى المشاركات في هذا المعرض من المصغرات عالٍ جداً، فثمة كمّ هائل من العمل الراقي نسبة لعدد الأعمال المشاركة، أي يمكن القول أن العمل الفني الراقي يتفوق على العدد. هناك رموز جميلة، جرى التعمل مع خامات عديدة كما تتعدد أساليب في الطرح في المعرض وتتنوع تقنيات العمل. هذا المعرض هو فرصة للتعرف على جيل واعد يقدم مستويات جيدة في التشكيل.

وأضاف: الفن دائم التجدد لكن خبرة المتمرس في الفن التشكيلي نرى أن المستوى يرتقي في المملكة، اذا قارنا نفسنا بالدول المتقدمة بالفنون نجد أنه لا خوف علينا من خلال أعمال فنانينا من مختلف المناطق، فنحن بطبيعة الحال قطعنا أشواطاً في الفنّ.

وعن سؤالنا بما ينصح النشاركين والمشاركات اليوم: يجب أن يعرف الفنان نفسه قبل أن يهم بالعنل التشكيلي، فبعض الفنانين السعوديين وصلوا إلى مرحلة عالية من التمرس والخبرة وعليهم الحفاظ على هذا الطريق الصح من خلال الاستمرارية في الرسم والتقديم.

وبمناسبة اليوم الوطني للملكة قال الرزيزاء: هو مناسبة للجميع المواطنين، وهو فرحة ومشاعر موجودة كل يوم فينا نحييها بشتى



أعمال يسهل اقتنائها

الطرق، بالكلمة، اللوحة والرسمة وغيرها من طرق الفنّ...

جولة على الفنانين المشاركين

التشكيلي محمد المنصور يختص برسم الموروثات النجدية ودمجها مع الخط العربي الأصيل والحروفيات، يشير إلى أنه اختار هذه المجموعة كنوع من التحدي لنفسه لأن كل أعماله لوحات بمقاس كبير، حيث يقول: اخترت هذه اللوحات لأنها تعبّر عن المنظور الحقيقي للعمل الإبداعي بحيث لا تضيع الهوية. فمقاس اللوحة المصغرة نموذج صعب وهو فن قائم بحدّ ذاته. الموروث اليوم أهم استمداد لحضارتنا التي كانت موجودة ولا تزال تعيش في أعمالنا والفن أفضل الطرق للحفاظ عليها للأجيال القادمة.


التشكيلية هدى القحطاني


التشكيلي عثمان الخراشي

التشكيلي عثمان الخراشي قال لـ"اليمامة": اخترت مجموعة مصغرات بهذا النمط الذي يحتاج إلى الدقة، بحيث تُرسم عن قرب عكس اللوحات الكبيرة التي يكون بينها وبين الفنان مسافة، كما أن الفكرة التي تتناسب مع اللوحات المصغرة لا تناسب دوماً العمل عليها بلوحات ذات مقاسات كبيرة!

وأضاف: أعمل على البساطة والتأني في العنل، وهذه التجربة هي ناجحة وجميلة، أشجع هذا النوع من المعارض حتى يتسنى للفنانين المشاركين البروز والتنوع في العمل.

التشكيلية هدى القحطاني اختارت مجموعة من ست لوحات مصغرة مشغولة بالخيوط والمسامير بتقنية الفيلوغرافيا تحت عنوان "ميتل"، قالت لـ"اليمامة": أشتغل على التصميم عن طريق الخيوط وأعطي للشيء روحية للجماد أو الهيكل الهندسي من خلال اختياري للموضوع اللوحة، وألوان الخيوط المستخدمة فيها. تنوعت مواضيع اللوحات الطبيعة، النساء، والأشكال الهندسية. هذا النوع من الأعمال هو مجهد يحتاج للتركيز والدقة.

التشكيلي عبدالعزيز الدبل يشير إلى أنه اختار مجموعة مصغرة تعكس حكايته مع عائلته. ويقول أنه لا يختلف العمل باللوحة الصغيرة عن غيرها فالمهم بالنسبة إليه البناء في ايصال الفكرة للمتلقي أو المشاهد.

وعن استخدامه اللون البرتقالي في إحدى مجموعاته يرجع ذلك إلى كونه لون تعبيري عن الحب وحرارة الشوق.

أما الطفلة التشكيلية العنود العلي شاركت بمجموعة زاهية بالألوان من خلالها إلى حبّها للحياة والاستمرارية استخدمت فبها الألوان الزاهية لتعبّر عن الأمل وروحية الإبداع لديها في كل ما تقدّمه.

التشكيلي حسن الغامدي شارك بمجموعة من معرضه الأخير بعنوان لقاء، وكانت نتاج لتجربة سابقة خاصة به. استخدم تقنية الزخرفة الإسلامية والحرف العربي وطريقة التكوينات الموجودة فيها بحيث يبرز الألوان والبيئة والمحيط المعاش اليوم.

وقال: استلهمت هذه المجموعة من كل شيء حولنا، التربة السماء الأرض، الألوان حية وحارة في بناء منسجم مع العين. وعملية العمل الفني هي عملية تكوين تلتقي فيها التشكيلات الزخرفية على الخط العربي على المساحات التكونية، والأصعب يكون في عملية البناء حتى يكون منسجم ومرتاح.

التشكيلي سلطان عيسى قال خلال حديثه مع "اليمامة": اخترت المشاركة بهذه اللوحات لأن المعرض مخصص للوحات الصغيرة وهذه أصغر لوحات عندي ....فغالب اللوحات أما مقاسات كبيرة (جدارية) أو متوسطة. أجمع بين الخط العربي والفن التجريدي وأراه خروج عن المألوف والعمل بقالب جديد يعجب المتلقي بحيث أن دمج الأسلوبين الفنيين يعطي نتيجة مبهرة اذا وفق الفنان في إخراج عمله بالصورة المأمولة.

وأضاف: هذه المشاركة مميزة ومبتكرة حيث حددت مقاسات الأعمال لعرض أكثر من عملين أو ثلاثة لكل فنان لتتنوع المدارس والأساليب ويجد الزائر بغيته في تنوع المدارس الفنية... أخيراً، اتوجه بالشكر للقائمين على الجمعية السعودية (جسفت) حيث أتاحوا لي ولزملائي المشاركة وبذلوا جهداً مشكوراً في تنظيم المعرض حتى ظهر بهذه الصورة الرائعة!



العدد 2725 - 15 سبتمبر 2022م

النظم التي نتقن وضعها... ونلغيها !.



أ.د. صالح بن سبعان
@Dr_binsabaan

ثمة ظاهرة غريبة تستحق التوقف عندها وأحب أن أنوه إلى أننا لا ننفرد بها دون العالمين فهي ملازمة للمجتمعات والدول النامية وشائعة فيها، وهي تقل كلما تطورت المجتمعات والدول، وترقت واستقرت وترسخت نظمها، وتمأسست قيمها. ألا وهي اللجوء إلى الواسطة أو تجاوز النظم أو القفز على المراحل الإجرائية في إنجاز المعاملات. إذ لا تكاد مسألة تعثر معاملة مراجع ما في إحدى الدوائر تلفت نظرنا أو تستوقفنا فيتجاوز الموظف المسؤول ليتجه إلى المدير أو رئيس المرفق لإنجاز إجراءات المعاملة الذي بدوره يوجه مرؤوسيه بإجراء اللازم فتحل مشكلة المواطن. ويتجه صاحب المعاملة إلى من هو أرفع مقاما من المدير فيلجأ إلى الوزير المختص رافعا مشكلته ويلجأ إلى من هو أرفع مقاما من الوزير من ولاة الأمر، بل وربما يصل سعيه حتى إلى ولي العهد من أجل استحقاقات يمكن أن تحسم عن طريق النظم والقواعد واللوائح الموضوعة.

إذا ما حاولنا بصورة عاجلة أن نستقرئ دلالات هذه الظاهرة ونرصد سلبياتها وتداعياتها على نظم العمل والمؤسسات وانعكاساتها السلبية على قيم العمل فإننا سنجد أن المسألة هي في الواقع أخطر من أن نقابلها بكل هذا التجاهل واللامبالاة. إن النظم والقواعد إنما أوجدت لتنظيم العمليات وفق تسلسل إجرائي يؤدي في النهاية إلى هدف محدد، ومن ثم فإن كل موظف إنما عين في الموقع الوظيفي الذي هو فيه ليؤدي دورا محددا في سلسلة هذه الإجراءات فإذا ما احتاج المراجع إلى تجاوز كل هذه المحطات الإدارية ليقفز إلى مدير المرفق والمؤسسة فإن هذا يعني مباشرة أن في النظام الموضوع خللا ما يعطله أو ـ وهذا هو السبب الحقيقي ـ أن موظفا ما محددا في هذا السلك الإداري عطل وظيفته عن أداء دورها فانقطعت من ثم السلسلة الإجرائية، وهو ما أدى إلى تعطيل النظام كله ليقوم المدير بعمل كل محطات السلسلة الإدارية التي أنيطت بموظفين أقل درجة. هل تعرف ما الذي سيحدث حينئذ؟ إن هذا الوضع سيعطل « وظيفة» المدير سواء في التخطيط أو في الإشراف على التنفيذ في المرفق أو المؤسسة. إذ طالما سيقوم هو بعمل الموظفين فإن هذا لا يمكن أن يتم إلا بتعطيل وظيفته هو.

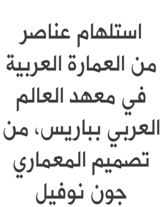
وهو ما يجعل السؤال يطرح نفسه: إذن ما جدوى وضع النظم؟ وما جدوى تعيين هذا الجيش من الموظفين إذا كان المدير أو الوزير هو الذي يؤدي متطلباتهم الوظيفية؟.

أغرب ما في المسألة هو أن المدير المعني لا يستوقفه هذا الأمر كثيرا، فبمجرد أن يطلب مقابلته صاحب معاملة فشل في إنجازها حسب النظم الموضوعة، تجده يقرأ أوراق المعاملة مهدرا وقته وطاقته في ذلك ثم يوجه بإنجازها. في حين كان يفترض ألا ينجز هذا العمل بل يتجه تركيزه مباشرة إلى جهازه الإداري ليصلح الخلل الذي عطله أو يحاسب الموظف الذي عطل وظيفته مسببا ربكة في الجهاز الإداري للمرفق أو المؤسسة بكاملها، حتى ولو أدى ذلك إلى فصله وتعيين من هو أكفأ منه وأحرص على سير العمل.

ولا نعني بحديثنا هذا بالطبع الإجراءات أو المعاملات الخاصة والاستثنائية التي تحتاج إلى تدخل خاص من ولاة الأمر أو الوزير حسب السلطات المخولة له ولكننا نعني تلك المعاملات والحاجات العامة التي يمكن أن تنجز حسب النظم الموضوعة.

إن شيوع مثل هذه الظاهرة إنما يدل دلالة واضحة على انعدام الثقافة المؤسسية، وتدل على «شكلية» النظم التي نتقن وضعها لكننا نتجاهلها تماما بل ونلغيها في ممارساتنا العملية اليومية، ونتجاوزها لننجز معاملاتنا عن طريق الاتصال الشخصي.

كما أنها في هذا المستوى، تؤدي إلى إفساد التقاليد العملية، حيث تصبح الواسطة والمحسوبية هي القاعدة والأساس الذي يسير عليه نظام العمل في مرافقنا ومؤسساتنا العامة والخاصة. إذن ليس الهدر الاقتصادي وحده هو المشكلة، وليس إهدار الزمن والطاقة اللذين يمكن استثمارهما في اتجاه آخر فيما لو سارت العمليات الإدارية حسب النظم وحدها هي المشكلة، بل إن المسألة تتعدى كل ذلك لتضربنا في صميم تربيتنا الوطنية وذلك بتكريسها لخرق النظم كمنهج ثابت، الأمر الذي يؤجل تطوير قدراتنا التنظيمية، والذي يؤدي في المحصلة النهائية إلى إضعاف بنية مؤسسات الدولة وتخلفها.





معمار المدينة العربية بين التراث والحداثة

استلهام عناصر من العمارة العربية في معهد العالم العربي بباريس، من تصميم المعماري جون نوفيل

علاء حليفي*

تعتبر العمارة أحد أهم مظاهر الحضارة الإنسانية، فهي تعبير حي لهوية أي مجتمع وتاريخه، إذ تعكس قِيمَهُ وتجلياته الفكرية والاجتماعية والاقتصادية وحتى المادية، بحيث تنمو وتتطور داخل مساحة مكانية معينة هي المدينة، التي تعد على حد تفسير ابن خلدون في نظريته للعمران، مقياسا للحضارة وأفضل وسيلة لفهم تاريخ المجتمع.

وقد شهدت المدينة العربية مثل كل حواضر العالم، تحولات وتغييرات جمة في شتى الميادين، منذ نشأتها حتى يومنا الحالي، نذكر منها التأثيرات الخارجية، الهجرات، الحملات الاستعمارية الأوروبية، وعدة أشكال أخرى من التلاقح والانفتاح الثقافي، حيث إن المدينة العربية كما نراها اليوم، هي نتاج تراكمي ومتنوع لكل ما مرّ به منذ ظهورها. كل هذه التغييرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي عاشتها المجتمعات العربية، والتي أثّرت بشكل مباشر على تخطيط مدنها، جعلت من العمارة العربية أحد أكثر الظواهر الحضارية تعقيدا، حيث نجد اليوم أن المدينة العربية هي عبارة عن تكتل غير متجانس للمباني والنسيج العمراني، لا يعكس هوية أو فلسفة محددة، لكن هل يعني هذا التنوع في المعمار العربي فقداننا للهوية؟ تعد مسألة هوية المدن العربية من القضايا الإشكالية التي تتم معالجتها حاليًا، حيث تتعدد الرؤى والأسئلة، حول العلاقة الجدلية بين التراث والحداثة، وبين المحلي والعالمي، فما أصل هذه الأسئلة؟ وهل تعيش العمارة العربية أزمة هوية حقا؟

* بين الحداثة والتراث: ناطحة سحاب زجاجية حديثة جنبا إلى جنب مع سور أثري يعود تاريخه لقرون

التحولات العمرانية لنسيج المدينة العربية

يتشكل النسيج العمراني للمدن العربية من مجموعة متنوعة من الأصول والأنماط المعمارية، التي نشأت وتطورت على مدى قرون عبر العديد من العوامل الاجتماعية والجغرافية والثقافية. لكن بشكل عام، أغلب هذه المدن تتشكل من جزئين أساسيين، مختلفين شكلا ومضمونا: المدينة التقليدية بأحيائها القديمة، والمدينة المعاصرة ذات الأنماط المعمارية الحديثة.

المدينة التقليدية، التي في الغالب ما تعتبر اليوم بالجزء التاريخي من أي وسط حضري، لها نسيج خاص بها، بأزقتها الضيقة المتعرجة، وأحيائها شبه المعزولة والداخلية، وأسواقها الخطية، ومنازلها ذات الأفنية، كما نجد بها مناطق عامة متخصصة ذات وظائف اجتماعية متميزة توازن احتياجات المجتمع الصغير. هذه المدن التقليدية غالبا ما كانت تتمركز حول المنشآت الدينية، كما تطورت بطريقة أكثر عضوية أو عفوية، إذ، بدلاً من أن يتم تصميمها بشكل نهائي طبقا لمخطط كامل، كانت تنمو هذه المدن شيئا فشيئا وفقًا لاحتياجات السكان.

في حين أن المدينة الحديثة، هي المدينة الإسمنتية، ذات الأنماط والرؤى المعمارية الحديثة الشبيهة بالمدن الغربية، تكتسي طابع الضخامة في شوارعها وبناياتها وحتى كثافتها السكانية، هذه المدن تطورت مع الثورة الصناعية وظهور الخرسانة المسلحة التي خولت تقدما لا مثيل له في تقنيات البناء، والحصول على طوابق أكثر علوا تُناطِح السحاب. كما أنها مازالت تزدهر يوما بعد يوم مع تطور التقنيات وكذا الاكتظاظ السكاني المتزايد الذي يؤدي إلى التمدد العمراني.

كلا المدينتين تختلفان في أشياء عدة غير أشكال ومواد البناء أو المساحات، حيث إن لكل منهما نظام عيش خاص، فالمدينة التقليدية تتميز باقتصاد متوسط الدخل يتمركز غالبا حول التجارة، ونظاما اجتماعيا تشاركيا، بمنازل تعيشها عائلات كبرى من الجد حتى الحفيد، وكذا مساحات مشتركة وسط الأحياء، وعلاقات جوار أكثر انفتاحا. في حين أن المدينة الحديثة، تتميز بالتنوع الاقتصادي، ومتوسط دخل أكبر بكثير، وعلاقات اجتماعية أقل انفتاحا على الآخر، يمكن نسبها بشكل جزئي إلى التصميم العمودي للبنايات الذي لا يتيح مساحات اللقاء والعلاقات الاجتماعية سواء بين أفراد العائلة أو الجيران.

يمكن النظر إلى المدينة العربية اليوم على أنها مزيج متكامل لثقافات متعددة لأنها كانت على اتصال بالعديد من الحضارات، مما أدى في النهاية إلى الشكل المورفولوجي المتنوع والمشترك لنسيجها العمراني. لكن بالعودة إلى أصول هذه البنية، سوف نجد أن المواقع الأصلية للمستوطنات العربية ظهرت لأسباب مختلفة نذكر منها توافر الموارد الطبيعية مثل إمدادات المياه،

ووجودها بالمواقع والطرق التجارية، وأحيانًا بفضل أهميتها الدينية. لكن كيف تطورت هذه المدن العربية معماريا لتصير كما هي عليه اليوم؟

بالعودة إلى التاريخ، سوف نجد أن دخول العثمانيين إلى العالم العربي في أوائل القرن السادس عشر، قد شكّل نقطة بداية التحول في بنية المدن العربية، حيث إن نظام حكمهم المركزي والموحد، كان له أثر كبير على بنية وتصميم مدنهم آنذاك، فبعدما كان لكل من البلدان العربية طابعها الخاص، فرض العثمانيون نماذج معمارية موحدة من تصميم سنان آغا، أحد أكبر المعماريين العثمانيين في تلك الحقبة، شُيدت من اسطنبول ليتم نسخها فيما بعد في بلدان عربية أخرى، في شكل من أشكال الاستعمار الحضري.

حتى بعد سقوط العثمانيين، سوف تستمر عملية استيراد النماذج والمبادئ المعمارية من الخارج وتطبيقها بالعالم العربي، لكن بشكل أكبر، مع اقتحام الأوروبيين لجميع الممتلكات العربية للإمبراطورية العثمانية، حيث شيّد الأوروبيون في مستعمراتهم العربية مبانٍ على غرار التصاميم المعمارية الأوروبية، فقد كان هدفهم الاستقرار وبناء مجتمعات تمثل في جوهرها مرآة لأوطانهم.

في الواقع، يمكن للمرء أن يكتشف ذلك بسهولة في جميع المناطق الحضرية العربية تقريبًا، حيث نجد في أغلب البلدان التي طالها الاستعمار، أجزاء من المدن تحت اسم ‹الحي الكولونيالي›، بنفس الأنماط المعمارية الحديثة مثل الآرت ديكو(Art déco)، والآرت نوفو(Art nouveau).

في بعض البلدان التي عاشت الاستعمار مثل المغرب، تم تنفيذ استراتيجيات حضرية لفصل السكان الأصليين عن مالكي الأراضي الأوروبيين الذين عاشوا في المدن العربية آنذاك، هذه السياسة التي أصدرها الجنرال هوبير ليوطي، أول مقيم عام فرنسي في المغرب، حيث وضع رفقة مهندسه، هنري بروست، خططًا لمدن مراكش وفاس ومكناس والرباط والدار البيضاء. حاولت بعض هذه المخططات فصل المدن القديمة وعزلها عن الأحياء الكولونيالية الحديثة، بشوارعها العريضة والمستقيمة والمباني السكنية والمساحات الخضراء وساحاتها التي كانت تعمل أحيانًا كطوق محيط بالمدن القديمة.

حتى بعد الاستقلال عن الاستعمار الأوروبي، تم تجاهل العمران العربي الأصيل، إذ إن أول جيل من المعماريين العرب، تلقى تعليمه بأوروبا، فكانت تصاميمهم شبيهة بتلك التي درسوها، بنفس المبادئ والنظريات التي تلقوها دون تعديلها لتناسب البيئة المحلية العربية، حيث انصب تركيزهم على الحداثة والتقدم بدلاً من التكييف والملاءمة. في غضون ذلك، أصبح هؤلاء المعماريون



أسوار المدينة القديمة التقليدية لمدينة الدار البيضاء، العاصمة الاقتصادية للمغرب

معلمين لجيل جديد من الطلاب العرب في الجامعات المحلية التي أخذت تظهر شيئا فشيئا في المدن العربية، وبالطبع، فقد ركزوا على تدريس النظريات والنماذج المعمارية الغربية، فكان الجيل الثاني نسخة للجيل الذي سبقه بل حتى ‹نه ساهم في استيراد كل ما تم إنشاؤه حديثا بأوروبا، من تيارات حداثية ومبادئ جديدة، في حين كانت هناك محاولات قليلة للتنظير حول العمارة الإسلامية، أو لخلق هوية محلية للمدينة العربية.

المدينة العربي وإشكالية الهوية

بعد أن حددنا الأصول التاريخية للنسيج العمراني الحالي للمدينة العربية، سوف نجد أن لكل هذه التراكمات التاريخية كانت لها آثار واضحة على بنية وعمارة مدننا العربية اليوم، منتقلة من مركز حضري تقليدي، إلى المدينة الحديثة ذات الأصول الغربية، حيث فَسّر البعض أن التغيرات العمرانية قد شكلت تداعيات غير مباشرة على الهوية والثقافة العربية. فأين تتجلى الهوية الحقيقية للمدينة العربية؟ وهل تعني الحداثة بالأساس، التخلي عن هذه الهوية؟

الهوية تشكل مفهوما شاسعا، لكنها بشكل عام تعتمد على وجود لغة وحدود جغرافية وثقافة مشتركة لمجموعة ما. يعتمد الناس على نقل هذه الثقافة من جيل إلى جيل عبر استخدام اللغة المشتركة، مع كل التأثيرات والتحولات التي تعيشها. بينما يعتمد مفهوم الهوية في الهندسة المعمارية على المبدأ النظري القائل بأن العناصر والأشكال المعمارية تعكس أسلوب حياة المجتمع، بما في ذلك العادات والتقاليد وطرق التفكير والمعتقدات الدينية والمبادئ الأخلاقية والقيم الاجتماعية. لكن كمعماري، لطالما

تساءلت لماذا لا تطرح إشكالية الهوية المعمارية سوى في العالم العربي الإسلامي؟ بحيث أن لا أحد يتحدث عن هوية معمارية مسيحية أو يهودية، فما أصل هذه القضية، وهل تشكل أزمة حقا؟

تعود أصول سؤال الهوية المعمارية العربية بالأساس إلى التفاوتات العمرانية التي تعيشها المدن العربية، حيث تبنت أنماطا معمارية حداثية، لم تنتجها مجتمعاتها، والتي قد تبدو معاكسة لتقاليدها وثقافتها، إذ إن معظم هذه المباني الحديثة التي تم إنشاؤها لا تتناسب مع الظروف البيئية والثقافية للمدن العربية، حيث تعتمد على لغة وخصوصيات العمارة المستوردة والمفردات التي تطمس الهوية المحلية، في حين أن التصاميم العربية التقليدية، كانت مصممة لتناسب البيئة المحلية بثقافتها، اقتصادها ومناخها.

في خضم هذه الإشكالية التي تحيط بالعمارة العربية، نجد إجابتين للأمر، هناك من يحاول طمس العمارة الحديثة والتمسك بالعمارة الأصيلة، بعض هذه التجارب ترتكز على استعارات للنماذج القديمة، لكن بمواد حديثة مثل الإسمنت والفولاذ، وهو ما قد لا يكون أصيلا مئة في المئة. كما أن هناك من يجمع بين الإثنين، تحت شعار ‹العمارة العربية بين الأصالة والمعاصرة›، وهي ممارسات يتم فيها مزج الحرف واليد العاملة التقليدية والمواد الأصلية مع التكنولوجيا الغربية المستوردة، في غالبية الأمر تنجح هذه المشاريع في تسويق صورة أو فكرة ما، لكن في أحيان كثيرة تسقط في فخ ‹الفلكلور›، إذ إن التمسك بإنشاء عمارة حداثية وأصيلة في الآن ذاته، قد تبخس من قيمة هذه الأخيرة، معتبرة إياها مجرد شكليات تقليدية من أقواس وزخارف، في حين أن العمارة العربية هي أكبر من أن يتم تلخيصها فيما هو مادي.



الأحياء الكولونيالية بمدينة القاهرة

السـؤال والإشـكالية الحقيقيـة التـي تحيط بالعلاقـة الجدلية بين الحداثـة والتراث في المدينـة العربيـة، هـي أكثر أهميـة من أن يتـم اختزالها في مجرد سـؤال نظـري مثل الهويـة، ربما من الجدير طرح القضية بعمق فـي ميـدان العلـوم الإنسـانية، إلا أنه فيما يخص ميدانا تطبيقيا مثل العمارة، السـؤال الذي يجـب أن يرافق تبني المعمـار العربي للحداثة، هو سـؤال ‹المحلية› ثقافة ومناخا، لأن الإشـكالية الحقيقة التي تحيط بموضوع الحداثـة والهويـة المعماريـة العربية، هي أكثـر عمقـا وبُعدا عـن كل ما هو شـكلي، فقد شـكّل إدخال العمارة الغربية إلى المدن العربية مشـكلة كبيرة، لأن العمارة الحديثة بكل مبادئهـا، صُممت لتلائم احتياجات بيئة تتميز بمناخ يختلف كليًا عن البيئة السـائدة في معظم أنحـاء الوطن العربي، حيث تمثل الأراضي الصحراوية ما يناهز 91٪ من مساحة الأرض العربية، لذا فقد كان استيراد العمارة الغربية مكلفـا للغاية اقتصاديا وبيئيا، وغير قادر على الاستفادة من الموارد المتاحة في البيئة المحلية من مواد بناء إيكولوجية.

عـدا ذلـك، يجـب ألا ننسـى أنه تـم تطوير العمـارة الحديثة لتعكس نظامًـا معينًا من القيم والمبادئ التي تناسب المجتمع الغربي، والتـي تختلـف تمامًا عـن نظـام القيم في العالم العربـي، فنجد أن أسـاليب التخطيط الإسلامية التقليدية تعطي إحساسًا بالثقافة والمجتمـع، وهـو هذا الشـعور الـذي ينتاب الزائر بين أزقة المدن القديمة ونظام عيش سكانها التقليدي والمنفتح. بينما في الوقت نفسـه، يتعـارض النظـام الغربـي مع هذه العـادات والمعتقدات رغم أنه يؤدي الكفاءة والتنميـة الاقتصاديـة المطلوبـة لازدهـار الحضارة.

المشـكلة التـي تنشـأ، إذن، هـي التكامـل المناسب بين الأثنين، الحاجة هي حل معاصر قابل للتطبيق بيـن النموذج الثقافي العربي والتطور التكنولوجي التقدمي الحديث، يجب ألا نعود لما هو تقليدي، لكن أن نصنع عمارة عربيـة حديثة تخصنـا، ألا يمكـن أن تكون الحداثة هويتنـا الحقيقيـة؟ الإجابة عن هذا السـؤال تسـتوجب الوعي الصحيح بالثقافة المحلية واستنباط قيمها الحقيقة بعيدا عن الكليشيهات والصور النمطية.

يجـب أن نرضـخ لحقيقـة أن الإشـكالية الحقيقية التي تمنعنا، من أن نشـكل توجها معماريا عربيا خالصا، محليا وحداثيا، هو أننا فـي الأصل، نطرح السـؤال الخاطئ، لأنه في الحقيقـة، العمارة العربية هـي أكثر تعقيداً، وأكبر من أن يتم تلخيصها في أسئلة نظرية محضة مثل مسـألة الهوية، أو تقليصها إلى معارضة سـهلة بين «محلـي» و «عالمي» ، و بيـن «التقاليـد» و «الحداثـة»، يجب على المعمار العربي أن يتفكك من النوسـتالجيا، والحنين وكل التعاريف الشـكلية التي تحيط بالموضوع، لأن تصميم مدننا العربية اليوم، والعمارة بشكل عام، تواجه مشاكل حقيقية ومادية أكثر وقعـا وأهمية من النقاشـات النظريـة، مـن قبيـل التشـوه العمرانـي، والكثافـة السـكانية، والأهـم مـن كل هذا، التغيرات المناخية الـذي تلعب فيها العمارة دورا مهمـا، ليس فقط لكونها تتسـبب في معدل مهـم من الثلوث، لكن أيضا، بسـبب الـدور الذي قد تلعبه مـن أجل الحد من هذا الثلوث عبر البنـاء الإيكولوجي والمحلي الذي يناسب كل بيئة حسب متطلباتها.

* مهنـدس معمـاري، باحـث وروائـي مـن المغرب.
-حائز على الجائزة العالميـة للعمارة بولاية بنسلفينيا الأمريكية سنة 2020.
-حائـز علـى جائـزة الرافدين للكتـاب الأول 2021 بلبنان عن كتابه ‹مديح الجنون›.
-القائمـة القصيرة لمهرجان ويلـز الثقافي ببريطانيا في شهر يوليو المنصرم.

مراجع:
http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.1080.2820&rep=rep1&type=pdf
https://iaeme.com/MasterAdmin/Journal_uploads/IJA/VOLUME_4_ISSUE_2/IJA_04_02_001.pdf
https://fountainmagazine.com/1998/issue-21-january-march-1998/architectural-characteristics-of-the-islamic-city
https://www.jstor.org/stable/26528979





راشد بن جعيثن



قصة المهادي ورفيقه السبيعي.

دارٍ لنا ما هي بدارٍ لغيرنا.

من أجمل القصص المحفزة لحفظ العادات والتقاليد لما تتضمنه من تجسيد للشهامة والمرؤة والكرم، قصة المهادي (كما ورد محمد أو مهمل) مع صديقه مفرج السبيعي وميزة الإيثار التي تعتبر من فضائل العرب، ولما تتضمنه من خلاف على الاسم والديار، أحببنا أن نوردها من أجل أن يفصل الباحثون والمهتمون فيما أختلف فيه ، خاصة أن القصيدة لاقت تعاطفا عند الكثير من عشاق الشعر وبالذات الرواة وقد أضاف لها البعض مقاطع تتفق مع أحداث القصة وهذا يتطلب قراءة نقدية وبحثا موسعا لفصل ذلك، فمنهم من قال أن الشاعر من الفضول من طي استدلالا بذكره مواقع ومنهم من قال أنه من آل مهدي عبيدة قحطان، يقول الشاعر:

يقول المهادي والمهادي مهمل
وبي علة كل العرب ما درى بها

أنا وجعتي من علةٍ باطنية
بأقصى الضماير ما دري وين بابها

تقد الحشا قد ولا تنثر الدما
ولا يدري الهلباج عما لجابها

إن أبديتها بانت لرماقة العدا
وإن أخفيتها ضاق الحشا بالتهابها

ثمان سنين وجارنا مجرم بنا
وهو مثل واطيً جمرةٍ ما درى بها

وطاها بعرش الرجل لي ما تمكنت
من حرها ما يبرد الما التهابها

ترى جارنا الماضي على كل طلبة
لو كان ما يلقى شهودٍ غدا بها

وياما احتضينا جارنا من كرامة
بليل ولو نبغي الغبا . ما درى بها

وياما عطينا جارنا من سبية
لي قادها قوادهم ما انثنى بها

ونرفي خمال الجار لو داس زلة
كما ترفي البيض العذارى ثيابها

ترى عندنا شاة القصير بها أربع
يحلف بها عقارها ما درى بها

وبناي المهادي . من ثمان كوامل
تراقي وتشدي بالعلا من أصابها

إذا قال منا خير فرد كلمة
في مجلس خوف الرزايا وفا بها

الأجواد وإن قاربتها ما تملها
والانذال وإن قاربتها عفت ما بها

الأجواد وإن قالوا حديثٍ وفو به
والأنذال منطوق الحكايا كذابها

الأجواد مثل العد . من ورده ارتوى
والأنذال لا تسقي ولا ينسقي بها

الأجواد تجعل نيلها دون عرضها
والأنذال تجد نيلها في رقابها

الأجواد مثل الزمل للشيل يرتكي
والأنذال مثل الحشو كثر الرغا بها

الأجواد لو ضعفوا وراهم عراشة
والأنذال لو سمنوا معايا صلابها

الأجواد يطرد همهم طول عزمهم
والأنذال يصبح همهم في رقابها

الأجواد تشبه قارة مطلحبة
لي دارها البردان يلقى الذرا بها

الأجواد تشبه للجبال الذي بها
شرب وظل والذي ينهقي بها

الأجواد صندوقين: مسك وعنبر
ليا فتحت أبوابها جاك ما بها

الأجواد مثل البدر في ليلة الدجى
والأنذال ظلما . تايهٍ من سرى بها

الأجواد مثل الدر من شمخ الذرا
والأنذال مثل الشري مرٍ شرابها

الأجواد وإن حايلتهم ما تحايلوا
والأنذال أدنى حيلةٍ ثم جابها

الأنذال لو غسلوا يديهم تنجست
نجاسة قلوبٍ ما يسر الدوا بها

يا رب لا تجعل للأجواد نكبة
من حيث لي ضاع الضعيف التجا بها

أنا حب نفسي يرخص الزاد عندها
يقطعك يا نفسٍ جداها هبابها

لعل نفسٍ ما للأجواد عندها
وقارٍ عسى ما تهتني في شبابها

عليك بعين العد لي جيت وارد
خل الخباري فإن ماها هبابها

ترى ظبي رمان برمان راغب
والأرزاق بالدنيا وهو ما درى بها

سقى الحيا ما بين تيما وغرب
شمال غميق الجزع ملفا هضابها

سقاها الولي من مزنة عقربية
تنشر دقاقٍ وبلها من سحابها

ليا امطرت ذي ساق ذي أرعدت ذي
سنا ذي وذي بالويل غرق ربابها

نسف الغثا سيبان ماها ليا اصبحت
يجي الحول والماء ناقع في شعابها

دارٍ لنا ما هي بدار لغيرنا
والأجناب لَو حنا بعيدٍ تهابها

يذلون من دهما دهوم نجرها
نفاجي بها غرات من لا درى بها

ترى الدار كالعذرا إلى عاد ما بها
حرٍ غيورٍ . كل من جا زنى بها

فياما وطت سمحات الأيدي من الوطا
نصد عنها من دنا من هضابها

تهامية الرجلين نجدية الحشا
عذابي من الخلان وأنا عذابها

أريتك إلى ما مسنا الجوع والظما
واحتر من الجوزا علينا التهابها

وحمى علينا الرمل واستاقد الحصا
وحمى على روس المبادي هضابها

وطلن عذر من ورانا، وشارفن
عماليق مطوي العبايا ثيابها

سقاني بكاس الحب در منهنه
عندل من البيِّض العذارى أطنابها

والي سرت منا يا سعود بن راشد
على حرةٍ نسل الجديعي ضرابها

فسرها وتلفي من سبيع قبيلة
كرام اللحى فَي طوع الأيدي لبابها

فلابد ما نرمي سبيع بغارة
على حرد الأيدي معتبين زهابها

وانا زبون الجاذيات مهمل
إلى عزبوا ذود المصاليح جابها

علياه من أولاد المهادي غلمة
ليا اطعنوا ما ثمنوا في عقابها

محى الله عجوز من سبيع بن عامر
ماً علمت وغدانها في شبابها

لها ولد ما حاش يوم غنيمة
سوى كلمة عجفا تهزا وجابها

يعنونها عسمان الأيدي عن الخطا
محى الله دنيا ما خذينا القضا بها

عيون العدى كم نوخن من قبيلة
لي قام بذاخ الأجاعر يهابها

وأنا أظن دار شد عنها مفرج
حقيقة دار الخنا في خرابها

وأنا أظن دار نزل فيها مفرج
لابد ينبت زعفران ترابها

فتى ما يضم المال إلا وداعة
ولو يملك الدنيا جميع صخا بها

فتى يذبح الكوم المسمن وحايل
ولو قيل يكفي زادها ما غدا بها

رحل جارنا ما جاه منا رزية
وإن جتنا منه ما جاه منا عتابها

وصلوا على سيد البرايا محمد
ما لعلع القمري بعالي هضابها

مقال



د. أحلام
الزهراني*



الاستعداد لليوم الوطني كيف يكون؟.

اليوم الوطني لمملكتنا الحبيبة يوافق يوم ٢٣ سبتمبر من كل عام. وهو اليوم الذي تم فيه توحيد مناطق المملكة تحت راية واحدة عام ١٩٣٢م. وجرت العادة على الاحتفاء في المدارس والجامعات وحتى الشركات والمؤسسات الحكومية والخاصة. إن الاحتفاء باليوم الوطني يعد من المواطنة الصالحة تجاه الوطن.

يتخلل الاحتفاء بهذا اليوم الفرحة والسعادة وذلك تتويجًا لما وصلت له مملكتنا الغالية من مكتسبات وغايات طموحة على كل الأصعدة ولله الحمد. وهناك طرق متعددة ومختلفة يمكن تبنيها وتنفيذها لجعل هذا اليوم مميزًا لنا ولمن حولنا. سأعرض أفكاراً بسيطة يمكن تنفيذها تسهم في إدخال البهجة والسرور في محيط العمل والمنزل وهي ليست حصرًا ولكن على سبيل المثال:

١-الاستعداد الروحي: استقبال اليوم الوطني بالفخر والحمد والثناء لله تعالى والدعاء لولاة الأمر بالتوفيق والسداد.

٢-الاستعداد الشخصي: الاستحمام ولبس الملابس التي تعكس مكانة اليوم الوطني والتطيب والتجمل ووضع خطط شخصية لها أثر وبعد وطني.

٣-الاستعداد المكاني: تزين الأمكنة كالمنازل والمدارس والشركات بأعلام، ملصقات، أو مطبوعات تعكس ثيمات اليوم الوطني.

٤-الاستعداد الثقافي: مشاهدة برامج وثائقية عن توحيد المملكة، والتحدث والمناقشة مع الأبناء والأصدقاء عن المقصود باليوم الوطني، وما كان له من كبير الأثر فيما وصلنا له اليوم بفضل من الله ثم بقيادات الوطن الحكيمة، بدءًا من مؤسس الدولة المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود إلى يومنا هذا عهد التطور والنماء بقيادة الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان حفظهما الله.

٥-الاستعداد الترفيهي: كتشغيل أناشيد وشيلات وطنية والتفاعل معها من خلال الرقصات الشعبية كالخطوة وغيرها وإعداد مسابقات عن أسماء مناطق المملكة أو الأكلات الشعبية وتوزيع جوائز تعكس قيمة اليوم الوطني.

٦-الاستعداد الفني: من خلال التغني بالنشيد الوطني بروح الجماعة وكذلك طباعة أوراق بخريطة المملكة لتلوينها وكتابة المناطق والمدن عليها أو عمل «بادلت» لوضع كلمات الحب للوطن وأمنيات مستقبلية.

٧-الاستعداد السياحي: مثل التخطيط لزيارة مدينة داخلية للتعرف على مناطق المملكة الجميلة والمتعددة بتضاريسها وجوها وروحها. وقد يجد البعض في زيارة الأماكن المقدسة مكة المكرمة أو المدينة المنورة فرصة وغاية جميلة في هذا اليوم المجيد.

٨-الاستعداد التطوعي: من خلال تبني مبادرات مجتمعية مثل زيارة دار الأيتام أو التبرع لجمعيات خيرية تعنى بتنمية الوطن.

٩-الاستعداد الإعلامي: من خلال التصوير لما تم خلال الاحتفاء بهذا اليوم ومشاركة الصور والفيديوهات الهادفة والمتماشية مع الأعراف المجتمعية من خلال الحساب الشخصي، حساب وموقع العمل لإبراز العطاء والامتنان للوطن على وسائل التواصل الاجتماعي لتصل إلى «ترند» عالمي.

١٠-الاستعداد السلوكي: ويكون ذلك باحترام معتقداتنا وعاداتنا والمحافظة على ممتلكات الوطن العامة أثناء الاحتفاء باليوم الوطني.

أخيراً أسأل الله أن يديم علينا نعمة الأمن والأمان في ظل مملكتنا الغالية، وقياداتنا الحكيمة، وأن يعيد علينا هذا اليوم بمزيد من الخير والعطاء.. اللهم آمين.

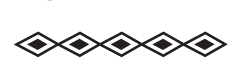
* عميدة كلية التمريض في جامعة الملك عبدالعزيز. رئيس الجمعية العلمية السعودية للتمريض.

جدل

المنتخب..الزوج «المخلوع» غاضب!!



صالح الفهيد
@salehalfahid



عندما أعلن مدرب منتخبنا الوطني الأول لكرة القدم السيد هيرفي رينارد تشكيلة المنتخب لم يكن يتوقع ردود الأفعال المنتقدة في الشارع الرياضي السعودي.

الفرنسي رينارد الذي كان إلى ما قبل إعلان التشكيلة يحظى برضى تام من قبل الجماهير السعودية، تعرض طيلة الأيام الماضية إلى انتقادات إعلامية واسعة، ومتعددة المصادر، خصوصاً في وسائل التواصل الاجتماعي.

ومما زاد الطين بلّة، أن السيد رينارد صب المزيد من الزيت على نيران الاستياء منه بعد أن وصف عدم ضمه للحارس المتألق عبدالله المعيوف بالقول: «إذا كنت متزوجاً وخلعتك زوجتك فهل ستعيدها؟ ثم أجاب بنفسه على هذا السؤال بالقول: «بالطبع لا» !!

وحقيقة لم يكن موفقا في استخدامه هذا التشبيه لعلاقة لاعب بمنتخب بلاده، كما أنه لم يكن مقنعا عندما طرح هذا السبب غير الفني لإحجامه عن استدعاء المعيوف ليمثل منتخب بلاده، وكأنما المسألة خاضعة للاعتبارات الشخصية وحسب> وهو بعبارة أخرى يقول: «اللي ما يبينا ما نبيه» وبعبارة أكثر وضوحا وتحديدا: ما دام أن المعيوف سبق وأن تخلى عن المنتخب بإعلان اعتزاله اللعب الدولي، فلن يعود له حتى ولو كان أفضل الحراس في الوقت الراهن !!

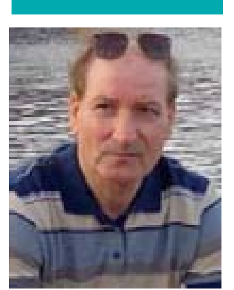
والغضب من السيد رينارد لا يقتصر على موقفه من المعيوف، بل إن مفارقات كثيرة وعجيبة في التشكيلة وقائمة الأسماء المضمومة والمستبعدة كانت محل انتقادات حادة، وأحيانا ساخرة، فقد استعصى على فهمنا كمتابعين أن يضم لاعبين مثل «الموقوف» عن اللعب محمد كنو، وكذلك «الموقف» منذ الموسم الماضي فهد المولد، واللاعب الاحتياط في فريقه نواف العابد، وتجاهل أسماء بارزة وجاهزة أفضل منهم.

وهو ما دعا البعض ليتساءل بمرارة وسخرية عن سر إعجاب مدرب منتخبنا الوطني بالموقوفين والاحتياط، رغم وجود أسماء بديلة وناجحة وبرهنت على نجوميتها وتألقها مثل اللاعب عبدالرحمن غريب و صالح العمري وأسماء أخرى تعد أكثر جاهزية وقدرة على خدمة منتخب بلادها.

وبالطبع لست مع من ذهب بعيدا في تفسير هذه التناقضات والمفارقات في قائمة المنتخب، واعتبرها دليلا على أن التشكيلة يختارها آخرون غير المدرب، وبعضهم دلل على هذا التفسير باستدعاء تصريحات مدربين سابقين للمنتخب.

وأنا أميل إلى الاعتقاد بأن السيد رينارد هو من اختار هذه القائمة، لكنه لم يوفق، خصوصا وهو منذ استلم المنتخب وهو يختار لاعبين «احتياط» في فرقهم، لكنه كان يفوز وكان الجمهور الرياضي يغفر ويغض النظر عن طريقة السيد رينارد في اختيار قائمته، ومن جهته كانت مغامراته هذه ناجحة، وقادته للوصول إلى نهائيات كأس العالم في الدوحة، مما شجعه أكثر على الاستمرار في المغامرة والتحدي، لكن وكما يقول المثل الشعبي: «ما كل مرّة تسلم الجرّة» و «جرّة» منتخبنا هذه المرّة ستكون في تحدٍ أمام أصحاب الأقدام الثقيلة المدججة بالفن والمهارة لنجوم الكرة في المنتخبات العالمية.

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





عجائبُ الكلمات

النفس اختصار للعالم

اعلم أن نفس ابن آدم مختصرة من العالم، وفيها من كل صورة في العالم أثر منه، لأن هذه العظام كالجبال، ولحمه كالتراب، وشعره كالنبات، ورأسه كالسماء، وحواسّه مثل الكواكب. وتفصيل ذلك طويل وأيضاً فإن في باطنه صُنّاع العالم؛ لأن القوة في المعدة كالطبّاخ، والتي في الكبد كالخبّاز، والتي في الأمعاء كالقصّار، والتي تُبيّض اللبن وتُحمّر الدم كالصبّاغ. وشرح ذلك يطول. والمقصود أن تعلم كم في باطنك من عوالم مختلفة كلهم مشغولون بخدمتك، وأنت في غفلة عنهم، وهم لا يستريحون، ولا تعرفهم أنت، ولا تشكر من أنعم عليك بهم!!

كيمياء السعادة: أبو حامد الغزالي

شتات المعاني

عن ابن عتيق، قال: أنه مر به رجل ومعه كلب فقال للرجل ما أسمك قال وثّاب، قال فما اسم كلبك قال عمرو قال، واخلافاه! سمع الأحنف رجلاً يقول: لا أُبالي أمُدحت أم هُجِيت. فقال الأحنف: إسترحت من حيث تعب الكرام. وقال بعضهم: لأن أزاول أحمق أحبّ إليّ من أن أزاول نصف أحمق، يعني الأحمق المتعاقل. وقيل لبعض الحكماء: متى يكون الأدب شرّا من عدمه؟ قال: إذا كثر الأدب ونقص العقل. وقال المهلب: خير المجالس ما بعُدَ فيه مدى الطرف وكثرت فيه فائدة الجليس. وكان الأحنف إذا أتاه إنسان أوسع له، فإن لم يجد موضعاً تحرّك ليريه أنه يوسع له.

عيون الأخبار: الدينوري

أشدّ البلاء

سأل المهلب بن أبي صفرة ولده يزيد، وهو صغير، فقال له: يا بني ما أشدّ البلاء؟ قال: معاداة العقلاء. قال فهل غير ذلك يا بني؟ قال: نعم، مسألة البخلاء. قال هل غير ذلك، يا بني؟ قال: نعم، أمر اللؤماء على الكرماء.

المختار من نوادر الأخبار: الأنباري

الدرهم بمائة وعشرين ألف

يُحكى أن رجلاً خرج بغزل، فباعه بدرهم، ليشتري به دقيقاً، فمر على رجلين، كل واحد منهما آخذ برأس صاحبه. فقال: ما هذا؟ فقيل: يقتتلان في درهم، فأعطاهما ذلك الدرهم، وليس له شيء غيره. فأتى إلى امرأته، فأخبرها بما جرى له، فجمعت له أشياء من البيت، فذهب ليبيعها، فكسدت عليه، فمر على رجل ومعه سمكة قد أروَحت (من الرائحة). فقال له: إن معك شيئاً قد كسد، ومعي شيء قد كسد، فهل لك أن تبيعني هذا بهذا؟ فباعه. وجاء الرجل بالسمكة إلى البيت، وقال لزوجته: قومي فأصلحي أمر هذه السمكة، فقد هلكنا من الجوع. فقامت المرأة تصلحها، فشقت جوف السمكة، فإذا هي بلؤلؤة، قد خرجت من جوفها، فحملها إلى السوق وباعها بمائة وعشرين ألف درهم.

الفرج بعد الشدّة: التنوخي

حقيقة العلم

قال الشاذلي (الصوفي): حقيقة العلم بالخير المسكون فيه، وحقيقة العلم بالشر الخروج عنه، وقال: العلوم على القلوب كالدراهم والدنانير في الأيدي، إن شاء نفعك وإن شاء ضرّك. وقال: الأخذ بالعلم يُبنى على أربعة أصول: إما من طريق الأصالة، وإما من طريق المواجهة، وإما من طريق الفهم، وإما من طريق السمع. وقيل له: قد علمتَ الحب، فما

شراب الحب وما كأسه؟ فقال: الشراب هو النور الساطع عن جمال المحبوب والكأس هو اللطف الموصل ذلك إلى أفواه القلوب.

جامع الأصول في الأولياء: أحمد النقشبندي الخالدي

ذكاء جارية

من المنقول عن أذكياء النساء، حكى المدائني قال: خرج ابن زياد في فوارس فلقوا رجلاً ومعه جارية لم يُرَ مثلها في الحسن فصاحوا به خلّ عنها وكان معه قوس فرمى أحدهم فهابوا الإقدام عليه فعاد ليرمي فانقطع الوتر فهجموا عليه وأخذوا الجارية، فهرب واشتغلوا عنه بالجارية ومد بعضهم يده إلى أذنها وفيها قرط وفي القرط درة يتيمة لها قيمة عظيمة، فقالت: وما قدر هذه الدرة، إنكم لو رأيتم ما في قلنسوته من الدر لاستحقرتم هذه فتركوها واتبعوه وقالوا له: ألق ما في قلنسوتك وكان فيها وتر قد أعدّه فنسيه من الدهش فلما ذكره ركّبه في القوس ورجع إلى القوم فولى القوم هاربين وخلوا الجارية.

ثمرات الأوراق:

ابن حجة الحموي

المنافسة بالحسد

قيل أنّ، ثلاثة من الحساد اجتمعوا فقال أحدهم لأحد صاحبيه: ما بلغ من حسدك؟ قال ما اشتهيت أن أفعل بأحد خيراً قط لئلّا أرى أثر ذلك عليه فقال، له: أنت رجل صالح، لكني ما اشتهيت أن يفعل بأحد خير قط لئلّا تشير الأصابع بالشكر إليه، فقال الثالث: ما في الأرض خير منكما، لكني ما اشتهيت أن يفعل بي أحد خيراً قط، قالا ولمَ؟ قال: لأني أحسد نفسي على ذلك، فقالا له أنت ألأمنا جسداً وأكثرنا حسداً.

غرر الخصائص الواضحة: الوطواط

رموز الرؤيا

إذا رأيت الماء فهو فتنة، وإذا رأيت السفينة فهي نجاة، وإذا رأيت اللؤلؤ فهو القرآن وإذا رأيت النار فهي ثائرة، وإذا رأيت الخشب فهو نفاق، وإذا رأيت العقد فهو حكمة، وإذا رأيت التاج فهو ملك، وإذا رأيت الحرب فهو الطاعون، والكسوة كلها تعجبنا وأحبها الينا البياض، وإذا رأيت الصعود فهو هَم.

مسائل حرب الكرماني: تحقيق فايز حابس

منافع الظُفْر

الظُفر خُلق لمنافع أربع: ليكون سنداً للأنملة فلا تهن عند الشد على الشيء، والثاني: ليتمكن بها الإصبع من لقط الأشياء الصغيرة والثالثة: ليتمكن بها من التنقية والحك والرابعة: ليكون سلاحاً في بعض الأوقات. والثلاثة الأولى أولى بنوع الناس والرابعة بالحيوانات الأخرى. وخُلق الظفر مستدير الطرف لما يعرف. وخلقت من عظام لينة لتتطامن تحت ما يصاكها (تتعرض له) فلا تنصدع. وخُلقت دائمة النشوء إذ كانت تعرض للإنحكاك والإنجراد.

القانون في الطب: ابن سينا

دهاليز



ثامر الخويطر

وإن...

لا يوجد من هو طوق نجاة،
متأهبٌ لسماع شكواك دائماً،
وإيجاد الحلول لها..
وإن وجدت؛
فعض عليه بالنواجذ!
...

لا أحد يرضى بأن يكون ثانوياً،
لشخص ما..
حينما يبدأ بسرد أولوياته أمامه،
وإن كانت كذلك؛
فهو بالمكان الخطأ!
...

الناس جُبلت على عزة النفس؛
متى فقدتها عافها الآخرون!
والحواس جُبلت على أن أولى التجارب،
دائماً ما تكون مغايرة،
وإن لم تكن كذلك؛
فهي ليست تجربة كاملة!
...

صغار السن؛
يغبطون الكبار على متعة حياتهم،
كبار العمر والقدر؛
يغبطون الصغار على راحة بالهم!
وإن لم تكن واحداً منهم؛
فهنيئاً..
كلا الفئتين ستغبطك!

مسافة ظل

خالد الطويل

صحافة الإبداع

هل توهن الصحافة ملكة الإبداع ؟

عملت بها لأكثر من (17)عاما محررا ثقافيا، ووجدتها لا تعطيك مجالاً خارج مسرح متابعاتك اليومية وتقاريرك التي تأخذ بؤرة التركيز لديك، وبالكاد تلتقط أنفاسك في محاولة لكتابة نصّ شعري بعيدا عن أجوائها. وتحضرني هنا مقولة: كل كتابة على هامش الشعر نزف على جبينه.

ولدينا مبدعون كُثر في الشعر والقصة مارسوا الصحافة، وذهب جانب من إبداعهم ضحية لها، وإن رأينا لهم نتاجا. الصحافة الثقافية على وجه الخصوص لدى المحرر المهني المحموم بالقراءة، تقتضي اشتغالا إبداعيا حين يكتب مادته، أو يضع مقدمة مقابلة مع شخصية أدبية، وحين يجري استطلاعا مع جملة من الأدباء.

بين تلك الحقول الصحفية وغيرها تفقد الطاقة الإبداعية بعض شحناتها؛ لأن جانبا من حسّ المبدع ورحيقه يذوب بين سطورها.

وهذا الأمر لا يخفى على المتابعين لصحافتنا والصحافة العربية بالعموم. وقليلا من روادنا نجا من براثن الصحافة المغرية حينها، والتي تعدّ من أوسع أبواب الانتشار رغم ما يحفّ طريقها أحيانا من متاعب.

الأمر ليس سيئا برمته، بل على العكس وثّقت الصحافة نتاج الأدباء من داخلها وخارج محيطها، وحين يعمل أدباء ومثقفون بمستوى الشاعرين أحمد قنديل ومحمد حسن فقي وغيرهم في مجال الصحافة، فذلك يعني مزيدا من الجمال والرقي بها على مستوى الكلمة واستقطاب الإبداع. وهي وإن أخذت من طاقات المبدعين، فقد منحتنا فرصة لمتابعة لمساتهم وبيانهم الناصع عبر الملاحق الأدبية والثقافية.

ولو عُدنا لذاكرة صحافتنا العربية في مصر والعراق ولبنان، لوجدنا معظم ما وصل لنا من نتاج ثقافي وأدبي كانت الصحافة والمجلات الأدبية المتخصصة بوابة انتشاره. وعلينا أن نتأمّل فقط ما صنعته على مدار سنوات مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق والمقتطف والهلال والموقف الأدبي والعربي الكويتية، ومثلها مجلة المنهل والعرب والمجلة العربية واليمامة لدنيا وغيرها مما يضيق المقام بسرده.

التفرغ للإبداع مطلوب لمزيد من العطاء وجودته لكن الصحافة، وإن أهدرت طاقة المبدع؛ لأنها محرقة يومية ـ خصوصا في أيام وهج صحافة الورق ـ لكنها قدّمت جانبا من سحره الفني عبر ما يكتبه ببيانه وديباجته الناصعة من تقارير وقصص، ويتفنن به من حوارات إلى جانب الحوارات الثقافية والفكرية التي احتضنتها الصحف قبل أن تتحول إلى مراجع في دنيا الأدب والثقافة.

عبر «أبشر»..

إتاحة إذن التنقل بالسلاح الناري

واس

تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، دشّن معالي مدير الأمن العام الفريق محمد بن عبداللّه البسامي، عددًا من الخدمات الإلكترونية للأمن العام عبر منصة أبشر، شملت خدمة الكفالة الإلكترونية للشُرط، وخدمة إذن التنقل بالسلاح الناري، وخدمة إصدار إذن إصلاح مركبة للقطاع الخاص، وخدمات مركبات النقل العام للقطاع الخاص.

ويأتي تدشين هذه الخدمات؛ امتدادًا لمساعي وزارة الداخلية في تمكين التحول الرقمي، وتقديم خدمات إلكترونية وحلول رقمية للمواطنين والمقيمين والزوار توفر الوقت والجهد، وتمكّن المستفيدين من إتمام الإجراءات بيسر وسهولة؛ تحقيقًا لمستهدفات رؤية السعودية 2030م.

يذكر أن وزارة الداخلية تقدم ما يزيد على (350) خدمة لمختلف قطاعاتها عبر منصتها الإلكترونية "أبشر"؛ وذلك لأكثر من (26) مليون هوية رقمية؛ ضمن جهودها في توفير خدمات إلكترونية متكاملة يستطيع من خلالها المواطنون والمقيمون والزوار إتمام تنفيذها دون الحاجة إلى مراجعة مقار قطاعات الوزارة.

في بطولة الكاراتيه للبراعم..

فوز جنا بالذهبية ومالك بالفضية.





اليمامة خاص

في أطار البطولة المفتوحة للكاراتيه بالرياض والتي نظمها الاتحاد السعودي للكاراتيه في منافسات الكاتا والقتال لفئة البراعم التي أقيمت بصالة استاد الأمير فيصل بن فهد بالرياض يومي الجمعة والسبت 13-12 أغسطس 2022م ، قد حصلت اللاعبة جنا محمد عبدالرحمن على الميدالية الذهبية في القتال وحصلت على الميدالية الفضية في الكاتا ، كما حصل اللاعب مالك محمد عبدالرحمن على الميدالية الفضية في الكاتا ، وذلك برعاية الكابتن حمادة سعيد مدرب الكاراتيه بأكاديمية مواهب، نتمنى لهم المزيد من النجاحات والتفوق.

صدر للكاتب عبدالله السحيمي..

رصيف الانتظار.. رسائل تمتزج بالواقع الإنساني واليومي.



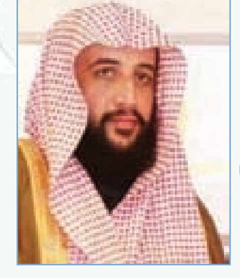
صدر كتاب رصيف الانتظار قراءة في مشاعر إنسان للكاتب عبدالله السحيمي وقد جاء الكتاب في 316 صفحة تناولت عدد من اللوحات النثرية الأدبية وتم تقسيمها إلى خمسة عشر باباً تناول الاهداء ثم وثيقة وتنوعت مادة الكتاب إلى رسائل اشتملت على أنت وإرادة والكتابة وصباح التنفس وفلسفة والأمل والوطنيات والتسامح الكتاب جاء كرسائل منوعة ممتزجة بالواقع الانساني واليومي من أحداث ومتغيرات ومتطلبات وقد شبهها الكتاب بالرصيف الذي يحمل صور متنوعة ووجوه مختلفة إلى أن وصل بنهاية المطاف ليقول ؛ لكل مستحيل ممكن ولكل ممكن أمل ، ولكل أمل محاولة ولكل محاولة نجاح أوفشل.الحياة محطات تتوقف ولا تقف .. أنت الذي مكانك من تلك المحطات.

يأتي الكتاب في ترتيبه الثامن للكاتب وهو إضافة للمكتبة الأدبية.



استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العقيلي
عضو السلك القضائي سابقاً
المحامي والمستشار حالياً

س- ما الفرق بين الكفالتين الغرامية والحضورية ؟

ج- الفرق بين الكفالتين الغرامية والحضورية أن الغرامية تكون في تحمل ما في ذمة الغير من حقوق مالية، وتسمى بالضمان في الفقه الإسلامي، وأما الحضورية فهي تعهد بإحضار الغير لدى الغير دون تحمل لما في الذمة، وتسمى بالكفالة في الفقه الإسلامي.

والأصل في الكفالة الغرامية (الضمان) قول الله تعالى ﴿قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ سورة يوسف:- 72

و في صحيح البخاري (٢٢٨٩) من حديث سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه - إقرار النبي عليه الصلاة والسلام تحمل أبي قتادة - رضي الله عنه - دين الميت.

وقد أجمع المسلمون على مشروعية الضمان كما ذكره الغزالي -رحمه الله - في الوسيط ٣ / ٢٣١.

وأما الأصل في الكفالة الحضورية فقول الله تعالى ﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ سورة يوسف :- 66.

وفي صحيح مسلم (١٦٩٥) من حديث بريدة - رضي الله عنه - إقرار النبي عليه الصلاة والسلام كفالة أحد الأنصار- رضي الله عنهم - للمرأة التي وجب عليها الحد.

و أجمع الصحابة - رضوان الله عليهم - على أصل الكفالة الحضورية كما نقل ذلك الماوردي - رحمه الله - في الحاوي ٦ / ٤٦٢، وأما خلاف الشافعية في ذلك فلا ينظر إليه لإنه خرق للإجماع المنعقد والمستند على الكتاب والسنة.

وقد دلت السنة النبوية كما في حديث بريدة -رضي الله عنه- المتقدم على الكفالة الحضورية في غير حقوق الآدميين كما هي الرواية الثانية عند الحنابلة واختارها الإمام ابن تيمية -رحمه الله-.

والمنظم السعودي نص على الكفالتين الغرامية والحضورية في عدد من أنظمته ولوائحه، كما في الفقرة الثانية من المادة الرابعة والثمانين من نظام التنفيذ ما نصه (لا يجوز الحبس التنفيذي للمدين في الأحوال التالية :- ٢- إذا قدم كفالة مصرفية أو قدم كفيلًا مليئًا...) والكفيل المليء هو الكفيل الغارم كما في اللائحة الأولى للمادة، والتي خولت إيقاع الحبس التنفيذي عليه وعلى المدين معًا والحجز على مال الكفيل والتنفيذ عليه.

وقد نصت المادتان التاسعة والسادسة عشر من لائحة أصول الاستيقاف والقبض و الحجز المؤقت والتوقيف الاحتياطي على الكفالة الحضورية، والله الموفق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

(مع ناجي).

عهود عريشي
@Ohood8099

يقول «غازي القصيبي » أن اللغة من صنع الشعراء وأن كل كلمة عامية يستخدمها الشاعر تتحول إلى مباشرة إلى كلمة فصيحة وكتب هذا بينما كان يحدث حبيبته عن ناجي في كتاب « مع ناجي ومعها » الكتاب الجميل الـذي كان يحكي فيه القصيبي حكاية الحب والخيبة، وعن الخلود على هيئة قصيدة بقيت معلقة على رفوف المساء رغم انقضاء الزمن.

يسافر بنا إلى قلب ناجي الجريح الذي نزف الشعر لكنه فقد لذة الحياة ؛يقول عنه القصيبي أنه كان تعيساً في كل حكايات الحب التي خاضها وكأن لعنة ما كانت تلاحقه ليكون المحب المغامر العاشق الذي كُتب عليه أن تبقى قصة حبه مبتورة الأطراف ،الطبيب الذي وجد المرض طريقه إليه دون أن يكون باليد حيلة، كاتب رائعة الأطلال والإنسان النبيل رقيق القلب صاحب المفردة المتفردة ، والنبض الذي يرفرف على الورق كعصفور فقد ذاكرته ففقد العش والوطن ، عمل طبيباً حتى تمت إقالته بعد الثورة فتكبد مرارة العيش فقيراً يائساً من كل شيء ، وربما كانت هذه الحياة البائسة وقوداً لقصائده العذبة .

كان ناجي مترجماً وموسوعياً ومثقفاً في الكثير من المجالات، وهذا مما لم يعرف عنه إلا بعد وفاته، ورغـم كون تجربته الشعرية ساحرة وله لغته الخاصة والدافئة مع ذلك لم تكن له قصيدة أشهر من(الأطلال) تلك التي لحنها (السنباطي) وغنتها (الست أم كلثوم) فتوافق جمال اللحن وروعة الشعر بكمال الصوت فأصبحت الأطلال واحدة من أعظم القصائد التي تم تلحينها وغنائها على الإطلاق، حتى سُمي ناجي بعدها بشاعر الأطلال!

رغم أن لناجي قصائد عظيمة كقصيدته (ظلام) التي كانت آخر ما تم نشر له قبل وفاته

ذلـك الـحـب الــذي علمني
أن أُحِبّ الناسَ والدنيا جميعا
ذلك الحبُّ الذي صوّرمن
مُجدِب القَفر لعينَيّ ربيعا
إنه بصّرني كيفَ الورى
هدموا من قُدسِه الحِصنَ المنيعا
وجلا لي الكون في أعماقه
أعيُناً تبكي دماءً لا دموعا
كنتِ في برج من النور على
قِمةٍ شاهقةٍ تَغزو السحابا
وأنا منك فَراشٌ ذائبٌ
في لُجَين من رقيق الضوء ذابا
فَرِحٌ بالنّور والنار معاً
طارَ للقِمّةِ محموماً وآبا
آب من رحلته مُحترِقاً
وهو لا يَألُوك حُبّاً وعتابا
هو في الأفقِ بعيدٌ وهْو دان
هو لي نفسي وروحي وكِياني
مخطئٌ من ظَنّ أنا مُهجتان
مخطئٌ من ظَنّ أنّا توأمانِ
هو شطْرُ النَّفس لا توأمُها
هو منها هو فيها كلّ آن
نحنُ نبضٌ واحدٌ نحن دمٌ
واحدٌ حتى الردى متّحدان

توفي في العام الذي نشرت فيه هذه القصيدة وربما كانت آخر ما كتب، كان فارساً شجاعاً محباً متواضعاً مخلصاً يحب الجميع ويحبه الجميع كثير الحياء رفيع الخلق.

أخيراً قد تكون الأطلال سرقت الضوء من قصائد ناجي الرائعة وقد تكون سبباً في بقاء هذا الشعر حياً محلقاً حتى بعد أن فات أوان التحليق.